العمامة

مجلة ثقافية اجتماعية ادبية تاريخية مصورة

العدد المائة وخمسة وستون - ايلول 2023

ثلاثون عاماً على رحيل سيّد الجّزيرة وشيخ العشيرة

فضيلة سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف (ر)

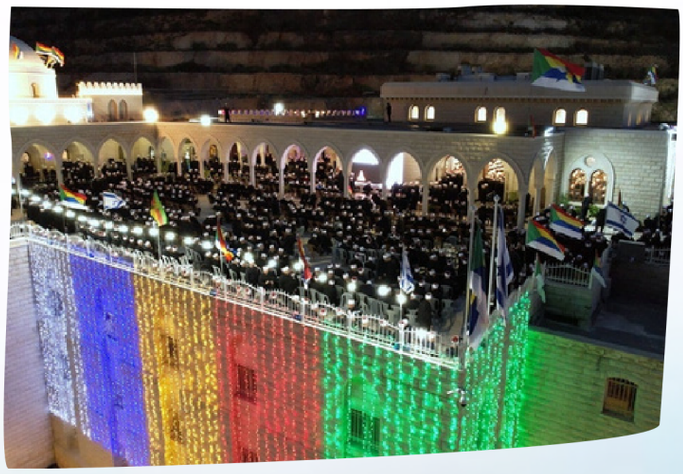

زيارة مقام سيدنا النبي شعيب (ع) في حطين

زيارة مقام سيدنا أبي ابراهيم (ع) في دالية الكرمل

زيارة مقام سيدنا النبي بهاء الدين (ع) في بيت جن

السهرة الدينية السنوية في مقام النبي يهوذا (ع)

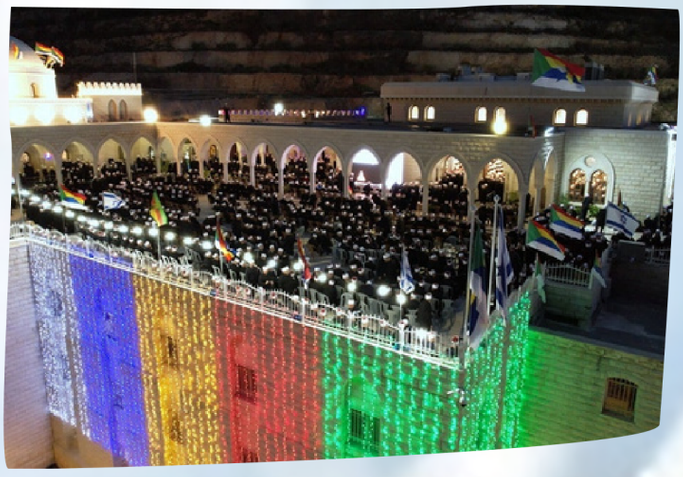

زيارة مقام سيدنا اليعفوري (ع) في هضبة الجولان

زيارة مقام سيدنا سبلان (ع) في حرفيش

موقف مهيب لنصرة ودعم دروز السويداء في حطين

حفل اختتام مخيم "الجذور التوحيدية"

العمامة

مجلة ثقافية اجتماعية أدبية تاريخية
مصورة تبحث في شؤون الطائفة
الدرزية تأسست عام 1982

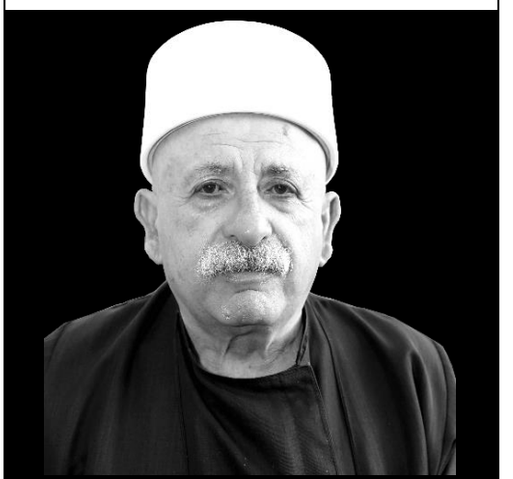

المرحوم الشيخ سميح ناطور
مؤسس ومحرر "العمامة" الأول 1982-2020

العدد المائة وخمسة وستون
أيلول 2023

هيئة التحرير: أسرة "العمامة"

عنوان المراسلة:
مجلة العمامة | ص.ب. 107
دالية الكرمل 3005600 - اسرائيل

Al - Amama
A DRUZE MAGAZINE

P.O.B 107
Daliyat El-Carmel 3005600
Israel

تلفون: **050-6910230 | 04-8394103**
البريد الالكتروني: **alamama25@gmail.com**

صفحة الفيسبوك لمجلة "العمامة":
العمامة @alamamadruze

المقالات التي لا تحمل اسما هي من اعداد هيئة التحرير

الاعلانات والمقالات على مسؤولية اصحابها

موقع مجلة "العمامة":
www.al-amama.com

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

كلمة العدد: "كأنّ الشيخ روح وجميع الحاضرين جسم.."		2
"وفي ظلمةِ اللّيل يُفتقدُ البدرُ "	سماحة الشيخ موفق طريف	3
في ذكرى الكاتب أبو عماد مصباح حلبي	السيد أمل نصر الدين	4
ذكر الأنبياء والأولياء الصالحين هو غذاء الروح	الشيخ أبو صلاح رجا نصر الدين	5
شذراتٌ من سيرة صاحب الفضيلة سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف (ر)		6
شعر: "ألبسْت العشيرةَ تاجَ مجدٍ"	فضيلة الشيخ أبو علي سليمان أبو ذياب	9
المرحوم الشيخ أبو سليمان حسيب الحلبي	الشيخ غسان أبو ذياب	10
رسالة الشفاء	الشيخ أبو زيدان يوسف زيدان حلبي	12
شخصية تاريخية: المرحوم الشيخ أبو حسن علم الدين ذياب		14
متفرّقات من "الذّاكرة الدّرزيّة"	المرحوم الشيخ سميح ناطور	15
ماهيّة العلم	المعلّم كمال جنبلاط	16
الدكتور أسعد عرايدة يحصل على وسام رئيس الدولة		17
الروح والنفس ما بين البُعد الفلسفي والعقائدي	الدكتور رضوان منصور	18
المجتمع الدرزيّ	د. نجلاء أبو عز الدين	20
لماذا بنى أوليفانت منزله في دالية الكرمل؟	السيد إيهاب أسعد	22
الشيخ أبو مروان يوسف حمد عطالله	السيد توفيق حلبي	23
رحلة في عالم الفيلسوف العالمي- فيثاغورس	الأستاذ مالك صلاحه	24
مقام ووقف نبيّ الله سبلان عليه السلام	الشيخ سلمان يوسف غانم	25
شعر: "سيدي أبو إبراهيم البطل"	الشيخ أبو ايال حميد حديد	26
في رحاب مقام النبي أيوب (ع)	الشيخ د. نجيب صعب	27
تربية النحل عند المشايخ الدروز وفوائده	الشيخ أبو نعيم نسيب بدر	28
صدور كتاب: كُرفيش - من السّراج العثمانيّ إلى المجهر الإسرائيليّ..		28
بيارق جبل العرب الأشمّ	الشيخ أبو توفيق سليمان سيف	29
نساء رائدات: الدكتورة عناب قدور - فرو	السيدة سهام ناطور	30
قصة قصيرة: كيد السّلف مثل ضرب الزّلف	الكاتبة شهربان معدّي	31
مركز حداثة تعليميّ في بيت جن	الشيخ أبو رضا حسين حلبي	32
قصة قصيرة: "حصيرة، لكن ثلاثة أطباء"	السيدة سهام ناطور	33
نتعرّف على عائلات درزية وشخصياتها البارزة: آل نويهض		34
نشاطات طائفية	المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى	35
نشاطات بيت الشهيد الدرزي		43
مثلٌ في الجهل	الكاتبة والمربية آمال أبو فارس	45
قطرات من بحر المعرفة	الشيخ وجدي خليل حسون	46
التعدّديّة الحضاريّة العالميّة	د. جبر أبو ركن	46
استحضار الأرواح	د. منير عطا الله	47
شعر: "سلام عليك يا شيخ الجزيرة"	الشيخ غسان أبو ذياب	48

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

"كأنّ الشيخ روح وجميع الحاضرين جسم.."

ورد في مقال لفضيلة الشيخ أبو علي سليمان أبو ذياب، نُشر في العدد 162 من مجلة "العمامة"، حمل عنوان "علاقتي بفضيلة الفاضل الأمين الشيخ أبي يوسف أمين طريف رضي الله عنه" أنه عندما زار شيخ العشيرة، وسيّد الجزيرة، الشيخ الطاهر الأمين أبو يوسف أمين طريف خلوات البيّاضة المباركة، كان الطقس حارًّا فاستحسن المشايخ الجلوس قرب المجلس، سيّد الجزيرة الأطهر في الوسط والناس حواليه و أنظارهم إليه، فقال شيخ فاضل لفضيلة الشيخ أبي ذياب: "كأنّ الشيخ روح وجميع الحاضرين جسم". ما أعظم وأدقّ هذا الوصف المعبّر..

ثلاثون عامًا مرّت على غياب فضيلة المرحوم سيّدنا الشيخ أمين، ولا تزال كراماته وتعاليمه، وتراثه وطاعته ماثلة وحاضرة وخالدة وحيّة في القلوب وعلى الألسن، وستبقى الأجيال تتناقلها إلى الأبد، حيث يعود مشايخنا الأجلّاء و أبناء العشيرة المعروفيّة في كلّ عام في مثل هذا التاريخ، للاجتماع لإحياء ذكراه العطرة، بقلوب خاشعة مؤمنة وحزينة لتستذكر ما قام به فضيلته في سبيل الحفاظ على نور التوحيد والوحدة وقيادة الطائفة، ليس فقط في البلاد فحسب، و إنّما في البلدان المجاورة أيضًا نحو برّ الأمان.

وفي هذه الأيّام، حيث يعاني أبناء العشيرة المعروفيّة في البلاد والمنطقة عامّة، من أوضاع تشوبها الصعاب على العديد من الصعد، كم نحن بحاجة إلى موا قفه ونصائحه ومشورته وقيادته وعمله الدؤوب وقدرته الفريدة على التأثير على الزعماء والقادة والسياسيين وعلى المواطنين وكبار رجالات الدين من كافّة الطوائف في إسرائيل وخارجها، الذين استناروا بنوره الشعشعانيّ، وبسدادة رأيه وبحكمته وبأعماله وبكراماته الّتي لا تعدّ ولا تُحصى، وكما سبق وذُكِر أينما حلّ فضيلته، رضى الله عنه، كان هو الروح وكلّ مَن حوله الجسم.

ولا يخفى على أحد أنّ سيّدنا الشيخ أمين الذي تميّز بموا قفه القويّة الشجاعة، وحكمته ومعرفته وتواضعه، وبشخصيّته الدينيّة النادرة، قد كان على مرّ عقود طوال، محطّ أنظار وإعجاب الكثيرين، إذ كان صاحب الأيادي البيضاء الناصعة في خدمة القاصي والداني وتمكّن، حتّى في أحلك الظروف، بفضل إيمانه الشديد، وخدمته لأبناء طائفته في كلّ مكان، من السير بمصلحة الطائفة إلى بَرّ الأمان، ويكفي أن نقتبس في هذا المقام مرّة أخرى ممّا ذكره فضيلة الشيخ أبو ذياب عن إحدى زيارات شيخ العشيرة وسيّد الجزيرة إلى لبنان في حينه: "حدثت أحداث في بلادنا، ومرّت على الناس شهور شداد، فقمنا للدفاع عن أنفسنا، وعلمنا أنّ الأحداث حُرِّكت عن قصد واعتماد. نهض الأمين المفضال نهوض الأسد الرّئبال، ناصرًا ومدافعًا عن الأهل والآل. – فطائفتنا في تاريخها لا تتخلّى عن بعضها في الشدائد – و أتى الرّؤوف الأمين إلى بلادنا بوقاره وطلعته واستشعاره لخالقه، جلّ وعلا، ومحبّته، فحلّت الهيبة في البلاد، والتفّ حوله أهل الدين والنجدة والرشاد".

وممّا لا شكّ فيه، فإنّ ذكراه خالدة في العقول والنفوس وأعماله لا تزال على الألسن وصوره تزيّن كلّ بيت ومؤسّسة حيث لا زلنا نعيش وكأنّه معنا وبيننا، يرافقنا بذكره الحسن الطيّب المستحبّ، وبكراماته وبنور إيمانه، خصوصًا، و أنّه ارتبط مع بقيّة المشايخ الأجلّاء، ورسم مسلكًا دينيًّا معهم، بالأُخوّة والمحبّة والهدف المشترك، لحفظ وصيانة ورعاية شؤون الطائفة محليًّا و إقليميًّا لا بل عالميًّا، حيث كان همّه وشغله الشاغل، حفظ الأمانة، ومبادئ الحقّ، وتعزيز مركز ومقام الطائفة، ورعاية كلّ فرد فيها.

وعلى خلفيّة الظروف والأحوال الصعبة، التي لا يستهان بها، والتي تمرّ بها الطائفة بشكل عامّ، والسلطات المحليّة بشكل خاصّ، وذلك في أعقاب شحّة الميزانيات، وسلسلة من القوانين التي تمّ تشريعها في السنوات الأخيرة، والخطوات التي مسّت وتمسّ بالعديد من القضايا التي تتعلّق بالأرض وبالمسكن وبمستقبل الأبناء، لا بدّ لنا من كلمة حقّ وثناء على الرئيس الروحيّ للطائفة الدرزيّة الحاليّ الشيخ أبي حسن موفق طريف، أطال الله عمره، الذي أوصى سيّدنا الشيخ أمين في حينه بأن يخلفه، على موا قفه الشجاعة والصائبة والقويّة في كلّ ما يتعلّق بالشؤون المُلحّة والمصيريّة التي تواجهها الطائفة سعيًا إلى حفظ وصون كرامة الطائفة وحقوقها في كافّة المجالات، وليكون خير خلف لخير سلف.

ولا بدّ لنا في هذه الفترة أن نستذكر أيضًا ما جاء في كلمة العدد 18 من مجلة "العمامة" الذي صدر مباشرة بعد وفاة سيّدنا الشيخ في شهر تشرين الثاني 1993 تحت عنوان "جامع كرامات الأولياء" بقلم المرحوم الشيخ سميح ناطور عن فضيلته: "... كان الشيخ أمين شخصيّة أسطوريّة في حياته، كان وليًّا صالحًا وهو بعد على قيد الحياة، وكان مثالًا للفضيلة والتقوى والدين وهو ما زال يتنفّس ويتحرّك ويعيش. هناك أناس تسمع عنهم وعندما تقابلهم تجد أن اسمهم أكبر من جميعهم. الشيخ أمين تسمع عنه ويكبر في عينيك عندما تقابله حتّى ولو لم ينطق بكلمة. كان كلّه حضورًا ومهابة وتبجيلًا. لقد فرض هالة من القدسيّة على كلّ من عرفه. لقد كان كبار الزعماء يتوافدون على باب داره للتبرّك قبل أن يقدِموا على عمل مصيريّ ولم يكن هذا تملّقًا أو محاباة و إنّما شعور صادق وإحساس فعليّ عندهم، فهم رؤساء الدولة وقوّاد الجيوش وهو راعي طائفة صغيرة. وقد كانوا بحاجة إليه.

وقد بُنيت شخصيّة الشيخ أمين طريف خلال عشرات السنين ومن ورائها حكمة إلهيّة ورعاية سماويّة لا بدّ كانت وراء كلّ قراراته وخطواته حتّى تعدّى صيته آفاق بلادنا، وأصبح اسمًا مُعتبَرًا في أوساط الدروز وغير الدروز في كلّ مكان. وإذا كان كبيرًا في حياته فقد كان عظيمًا يوم وفاته. لقد عاشت في هذه البلاد شخصيّات مرموقة جدًّا وتبوّأت مناصب عالية وعندما تُوفيت جرى لها جنازات كبيرة، ولكن في حدود المعقول. أمّا الشيخ أمين فما أن وصل نبأ وفاته إلى الجمهور، حتّى تقاطر إلى جولس عشرات آلاف المشيّعين، وشهدت البلاد أكبر جنازة في تاريخها. كنت تشاهد الشيخ المسنّ يتوكّأ على عكّازه ويسير مئات الأمتار ليصل إلى مقر الجنازة، وكذلك النساء والشباب والأولاد والوزراء والأعيان، كان الجميع يشعر أنّه يشارك في مأتم تاريخيّ لم تشهد البلاد مثله، فانتشرت الجموع فوق الهضاب المشرفة على مقرّ المأتم وهي تتحمّل الحرّ الشديد والعطش والانتظار، وكلّها صابرة تدعو للفقيد بالرحمة، وتلهج بمزاياه وخصاله وأعماله. وعندما ووري الجثمان الطاهر التراب في الغرفة التي شهدت خلال عشرات السنين أهمّ أحداث حياته، وقفت الجموع خاشعة مسبّحة للمولى تدعو للفقيد أن يتغمّده الله برحمته ورضوانه.

هكذا عاش الشيخ أمين طريف في حياته علمًا من أعلام الطائفة والدولة والمنطقة، وهكذا مات وجمع يوم مماته جميع أبناء الطوائف في هذه البلاد. لقد كان رمزًا للوحدة والتآخي والتسامح، وتجمّعت في شخصيّته كلّ صفات أولئك الذين مرّوا من هنا عبر القرون، وأصبحوا في عداد الأنبياء والأولياء والصالحين. ويمكننا أن نقول إن أسمًا كبيرا قد أضيف إلى أسماء هؤلاء. رحمه الله." ❖

والله ولي التوفيق..

أسرة "العمامة" | دالية الكرمل – أيلول 2023

"وفي ظلمةِ اللّيل يُفتقدُ البدرُ"

بقلم: سماحة الشيخ أبو حسن موفق طريف
الرّئيس الرّوحي للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى

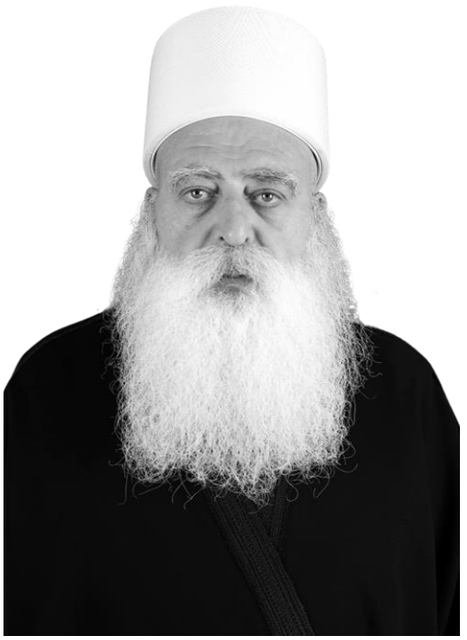

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي بذكرهِ تحيا القلوب، والصّلاة والسّلام على أنبيائه الدّاعين إلى أشرف غاية وإلى أجلّ مطلوب

في شهر تشرين الأوّل من كلّ عام، تضطربُ فينا القلوبُ مع وقعِ الذّكرى، فنعودُ إلى لملمةِ الأشواقِ بين الصّور الّتي تجمّدتْ فيها أجملُ اللّحظات، قاصدينَ و إيّاكم بيتَ العَلَمِ التّوحيديّ الأنيس، والمجتهدِ الأوّل الرّئيس، الطّاهر الباهر الزّاهر، والجوهر النّادر الفاخر، نُدرة زمانِهِ وكلّ زمان، وشيخِ شيوخِ هذه البُلدان، المكمّل لمسيرة السّالفين من شيوخِ آل تُراب، المتقرّب إلى مولاه بصدقِ العزيمةِ وشدّةِ الإطناب، الحرز الميمون الأنفع، والقطب الخطير الأرفع، سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة، وصاحب الصّورة المحفوظة المنيرة، جدّي سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف، طيّب المولى ثراه، وأدام علينا وعليكم بركةَ ذكرهِ وذكراه.

مع اجتماعنا كلّ عامٍ حول سيرة وذكرى صاحبِ السّيادة، نسترجعُ ثلاثينَ عامًا على مرارةِ الفقد وصدقِ التّحسّر، بعد أن توارى شخصُ سيادَتِهِ عن الأعين والأبصار، مخلّفًا فراغًا كبيرًا لا يزالُ يقضُّ فينا المضاجعَ عامًا بعد عام.

ثلاثونَ عامًا والّذكرى تعيشُ فينا بكلّ ما فيها من دقّةٍ في التّفاصيل، نستعيدُ بها تلكَ الملامح الّتي كساها اللهُ نورًا من نور المعرفةِ والإيمانِ، ولسانًا سلسبيلًا فاح منهُ دائمًا ذكرُ الخيرِ والعرفان، وعيونًا ذرفتْ الدّمعَ الطّويل في حسابِ النّفس أمام الخالقِ الرّحمن.

خلف هذه الجدران الحجريّة القديمة في بيته الواقع في جولس، شهدنا المرحومّ سيّدنا الشّيخ مرارًا وهو في غمرةٍ من الاستشعار والدّموع، رافعًا أياديه الطّاهرةَ في دعاءٍ شملَ به الإخوان في كلّ مكان، سائلًا لهم الوحدةَ والخير والنُّصرة، ومبتهلًا للقائهم وسماعِ أخبارهم وهم في أطيبِ وأحسنِ وضعٍ وحال.

وفي الغرفة المحاذية لسيادته، شهدنا مرارًا دُرّة النّقا والتّقى، خالتي المرحومة الزّكيّة السّتّ أم ألمازة هنا أمين طريف، تستجمعُ ما تبقّى من قواها بعد أيّامٍ طويلةٍ في خدمة الضّيوف والزّائرين، لتنفردَ بحُسن صلاتها الخاشعة عن أعيُن العالمين. غرفتان وفي كلّ غرفةٍ دعاءٌ وابتهال ودموع، التقت في بحرِ المحبّة الإلهيّة الشّريفة وذابت في أمواجِ عرفانِهِ امتنانًا وإخلاصًا.

في مثلِ هذه الأيّامِ العصيبة الّتي تنفتحُ فيها الشّعوبُ أمامَ العالم الكبير، وتغدو الحواجزُ والأسلاكُ والحدود وهميّةً أمام أبواب التّواصل المشرّعة، يتعاظمُ دور سيّدنا الشّيخ كمن كان ولا يزالُ رغم الغياب القاسمَ المشترك الأعظم الّذي جمعَ الموحّدين في الشرق الأوسط وفي كلّ مكان، والشّخصيّة الّتي اجتمعتْ فيها مقوّماتُ القيادة الرّوحيّة الدّينيّة والحكمةُ الإنسانيّة الاجتماعيّة، بكلّ تواضعٍ وعرفان.

من هنا أيّها الأخوة الأحبّاء والشّيوخ النّجباء، لا نزالُ على نهج ما خلّفهُ المرحوم سيّدنا الشّيخ نسير، وببركة ما تركه لنا من حكمةٍ وهديٍ نستنير، حاملين و إيّاكم تباعًا لمشايخنا الأكرمين شمعة التّوحيد المباركة أمام ظلمة الزّمان، بحبل الله تعالى واثقين آملين متمسّكين، وكما نطقت الآيةُ الكريمةُ "إِخْوانًا على سُرُرٍ مُتَقَابِلِين"، داعين إلى الحفاظ على الوحدة وحفظِ الأهلِ والإخوان، موقنين أنّها العربون الوحيد للثّبات والتّوفيق والأمان.

انطلاقًا من هذا البيت الطّاهر الشّريف، الّذي كان وسيبقى بيتَ كلّ قاص ودانٍ من أبناء الطّائفةِ الدّرزيّة في كلّ مكان وزمان، نرفعُ الأيدي والقلوب إلى الله مولى اللّطائف، داعين للطّائفة في سوريا ولبنان وفي كلّ مكان أن تتوحّد وتجتمعَ على كلمةِ سواء، سائرين على ما رسمه لنا مشايخُنا وساداتُنا من طُرُق النّجاة في معتركِ الحياة. ❖

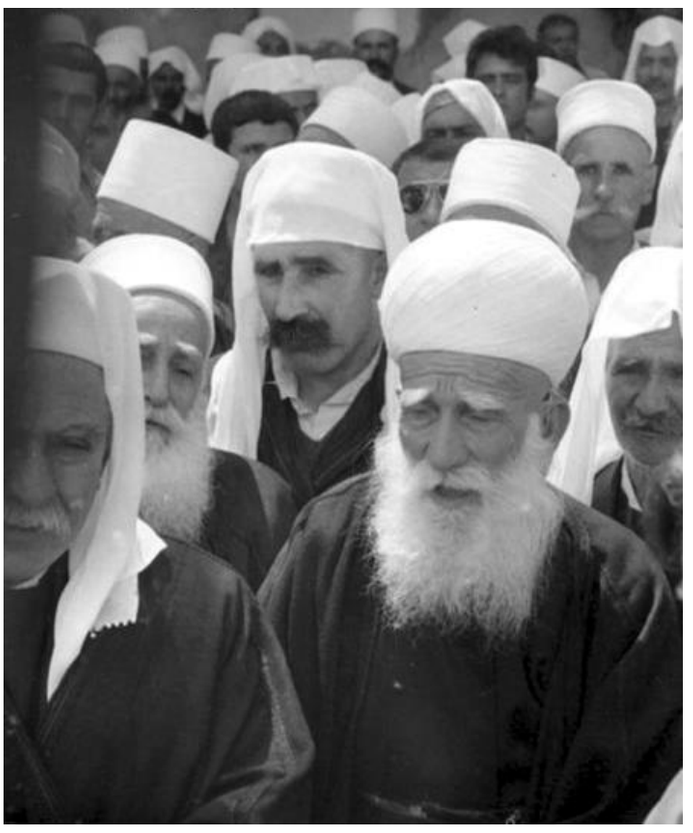

في ذكرى الكاتب أبو عماد مصباح حلبي

بقلم: عضو الكنيست السابق أمل نصر الدين - دالية الكرمل
رئيس مؤسّسة الشهيد الدرزيّ والكلّيّة قبل العسكريّة

في عام 1960 تمّ الاتّفاق بيني وبين السيّد أبا حوشي (אבא חושי) وأمنون لين (אמנון לין) أن أترأّس دائرة الجنود المسرّحين ومجلس عمّال دالية لكرمل – عسفيا، وعلى أثر هذا الاتّفاق كنت ملزمًا بإقامة لجان مجلس العمّال لذلك كنت أيضًا بحاجة ماسّة إلى سكرتير قدير يمتلك جميع الكفاءات والمعلومات والإمكانات للنجاح بوظيفته.

لم يأخذ وقتًا طويلًا حتّى وقع اختياري على السيّد مصباح حلبي الذي سرعان ما حقّق نجاحًا باهرًا في إدارة مجلس العمّال ودائرة الجنود المسرّحين حيث اشتدّت روابط العمل والصداقة بيننا لتدوم هذه العلاقة المهنيّة في العمل المشترك والأخوية من عام 1961 حتّى رحيله لجوار ربّه عام 2018.

ولا بدّ لي هنا أن أذكر وأشيد بنشاطاته الواسعة في مجال إصدار الكتب باللغتيْن العربيّة والعبريّة وأن أنوّه إلى أنّ الكاتب مصباح كان يتصدّر المكان الأوّل بين الكتّاب الدروز في حينه، إذ أصدر كتاب حلف الدم الذي عزّز الشراكة اليهوديّة الدرزيّة، هذا فضلًا عن القيام بتمثيلي في جميع المؤسّسات واللقاءات الرسميّة والشعبيّة، جدير بالذكر أنّني تعاونت معه في كتابة حلف الدم الّذي تحدّث عن الشراكة بين اليهود والدروز (**ברית דמים**)، ففي حينه رتّبت له لقاءً مع قيادة الفوج الدرزي في الجيش وطلبت من القائد المسؤول أن يزوّده بصور الجنود الذين سقطوا في حروب إسرائيل، وقد التقى فعلًا مع السيد ساسون مزراحي (**סאסון מזרחי**) الذي زوّده بجميع الصور وبعد أن أنهى كتابة كتاب حلف الدم توجّهتّ بناءً على طلب السيّد مصباح إلى رئيس الدولة السيّد زلمان شازار (זלמן שזר) وطالبته بلقائنا لمنحه نسخة عن الطبعة الأولى من كتاب السيّد مصباح حلبي. لبّى الرئيس شازار طلبي وعيّن موعدًا لزيارته في مكتبه في اورشليم القدس حيث كان الهدف من وراء هذا اللقاء إهداءه الطبعة الأولى لكتاب حلف الدمّ كي يتسنّى إعلام الجمهور بصدور الكتاب، الّذي عزّز أواصر التعاون بين المسؤولين في الحكومة وبين أبناء الطائفة الدرزيّة.

لقد قمنا على التوّ بعد تحديد موعد لهذا اللقاء بتوجيه دعوة لشخصيّات محوريّة وهامّة للاجتماع مع فخامة رئيس الدولة آنذاك السيّد زلمان شازار وبضمنهم عضو الكنيست جبر معدي ومستشار رئيس الحكومة السيّد شموئيل طوليدانو والشيخ لبيب أبو ركن والشيخ قاسم حلبي والكاتب مصباح وقرينته السيّدة تفاحة حلبي بنت الشيخ قاسم رفعات حلبي، بالإضافة إلى أصحاب الدعوة مصباح وكاتب هذه السطور.

كنت في حينه، لا أزال متأثّرًا بفقدان ابني لطفي وارتدي ملابس سوداء، ممّا استرعى اهتمام رئيس الدولة السيد زلمان شازار الّذي سألني على الفور لماذا ارتدي الملابس السوداء، عندها سارع السيّد طوليدانو إلى فتح صفحة المرحوم لطفي في كتاب حلف الدم. تأثّر رئيس الدولة شازار كثيرًا، وتوجّه إليّ بكلمات إطراء ومحبّة، طالبًا أن ازوّده أيضًا باسم طالب جامعي درزي ليعمل كمترجم لرسائل تُرسَل إلى فخامة الرئيس باللّغة العربيّة والعبريّة، فوعدته بأن أعلمه باسم الطالب خلال ثلاثة أيّام.

لدى خروجنا من مكتب رئيس الدولة توجّه إليّ السيّد طوليدانو وأخبرني بأنّه سيعمل على قبول الطالب الجامعيّ من أبناء الطائفة لوظيفة كامله في مكتب رئيس الدولة، وطلب الشيخ جبر موافقتي لإرسال المحامي خليل كيّوف من عسفيا كونه شاب مثقّف ومحامي ناجح، وقد طفى على السطح خلاف في المواقف بين الشيخ جبر والسيد طوليدانو حيث سعى كلّ منهما لاختيار أحد معارفهما، ففي حين اقترح الشيخ جبر المحامي خليل كيوف قام السيد طوليدانو ا بطرح اسم السيّد كمال منصور طالبًا منّي إبداء رأيي في هذا الشأن.

وبعد دراسة طلب السيّد طوليدانو ايدت انتخاب السيّد كمال منصور لكونه خريج جامعة، أديب ومثقّف وله مكانته الاجتماعيّة في الوسط الدرزيّ واليهوديّ والعربيّ، ولمّا وافقني في نهاية المطاف الشيخ جبر والسيد تولودانو الرأي أعلمت رئيس الدولة بذلك وتمّ إعطاء اسم السيد كمال منصور، واستعمل السيد طوليدانو نفوذه في إيجاد ميزانيّة لوظيفة السيّد كمال منصور كموظّف رسميّ في مركز شؤون الوسط العربيّ والدرزيّ بجانب رئيس الدولة السيّد زلمان شازار. وقد كان السيّد طوليدانو مُحقًّا لأن السيّد كمال منصور أثبت للقاصي والداني جدارته في إدارة موضوع الأقليّات وسياسة رئيس الدولة، علمًا بأنّه قد واصل عمله في مقر رؤساء إسرائيل حتّى خروجه للتقاعد، وعمل إلى جانب الرئيس السيّد زلمان شازار ورؤساء الدولة الآخرين حيث كان آخرهم المرحوم شمعون برس (שמעון פרס)، وكنت أوّل المهنّئين لأخي أبو زكي كمال منصور أطال الله عمره نجل الزعيم أبو كمال الّذي كان له بصمات في تقدّم طائفتنا والطوائف الأخرى.

في الختام أعود وأكرّر وأذكر أنّ أعمال ونشاطات المرحوم طيّب الذكر مصباح حلبي لا تُعدّ ولا تُحصى، اختصرها بالقول بأنّه كان رجل إعلام بارز ونشيط وأدار أمور مجلس العمّال بنجاح باهر وفائق وهو لا يحتاج إلى التعريف لأنّه كان من أوائل المثقّفين الدروز الّذين تبوّؤا وظائف اجتماعيّة تركت أثرًا كبيرًا على علاقة الدروز والدولة.

أتقدّم في الختام مجدّدًا بالتعازي لأبناء وبنات العائلة الكريمة الّتي فقدت عميدها وأؤكّد لهم بأنّني فقدت أخًا صاحب مبادئ قيّمة وسامية. ❖

ذكر الأنبياء والأولياء الصالحين هو غذاء الروح

بقلم: الشيخ أبو صلاح رجا نصر الدين - دالية الكرمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد،

ممّا لا شكّ فيه فإنّ ذكر الأنبياء والأولياء الصالحين، هو غذاء للروح، وقوت للقلوب، لما فيه من دعوات للخير، واعتزاز بالنفس، وروحانيّات مطمئنة، وسبل للوفاء لهم ولنهجهم، وكم بالحري في هذه الفترة التي يحيي فيها أبناء الطائفة المعروفيّة الذكرى الثلاثين لرحيل أمينها سيّد الجزيرة وشيخ العشيرة الأمثل فضيلة الشيخ أمين طريف، وكذلك سلسلة من الزيارات السنويّة لمقامات النبي سبلان عليه السلام وقبل ذلك أسيادنا الأنبياء يهودا واليعفوري في الجولان وبهاء الدين في بيت جن و أبو إبراهيم في دالية الكرمل عليهم السلام جميعًا.

إن عشيرتنا المعروفيّة الّتي هي من أشرف الأمم و أكرمها، وتبذل الغالي والرخيص من أجل حقوقها وعزّتها، تمرّ في هذه الحقبة الزمنيّة في البلاد وفي أماكن أخرى أيضًا بعقبات ومشاكل عدّة، تحتِّم وحدة الكلمة والصفّ لمواجهتها حيث يتوجّب على الجميع، كلّ في مكانه وفي موقعه، التحلّي بالصبر والحكمة، ورباطة الجأش، والابتعاد عن العنف، والتروّي كي نجتاز هذه المرحلة ويدنا عليا وحقوقنا مصانة، وهنا لا بدّ لي من أشيد بالمو اقف الحقّة والحكمة في القيادة التي يتمتّع بها فضيلة الشيخ أبو حسن موفق طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية الذي ينضوي الجميع تحت رايته حيث يقوم بعمل جبّار وهائل لصون عزّة وحقوق الطائفة وحفظ مكانتها خصوصًا و أنّنا طائفة لا تتعدّى على أحد ولا تقبل أن تنام على ضيم.

إن ما ذُكر آنفا من قيادة رشيدة ومو اقف جبّارة وتميّز في إدارة الأمور والأزمات ليس بغريب على فضيلة الشيخ أبي حسن خصوصًا و أننا اعتدنا عليها أيضا في فترة سلفه جدّه سيدنا الشيخ أمين رضي الله عنه ونفّعنا ببركاته، الذي تحيي الطائفة الدرزيّة في هذه الأيام كما سبق وأشرنا الذكرى الثلاثين لرحيله بقلوب مفعمة بالحزن على فقدان وليّ طاهر ديّان عالم عامل مفضال وعنوان التقى والأمانة والذي كرّس كلّ حياته في سبيل الحفاظ على مصالح الطائفة في كلّ مكان حيث تقاطر إليه رجال الدين من كلّ الديانات والقادة والسياسيين من كلّ حدب وصوب للأخذ بمشورته والاستماع إليه وإلى نصائحه ومو اقفه الحكيمة.

إنّنا نقف في هذه الأيام على أعتاب الانتخابات للسلطات المحليّة أيضًا وهنا لا بدّ لي أن أدعو الجميع إلى نبذ واستنكار كلّ المظاهر السلبيّة وخوض

هذه المعركة الانتخابيّة بنزاهة وباحترام متبادل من قبل كافّة الأطراف المتنافسة في كافّة مدننا وقرانا، بعيدًا عن التصريحات والأعمال غير اللائقة، وأن يبتعد الجميع عن كافّة مظاهر العنف الجسديّ والكلاميّ وعن نشر أشرطة الفيديو التي تأجّج الخواطر والمضلّلة. إنّني على ثقة تامّة بأنّ كافّة المرشّحين للسلطات المحليّة يضعون نصب أعينهم مصلحة مدنهم وقراهم، وعلى استعداد لبذل كلّ الجهود من أجل الصالح العام سواء فازوا في الانتخابات أم لا، ففي نهاية المطاف الانتخابات يوم والبلد دايم دوم، وتعاليم التوحيد تلزم الإنسان بأخلاقيّة العمل وبأخلاقيّة النيّة أيضًا والتي تعتبر شرطًا مسبقًا لنهج مسار الحقّ والنجاح للشخص العامل ومن حوله والوفاء بما تقتضيه أخلاقيّة العمل.

ورغم بعض الصعاب التي تمرّبها الطائفة في الآونة الأخيرة في أكثر من مكان، والتي سبق وأشرت إليها، وفي عود على بدء فأنّ ما يثلج الصدور ويدعو إلى الفخر والطمأنينة هو مشاركة ورؤية حشود مشايخنا الأفاضل الأجلّاء تعود كما في كلّ عام لتلتقي لتحيي، في مزاره وتحت صورته، ذكرى سيّدنا الشيخ أمين طريف رضي الله عنه الوليّ الطاهر صاحب الفضل والفضيلة، وتنهل ممّا خلّفه من إرث وصالح الأعمال، وكذلك الاحتفال بالزيارات المباركة للمقامات المختلفة والتي كان آخرها مقام سيّدنا سبلان عليه السلام. آمل أن تعود علينا كلّ هذه المناسبات في العام القادم بالخير واليمن والبركات وجميع أبناء عشيرتنا المعروفيّة في أحسن حال. ❖

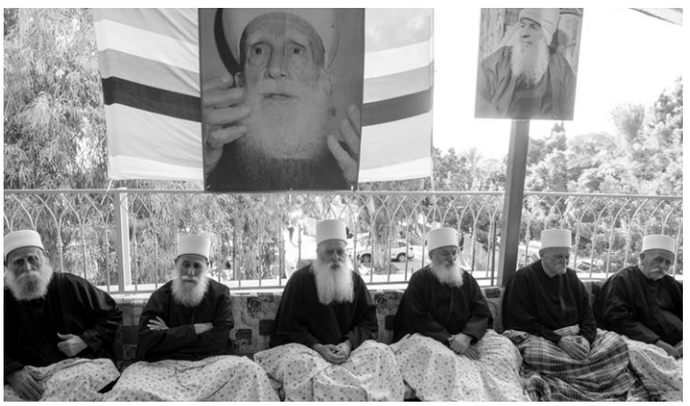

شذراتٌ من سيرة صاحب الفضيلة سيّدنا الشّيخ أبي يوسف أمين طريف (ر)

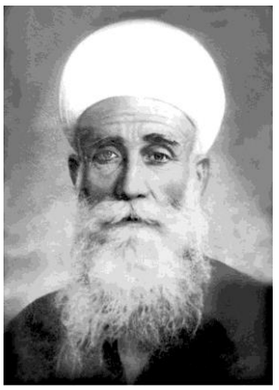

عن تولّيه لمسؤوليّة الرّئاسة الرّوحيّة

الرّئاسة الرّوحيّة هي امتداد لفكرة الإمامة الرّوحيّة، والّتي تعني إيجاد سلطة دينيّة واعية، قادرة على تقويم كلّ اعوجاج، متّبعة سبيل العقل والحكمة من أجل رعاية المصالح الشّرعيّة، الرّوحيّة، الدّينيّة والاجتماعيّة لأبناء الطّائفة، وتمثيلهم في المحافل والمناسبات الرّسميّة وأمام أصحاب المناصب والمسؤولين.

من يقرأ في تاريخ الطّائفة وامتدادها التّاريخيّ العقائديّ، يفهم أنّ الطّائفة لم تخلُ منذ بداياتها من زعامةٍ دينيّة روحيّة، كانت على مرّ العصور نقطة البيكار الّتي تجمّع الدّروز حولها، واستحكموا برأيها في تدبير كلّ شؤون الحياة.

وقد منّ الله تعالى على الطّائفة الدّرزيّة في بلادنا، بأن أودع شؤونها بين يديّ شخصيّة مثل سيّدنا الشّيخ أمين، الّذي برز بفطنته وحكمته، وساد بتقواه وزهده، مطبّقًا شروحات السّيّد الأمير قدّس الله سرّه بحذافيرها، محاسبًا نفسه في صغائر الأمور، وصارفًا جلّ طاقاته وأملاكه في خدمة الطّائفة و أبنائها طمعًا في رضى الله تعالى، وذلك من خلال تبوّئه منصبَي الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزية، ورئيس محكمة الاستئناف الدّينيّة المذهبيّة.

في عام 1928 وفي أعقاب وفاة والد سيّدنا الشّيخ، الرّئيس الرّوحيّ آنذاك المرحوم الشّيخ طريف محمّد طريف، الّذي حمل أعباء الزّعامة الدّينيّة والدّنيويّة للطائفة أكثر من أربعين عامًا، بدأت المداولات والمشاورات بين مشايخ الطّائفة ووجائها، بحثًا عن خلفٍ يقوم مقام المرحوم. وقد أجمع الجميع دون تردّد على اختيار سيّدنا الشّيخ أمين قائدًا، راعيًا ومرشدًا رئيساً لهذه الطّائفة الكريمة من بعد أبيه. ذلك، على الرّغم من كونه أصغر إخوته، واختياره لطريق الزّهد والتّقوى بعيدًا عن المسؤوليّات والأضواء.

لم يخلُ طريق هذا الوليّ الكريم من عقبات ومشقّات، إذ حاول بعض المغرضين دبّ الخلاف وسوء التفاهم بين أفراد عائلة طريف، محاولين زعزعة قرارهم بتوكيل الرّئاسة إلى سيّدنا الشّيخ، ولكنّ هذه القلّة اصطدمت برجال أوفياء عرفوا قيمة سيّدنا الشّيخ وأعلنوا بأنّهم لا يقبلون لأنفسهم بديلًا لفضيلة سيّدنا الشّيخ أمين.

بعد أن اتّخذ القرار بالإجماع، تمّ تبليغ سيادته بهذا التّكليف من قبل وجهاء عائلة طريف، فرفضه سيّدنا الشّيخ أشدّ الرّفض لأكثر من مرّة، معلّلًا رفضه القاطع بنيّته في العزوف عن الدّنيا، ورغبته في تكريس نفسه وماله وعمله لخدمة أهل الدّين والعبادة، مقتديًا بسلك المرحوم سيّدنا الشّيخ علي الفارس رضي الله عنه. على الرّغم من هذا الرّفض، استمرّت المحاولات والضّغوطات على سيادته من أجل قبول التّكليف، حتّى أثمرت بعد جهدٍ طويل تمّ من خلاله إقناع سيادته على الموافقة وقبول المنصب، وذلك في تاريخ 21 آذار من عام 1928.

وقد وضع سيادته قبل القبول شرطًا، بإعفائه من مهمّة المأذونيّة ومعالجة الأحوال الشّخصيّة للطّائفة الدّرزيّة، معلّلاً ذلك بنيّته في تكريس سنوات خدمته للطّائفة في الخدمات الدّينيّة البحتة، وإرشاد أبناء الطّائفة وتعريفهم على الحلال والحرام، وتطبيق شروحات سيّدنا الأمير قدّس الله سرّة بشكلٍ حرفيّ.

بناءً على ذلك، وضع سيادته برنامجًا إرشاديًّا قياديًّا سعى من خلاله إلى تثبيت مكانة الطّائفة في البلاد. في مطلع هذا البرنامج، قام سيادته برفقة كوكبة من أعلام الدين في البلاد آنذاك بجولات ضمّت جميع القرى الدّرزيّة، هدفوا من خلالها إلى اتّباع الوعظ والإرشاد وتنشيط حركة الدّين بين أبناء الطّائفة في القرى المختلفة، حتّى أُطلق عليهم آنذاك اسم "أسطول الحق" أو"فريق الهدى"، وذلك لكون جميعهم من حافظي كتاب الله ومن تلاميذ البيّاضة الشّريفة. وقد صارت مع الوقت هذه الجولات عادةً ونهجًا سنويًّا، حيث كان أبناء الطّائفة ينتظرون قدوم سيادته معتبرين زيارته يومَ عيدٍ، موكلين إلى وفده حلّ جميع المشاكل الّتي كانت تواجه الأفراد أو الطّائفة ككلّ في جميع مناحي الحياة.

لم يخرج سيادته يومًا عن تعليمات السّيّد الأمير الّتي تربّى عليها في البيّاضة الشّريفة، إذ وضع خطّة قيادته بما يلائم شروحات السّيّد وتعاليمه، عاملًا على تحقيق تغييرات كثيرةٍ متفاوتة في الحياة الدّينيّة والاجتماعيّة، مقوّمًا مناهج العبادة والصّلاة، ومقوّمة أنواعًا منكرةً من السّلوك الّذي كان سائدًا في تلك الفترة، جرّاء تفشّي الجهل و انعدام أغلبيّة النّاس للقدرة على القراءة والكتابة، والاطّلاع على كتب الدّين والشّروحات والتّراث.

وقد كانت الثّمرة الأولى لمجهود سيادته هي قراره الجريء في منع الأفراح والمخالفات في الأعراس، الّتي انقطعت بشكلٍ كلّيّ بعد تسلّمه الرّئاسة الرّوحيّة. ذلك بعد أن عبّر سيادته عن امتعاضه منها في أكثر من مجلس ومناسبة قائلًا أنّها "تهزّ بدنه"، وذلك لما لاحظ فيها من اختلاط محرّم بين النّساء والرّجال، وغيرها من المنكرات الّتي كانت سائدةً وقتها. بناءً على ذلك، فصل سيادته بين ما أسماه بعرس الفرح المحرّم الّذي يعاقب مشاركوه بالحرمان الدّينيّ الشّرعي، وبين "التأهيل" الّذي مُنع فيه الرّقص والغناء ومظاهر الزّيف، وبورك من قبل سيادته ومن قبل مشايخ البلاد.

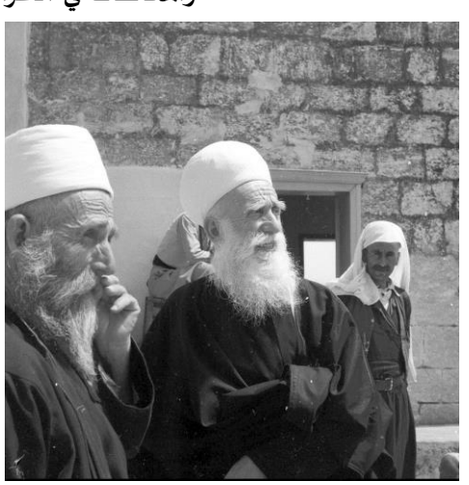

وقد سُئل سيادته يومًا من قبل بعض الأشخاص عن سبب تحريمه للفرح والموسيقا،

على الرّغم ممّا هو متوارث عن قدوم الأنبياء يوم القيامة وسط أصوات الموسيقا والطّبول، فكان جوابه رضي الله عنه: "لا يحلّ للبشر ما يحلّ للأنبياء، فقدموهم سلام الله عليهم بمواكب تعلوها الموسيقا يكون بإذن من الله تعالى عزّوجلّ، وهذا الإذن لم يعطَ لنا. وهل نحن في درجة الأنبياء كي نطلب نفس حقوقهم؟".

هكذا كان سيادته يقابل من أراد مناقشته أو حتّى معارضته، حيث اعتاد أن يناقشهم بالصّبر والحلم، عارضًا عليهم البراهين والإقناعات ما يذهلهم ويقنعهم بصواب رأيه وحكمته.

طوال سنواتٍ طويلة عديدة خلال فترة الانتداب البريطانيّ، لم تتوقّف مهمّة الإرشاد الّتي تبنّاها سيادته برفقة الشّيوخ الأعيان، حيث جابوا البلاد وزاروا العباد، مكتفين بالقليل والرّخيص من اللّباس والطّعام. رفضوا الولائم وحرّموا على أنفسهم أكلها، ممتنعين عن كلّ مظاهر التّكليف والدّنيويّة، عملًا بنهج الأنبياء الأصفياء والزّهّاد الواصلين.

مع اقتراب نهاية عهد الانتداب البريطانيّ، قرّر أعضاء الوفد المبارك توسيع وترميم دار سيادته، منجزين هذا العمل الشّاق بأيديهم، حيث قاموا ببناء مضافة واسعة، إلى جانب غرفتين وأدراجٍ ممتدّة نحو السّطح. وقد قابل سيّدنا الشّيخ هذه المبادرة بقلبٍ محزون، معتقدًا في نفسه أنّه يحمّل إخوانه من رجال الدّين ما يفوق طاقتهم، على الرّغم من إيضاحهم له في كلّ مناسبة أنّهم لا ينبون هذا البيت من أجله فقط، وإنّما من أجل الطّائفة الدّرزيّة وأبنائها، الّذين لا زالوا يزورون هذا البيت العامر طيلة أيّام السّنة، حتّى يومنا هذا.

ولمّا كانت الامتحانات والمصائب نعمًا للقريبين من الله، فقد واجه سيادته في مطلع طريقه عداوات ومحنًا كثيرة، كان أقساها محاولات عزله عن منصبه الرّوحيّ في بداية تولّيه له. وقد برز من بين المساندين لسيادته، والواقفين إلى جانبه بالمساعدة والدّفاع والنّصرة، سيّدنا الشّيخ المرحوم أبو حسين فندي شجاع، الّذي وقف في وجه ما حاول المغرضين إيصاله إلى آذان مشايخ البيّاضة، من إشاعات مغرضة وباطلة أُطلقت لتشويه سمعة سيادته.

في هذا الباب، تذكر القصّة أنّ رسولًا واشيًا من أهل الدّين، نجح في الوصول إلى شيوخ البيّاضة ناقلًا لهم أحاديث الزّور، وإقناعهم بتصديق ما جاء به من أكاذيب، حتّى قام بعضُ مشايخ البيّاضة بكتابة رسالة ضدّ سيّدنا الشّيخ أمين، وسط حضور المرحوم سيّدنا الشّيخ أبي حسين محمود فرج الذي لم يطمئنّ للأخبار المنقولة، ولكنّه آثر الصّمت والتّأنّي كما جرت عادته في الصّدق وحُسن المعاملة. ولكنه من أدبه في هذه الأثناء، قام أحد الأتقياء إلى خلوة المرحوم الشّيخ حسين فندي شجاع، وأخبره بالرّسالة الّتي بدأ الشّيوخ بتدوينها من أجل إلقاء الحرم على سيّدنا الشّيخ أمين وعزله من منصبه، انتفض المرحوم الشّيخ حسين وركض مسرعًا إلى مكان الاجتماع، واضعًا يديه الكريمتين على الباب ومعاتبًا إيّاهم بقوله: "حضرتك يا شيخ، تريد أن تكسر كرامة الطّائفة من الدّالية إلى حرفيش إكرامًا لخاطر (اسم الواشي) الأفندي. هذا بصرش، بصرش، بصرش!" (أي لا يليق). بعد ذلك، مضى الشّيخ حسين إلى غرفة ابنه الشّيخ المرحوم أبي فندي جمال الدّين شجاع، موكلًا إليه مهمّة كتابة منشور يليق بدعم المرحوم سيّدنا الشيخ أمين. فما كان من الشّيخ أبو فندي إلّا أنّه كتب الرّسالة بخطّه الجميل الوقور، ليتراجع بعدها مشايخ البيّاضة الآخرون ويضعوا توقيعاتهم إلى جانب توقيع الشّيخ حسين شجاع، معترفين بوقوعهم في فخّ الحيلة الّتي جاء بها الرّسول. في أعقاب ذلك وبتوفيق من الله تعالى ونصرته للحقّ والعدل، وصلت الرّسالة إلى بلادنا حاملةً لتوقيع أسياد الطّائفة في سوريا ولبنان، منهيةً بذلك معارضة المغرضين الّذين ترصّدوا لسيّدنا الشّيخ أمين، ووقفوا بحسدهم ضدّ شخصه الكريم، على الرّغم أنّه كان رضي الله عنهم يقابلهم طوال حياته بكلّ ثبات وإيمان، وصبر واحتساب لوجه الله، وهو ما زاد اليقين بطيب عنصره الطّاهر، وقربه من الله الّذي لا يبتلي من عباده إلّا الصّالحين المتّقين، ليزيدهم إليه قربًا، وبين النّاس ارتقاءً وعلوًّا..

علاقته بالدروز حول العالم

لم تكن الحدود يومًا لتمنع سيّدنا الشّيخ من متابعة أخبار أبناء الطّائفة أينما كانوا في العالم، فقد كان رحمه الله يستغلّ كلّ مناسبةٍ ولقاء ليسأل عن أحوالهم وأخبارهم، ويطمئنّ على مصالحهم وراحتهم. وقد ربطت فضيلته علاقات ودّيّة عميقة مع إخوانه من دروز سوريا ولبنان، الّذين سكنوا قلبه منذ أيّام مكوثه في خلوات البيّاضة الشّريفة، وبنى معهم أواصر قربٍ وأخوّة شديدة.

وقد برزت هذه المحبّة من خلال زيارات كثيرةٍ طويلة، كرّرها فضيلته إلى الأهل في لبنان، ظلّ فيها شغوفًا بمقابلة الشّيوخ الأسياد، معترفًا بفضل لبنان في تمكين أمر الدّين والرّعاية. كذلك، فقد اجتمع فضيلته مرّات عديدةٍ مع المرحومة السّتّ نظيره جنبلاط الّتي كانت عونًا وسندًا لفضيلته، ورأى فيها فضيلته صاحبة رأي حكيم وفطنة تستحقّ عليها التّقدير.

أمّا عن علاقته مع دروز سوريا، فهي تعود إلى المرحلة الأولى لتولّيه رئاسة الطّائفة في فلسطين آنذاك، حيث اعتاد فضيلته على استشارة إخوانه في جبل الدّروز، عارضًا لهم التّحدّيات، وطالبًا منهم النّصح والمشورة في حلّ الأزمات. ولعلّ أحد أبرز هذه العلاقات، تمثّلت بإرسال الإخوة في جبل الدّروز لوفدٍ رفيع المستوى، قدم إلى البلاد عام 1940 برئاسة المرحوم الشّيخ عبد الغفّار باشا، زيد بيك الأطرش وحمزة بك الدرويش، وذلك لتسوية المشاكل وإحلال الصّلح في قرية شفا عمرو في أعقاب مقتل المرحوم الشّيخ أبي صالح حسن خنيفس. وقد أيّد الله مسعاهم وأخذ بيدهم ورفرف السّلام ببركة نو اياهم فوق قرية شفا عمرو، ليحلّ الوفد بعدها في جولس ممتثلةً لدعوةٍ أطلقها سيّدنا الشّيخ لتناول طعام الغداء على مائدة بيته.

ولأنّ جزاء الإحسانِ إحسانٌ، فقد كان أيضًا لسيادته يدٌ بيضاء ناصعة في حلّ المشاكل الّتي شهدها جبل الدّروز، بعدما نجح المغرضون أصحاب النّيّة السّيّئة بالإيقاع بين أبناء الطّائفة الواحدة، وسط تقسيمهم إلى "شعبيّة" و"طرشان"، ودقّ أسافين الخلاف بينهم وإشعال معارك دامية راح ضحيّتها خيرة الشّباب. نتيجةً لذلك، ترأّس فضيلته وفدًا رفيع المستوى إلى الجبل، وصل عام 1941 بمعيّة سيّدنا الشّيخ المرحوم أبي حسين محمود فرج، والقائد المعلّم كمال جنبلاط، حيث استُقبل هناك

أحسن استقبال على يد الزّعيم المرحوم سلطان باشا الأطرش، ونجح بعد عقد المفاوضات في وأد الفتنة العمياء وإرجاع المياه إلى مجاريها في جبل الدّروز.

في عام 1947 استقبل سيادته وفدًا كبيرًا ونادرًا من مشايخ لبنان، يرأسهُ فضيلة سيّدنا الشيخ أبو حسين محمود فرج، للمشاركة في مراسم الزّيارة الرّسميّة السّنويّة لمقام النّبي شعيب عليه السّلام في نيسان. على إثر ذلك، ردّ سيادته الزّيارة خلال نفس العام، وترأّس وفدًا من مشايخ البلاد خلال نفس العام للمشاركة في زيارة النّبي أيّوب عليه السّلام في بلدة عيحا اللّبنانيّة خلال شهر آب. هناك التقى سيادته بكبار المشايخ من لبنان وسوريا، ليكون اللّقاء الأخير الّذي يجمع أقطاب الدين من سوريا ولبنان وبلادنا، قبل قيام الدّولة، لتصبح العلاقة بعدها عبر الأثير.

مع قيام دولة إسرائيل عام 1948، انقطع الاتّصال بين بلادنا وبين الإخوة ما وراء الحدود، ولكنّ سيادته كان دائمًا ملتزمًا بنفس الموقف الأبيّ في السّؤال عنهم والاهتمام بأمرهم، معبّرًا عن ذلك بقوله: "لا يمكن أن نتخلّى عن أبناء طائفتنا أينما كانوا، ولا يمكن أن تفصلنا عنهم الحدود أو تعيقنا القيود".

في عام 1953 أقام فضيلته في قرية جولس موقفًا تأبينيًّا إثر وفاة المرحوم سيّدنا الشّيخ أبي حسين محمود فرج من لبنان.

في حوالي عام 1954 هبّ فضيلته على رأس الطّائفة الدّرزيّة في إسرائيل، معلنين تضامنهم الكّلّي مع الأهل في جبل الدّروز، وقوفًا مع عطوفة سلطان باشا الأطرش وعموم الأهل في الجبل، ضدّ ممارسات الطّاغية أديب الشيّشكلي الّذي تجاهل دور الدّروز في استقلال سوريّا ووجّه نحو ظلمه وتعسّفه، لتنتهي الأحداث بهروبه إلى أمريكا الجنوبيّة حيث قُتل هناك على يدّ البطل نوّاف غزالة.

في تاريخ 21/1/1968 قام فضيلته باستقبال أوّل وفد من دروز هضبة الجولان أثناء أوّل زيارة لهم لمقام النّبي شعيب عليه السّلام في حطّين.

في تاريخ 22/1/1968 ترأّس فضيلته أوّل وفدٍ لزيارة مقام النّبيّ اليعفوري عليه السّلام في هضبة الجولان، لتصبح هذه الزّيارة زيارةً رسميّة حتّى يومنا هذا.

في سنة 1977 وصل إلى سيادته خبر مقتل المعلّم القائد كمال جنبلاط، الّذي أزعج خاطره وأحزن قلبه، مقيمًا في أعقاب ذلك مراسم تأبين رسميّة في مقام النّبي شعيب عليه السّلام. لم يكن هذا التأثّر عفويًّا، بل أتى على إثر ما جمعه من علاقات حميمة مع أهل المرحوم كمال جنبلاط، الّذي قابله سيادته مرّات عديدة في طور شبابه، ورأى فيه شخصيّة القائد الواعي والمفكّر الباحث. وقد تطرّق المرحوم كمال جنبلاط في كتابه "هذه وصيّتي" إلى الحديث عن فضيلته قائلًا: "وللأسف فإنّنا لم نعد نتّصل بالثّلاثين ألف درزي في إسرائيل منذ زمن بعيد. أمّا في الماضي، أي عندما كانت فلسطين، فإنّهم كثيرًا ما كانوا يقدمون إلى المختارة. إنّهم بعيدون عنّا الآن، ولكن لديهم رئيس روحيّ رفيع يقودهم وهو لا يزال على الرّغم من سنّه، أمثولةً في الحكمة والتّعقّل".

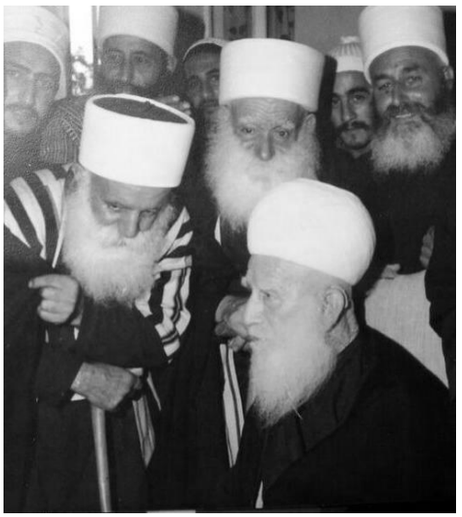

في عام 1981 أقام فضيلته موقفًا تأبينيًّا لشيخ البيّاضة الزّاهرة، المرحوم الشّيخ أبي علي مهنّا حسّان، الّذي رافقه خلال أيّام شبابه في مسيرة دراسته الرّوحيّة في خلوات البيّاضة.

في عام 1981 طالب فضيلته الجهات المسؤولة في السّلطات الإسرائيليّة، برفع الحصار الّذي تمّ فرضه حول قرى هضبة الجولان، فاستجابت السّلطات حالًا لطلبه.

في عام 1982 وفي إثر اندلاع الحرب الطّائفيّة في لبنان، تابع فضيلته الأحداث ليل نهار، مستفسرًا في كلّ ساعة عن أحوال الإخوة الدّروز، ومجريًا اتّصالات دائمة مع كلّ الجهات المسؤولة لتأمين الأمن والحماية للطّائفة. وقد انطلق فضيلته بعدها إلى لبنان في تاريخ 23/7/1982 على رأس وفد قام بتشكيله، محدثًا تغييرًا إيجابيًّا ووقوفًا في وجه الانشقاق الّذي هدّد أبناء الطّائفة هناك.

في تاريخ 15/10/1982 قام فضيلته بزيارة خلوات البيّاضة الشّريفة بعد انقطاع دام منذ عام 1948، لتتحوّل تلك الزّيارة لمنهجٍ تقليديّ يقوم مشايخ تلك المنطقة بإحيائه حتّى يومنا هذا.

في عام 1983 ونتيجةً للأحداث المؤسفة والقصف المتتالي على القرى الدّرزيّة في لبنان، على يد السّفن الحربيّة الأمريكيّة وخاصّة المدمّرة البحريّة "نيوجرسي"، قام فضيلته بمقابلة السّفير الأمريكي صاموئيل لويس في تل أبيب، مطالبًا إيّاه بالوقف الفوريّ عن قصف القرى الدّرزيّة في الشّوف اللّبناني، إلى جانب مطالبته لرئيس الحكومة الإسرائيلي مناحيم بيغن، برفع الحصار والحواجز الّتي أقامتها قوّات الكتائب اللّبنانيّة حول القرى الدّرزيّة.

في عام 1984 عقد فضيلته اجتماع نصرٍ احتفاليّ في مقام النّبيّ شعيب عليه السّلام في حطّين، وذلك احتفالًا باسترجاع الشّحّار واستعادة المقدّسات التّابعة للطّائفة بعد الحرب. وقد أصبح هذا الاجتماع نهجًا سنويًّا مباركًا، لا يزال يُقام حتّى يومنا هذا تحت اسم "زيارة الشّحّار".

ولمّا كانت البيّاضة الزّاهرة لا تزال تحيا في قلبه وذاكرته، قام سيادته في عام 1990 بافتتاح خلوةٍ واسعة الأرجاء في البيّاضة الزّاهرة أطلق عليها اسم "خلوة الصّفديّة"، وذلك تشجيعًا للشّباب المتديّنين من إسرائيل على زيارتها والمكوث فيها خلال فترة دراستهم الرّوحيّة وحفظهم لكتاب الله العزيز.

في عام 1991 أقام فضيلته موقفًا تأبينيًّا إثر وفاة شيخ عقل الطّائفة الدّرزيّة في لبنان، سماحة المرحوم الشّيخ محمد أبو شقرا.

بعد وفاة فضيلته في عام 1993 أقيم لذكراه موقف تأبينيّ كبير في مقام الأمير السّيّد في عبيه، شارك فيه مئاتٌ من مشايخ الدّين وأصحاب المناصب. كذلك، أقيم موقف تأبينيّ آخر في جبل الدّروز، شارك به الآلاف من المشّيعين أبناء الطّائفة والطّوائف الأخرى... ❖

ملاحظة: تمّ اقتباس هذه الشّذرات اعتمادًا على ما كُتب وأُصدر من مؤلّفات حول سيرة سيدنا الشّيخ، نذكر منها مؤلّف الشّيخ عبد الله طريف، مؤلّف شيخنا الشّيخ أبي علي حسين الحلبي، مؤلّف الشّيخ علم الدّين حذيفة، الموقع الإلكترونيّ عن سيرة سيّدنا الشّيخ تحت إشراف د. فاضل طريف، وأحاديثٌ عن ألسن الثّقات وأبناء العائلة القريبة ممّن عاصروا سيّدنا الشّيخ ونقلوا عنه ما ذُكر في هذه المقالة. ■

"ألبسْتَ العشيرةَ تاجَ مجدٍ"

بسم الله الرحمن الرّحيم

لبارينا المحامِدُ والثّناءُ ... وللهادي التّفضّلُ والولاءُ
على أنْ كنْتَ فينا في زمانٍ ... أظلّتْه القيامةُ والجَزاءُ
على ما فيكَ من برٍّ وتقوى ... وفضلٍ من مواهبِه العطاءُ
وما قد ذدْتَ عن أهلٍ أعزّا ... وأبناءٍ بهم حاطَ البلاءُ
وما قدّمْتَ من رأيٍ رشيدٍ ... له انقاد الألبّا الأذكياءُ
وما أظهرتَ من عزمٍ سديدٍ ... ونَى عنه الرّجالُ الأقوياءُ
لقد رفتَ الهُدى مُذْ كنْتَ طفلًا ... وشاءتْكَ العنايةُ والقضاءُ
وتقْتَ إلى العلى توْقًا رفيعًا ... أقرّتْه الإعانةُ والمَضاءُ
وقُلّدْتَ السّيادةَ في شبابٍ ... وكنْتَ كما يكون الأوفياءُ
وألبسْتَ العشيرةَ تاجَ مجدٍ ... تحفّ بهِ المهابةُ والضّياءُ
ولازمْتَ التّقى في كلّ حالٍ ... فمثلُكَ تُستحَبّ الأتقياءُ
أقمْتَ مقامَ سيّدنا شعيبٍ ... به الأنوارُ تشرقُ والسّناءُ
وجمّعْتَ العشيرةَ جمْعَ أهلٍ ... لهم في دورِ سادتِهم لِقاءُ
وكافحْتَ الأعادي بالنّوايا ... وبالقلبِ الّذي فيه الصّفاءُ
وبالعينِ الّتي للّهِ تبكي ... وبالسّرّ الّذي فيهِ النّقاءُ
وفي كلّ المواقفِ كنْتَ ركنًا ... قويًّا لا يُزلزلهُ العِداءُ
أنِلْكَ من طيورِ الشّرقِ طيرٌ ... كريمٌ فيه حُسنٌ واعتناءُ
وجودُكَ نعمةٌ كنزٌ ثمينٌ ... من المولى وأُنسٌ وارتضاءُ
لكَ البُشرى بدارٍ نرتجيها ... لكَ السّعدُ المؤبّدُ والهناءُ
ومولانا مراحمُه بحارٌ ... وهادينا الوسيلةُ والرّجاءُ
له الحمدُ العميمُ بلا انقطاعٍ ... وللهادي المحبّةُ والثّناءُ

قبسٌ من أقباسِ الثّناء، وكلماتٌ معطّرةٌ بعطر الوفاء، أضحَتْ قوافيَ فخرٍ وإكبار، مهداةً من شيخٍ علمٍ فاضلٍ **الشيخ أبو علي سليمان بوذياب**، إلى شيخ الجزيرة، وركن العشيرة، المرحوم سيّدنا الشّيخ أبو يوسف أمين طريف نفّعنا الله ببركاته، وأعاد علينا من صالح دعواته. آمين.

أبياتٌ من قصيدة ألقيت في خلوات البياضة الزاهرة بمناسبة تشريف سيدنا الشيخ أمين طريف رحمه الله عليه، وحلوله ضيفًا مباركًا فيها

ساهم في اعداد هذا المقال اعداد الشيخ أبو رضا حسين حلبي مع الشكر

المرحوم الشيخ أبو سليمان حسيب الحلبي

بقلم: الأستاذ الشيخ غسان يوسف أبوذياب – لبنان

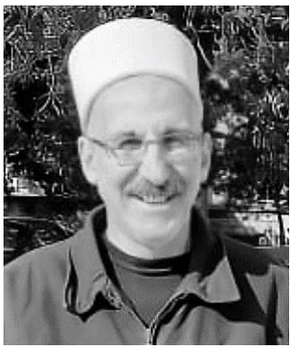

شيخ جليلٌ طاهرُ ديانْ
وحسيبُ فضلٍ للتّقى عنوان
فأريجُكَ العقلُ الرّجيح بروضة
السّدق فيها والوفا برهان
فقدتْكَ أهلُ الفضلِ أنت عميدها
بل ودّعت أترابَها الأركانْ

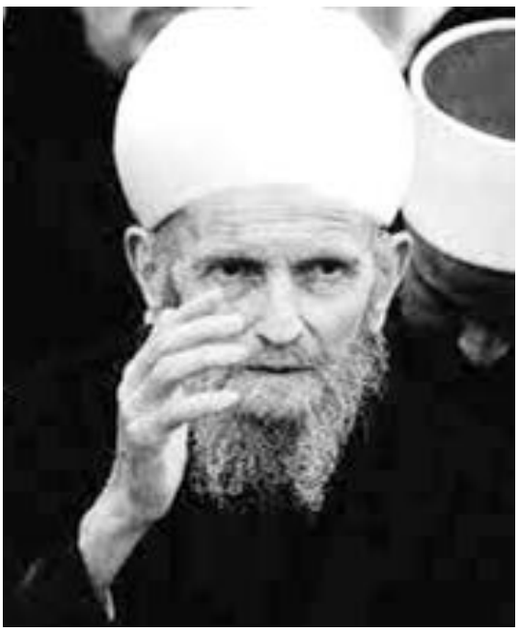

عينٌ من الأعيان، وَرِعٌ فاضل ديّان، رجيحُ العقل، عميمُ الفضل، زاهدٌ قنوع صبور، وحليمٌ محِبٌّ وقور. أخلص في عبوديّته لله العزيز الحميد فارتقى سعادة وعزًّا في ميدان التّوحيد. إنْ ظُلِمَ سامح وغفر، وإنْ أُعطي آثَر وشكر. وجهٌ مشرقٌ بالإيمان، وقلب مُفعَمٌ بالإحسان، رحماتُ الله عليك يا شيخنا الجليل المخلص الأمين، وأسكنك سبحانه جنّاته مع الكوكبة من السّادة الشيوخ المخلصين يوم الدّين.

ولادته ونشأته:

وُلد الشّيخ الجليل أبو سليمان حسيب الحلبي في بطمة- الشّوف في العشرين من شهر آب سنة 1922 من أبٍ غير متديّن، وأمّ متديّنة.

توجّه إلى الدّين وهو في السابعة عشرة من عمره، ولمّا بلغ التاسعة عشرة، قصد الشّيخ الجليل أبو يوسف سليم البيطار؛ وهو عينٌ من أعيان البلاد، تقوى وفضلًا وديانة ليطلبُ دينه واستمرّ أحد عشر شهرًا على ذلك. فشفقت حُرمة المرحوم الشّيخ أبو يوسف سليم البيطار عليه، وقالت لزوجها: لماذا تطوّل عليه بالتّسليم؟ فأجابها: "هو سِيْدْ ما بيرجع". وكان قد ذكر الشّيخ الجليل أبو سلمان أنيس الحلبي (ر) للإخوان ذلك، وهو شقيق المرحوم الشّيخ أبو سليمان حسيب (ر)، ولمّا سمع ذلك الشّيخ أبو سليمان حسيب، قال لأخيه: "ما بقبل تذكرها أبدًا". فالتزم الشيخ أبو سلمان أنيس الحلبي (ر) بذلك، ولم يذكرها إلاّ بعد وفاته براءة للذمّة.

وعاش المرحوم الشّيخ أبو سليمان مدّة حياته الأولى في فقرٍ مُدقع، يعمل ليعيل إخوتَه كي لا ينفق والدهُ عليهم من مال شبهة قد يتخلّله حرام. واستمرّ طيلة حياته يتعب ويكدّ كي يحصل على لقمة العيش من حلّها قانعًا صابرًا زاهدًا حامدًا شاكرًا.

مناقبه وآدابه:

♦ **كان الشّيخ سليمان نجل المرحوم الشّيخ الجليل جالسًا في مَزار الشّيخ بو صفيّ الدّين (بطمة) يتأمّل الإخوان الحاضرين، والشّيخ أبو سليمان ير اقبه، ولمّا عادا إلى المنزل قال الشّيخ أبو سليمان لابنه: "يا بنيّ أراك تنظر إلى الإخوان في المجلس: هل شاهدت أحدًا أضعف منك؟ (المقصود أضعف منك نهضةً في الدّين) فأجابه: نعم يا والدي، نظرت إلى شخص معيّن، وذكر اسمه وكان هذا الشّخص المذكور متظاهرًا بالدّيانة وتوقّي على غير دين الله.**

قال له الشّيخ أبو سليمان رحمه الله: "يك ما بصحّ، يا إبني. لازم تشوف حالك دون الكل".

هذا درس سامٍ وراقٍ من مؤدّب حاذق تقيّ إلى ولده، وهو غرسُ فضيلة التّواضع في النّفس، والخوف من الانجرار مع رذيلة الكِبر، لأنّ المؤمنَ الصّالح مهما أتاه الله من فضل وعلم يعود بالحمد والشكر لله سبحانه، ويجب عليه أن يجعل سيئاته منشورة نصبَ عينه، كي يحميَ نفسه من الاستعلاء على الآخرين، وإذا رأى شخصًا حرمه الله سبحانه ممّا أعطاه علمًا ومالًا وجمالًا... يحمد الله سبحانه ويسأله الإعانة والتّوفيق.

وقال أبو يزيد البسطامي (ر): ما دام العبدُ يظنّ أنّ في الخلق من هو شرّ منه فهو متكبّر وقال المحاسبي: أمّا الكِبر على أحد من النّاس فلا يجوز ذلك. فقد غيَّب الله عاقبتكَ وعاقبتَه على ما يموت هو، وعلى ما تموت أنت، فأنت لا علم لك لعلّه يموت طائعًا، وتموت أنت عاصيًا، فكن من ذلك متخوّفًا.

♦ **ذكر المرحوم الشّيخ الجليل لنجلِهِ الأخ الفاضل سليمان وقال له: "يا بني صار عمري 93 سنة، ما نمت على المخدّة مكدّر من أحد". وكان الأخ سليمان قد أخبرنا أنّه ذكر لوالده المرحوم عن شخصٍ من أهل الدّين من بطمة فعل كذا وكذا وقال له: "براءة للذمّة يا والدي تحكيه". وبعد أسبوع ذكّرته وقلت له: "يا والدي هل أخبرت فلانًا". فقال له: "يا بني خبّرتني الأسبوع الماضي، وخلصت مهمّتك" أجابه الشّيخ الجليل بذلك حفاظًا على عدم الغيبة، وصيانة قلبه وقلب ابنه من الضّرر.**

كما ذكر سيّدنا الشيخ الفاضل محمّد أبي هلال الكوكباني في شرح الخصال: "لأنّ القلب خزانة كل جوهر نفيس للعبد، أوّلها العقلُ، وأجلّها معرفة الله تعالى، ثمّ البصيرة الشفّافة الّتي بها التقدّم والوجاهة عند الله تعالى، ثمّ النيّة الخالصة في الطّاعات ثمّ الحكم والعلوم الّتي هي حياة النّفوس وروحها، وموضع يكون فيه هذه الجواهر، فحقيق على العبد أن يصونه ويطهّره من الأخلاق الذّميمة..."

♦ **وكان بعد ما كرّمه المشايخ الأفاضل الثقات بالعباءة البيضاء التي تستخدم لتعبّر عن درجة عالية من الورع والديانة، يخبّئُها بالعباءة السوداء. ومرّة شدَّ بالعباءة البيضاء حتّى لا تُرى، وبان عليه الغضبُ. فقال لنجله سليمان بعد رجوعهما إلى المنزل." أنا قُلتَ لك إذا رأيت عليّ شيئًا لم تألفه فأخبرني"،" هل بدا منّي شيء في هذه السّهرة؟"**

فأجابه نجلُه سليمان: "يا أبتِ رأيتك قد شددْت بالعباءة البيضاء بحالة غضب". فقال الشّيخ الجليل مبتسمًا: "يا ابني حتّى ما تبيّن".

وقد ذكرنا ذلك لأنّه لم يُرَ مرّةً غاضبًا إلّا عندما كان رجلٌ يطلب دينه في وقت ما، وكان هذا الرّجل مبعودًا دينيًّا (يُقاصص قصاصًا دينيًّا بطرق دينيّة خاصّة وعادلة). وقد أطال شيخنا الجليل عليه البُعدة. فأنزعج هذا الرّجل من ذلك وقال كلامًا غير لائق. فقال له الشّيخ أبو سليمان: قلنا لك: "صفّي المطرح". ومع غضبه رحمة الله عليه لم يخرج غضبُه عن الكلام السّديد المهذّب.

♦ كان المرحوم الشّيخ أبو سليمان آمرًا ناهيًا متشدّدًا في ذلك. وكان الإشهار عنده ممنوعًا فإذا رأى عيبًا من أخيه، لا يُعلِم ابنَه بذلك، بل يتكلّم مع الشخص المتّهم بانفراد.

♦ قال الشّيخ أبو سليمان لابنه سليمان: "قل للشّيخ علي زين الدّين يأتي إليّ" فذهبت وأخبرت الشّيخ علي بذلك، فأصبح يرتجف خائفًا. وقال للأخ سليمان: "ماذا يريد الشّيخ؟ انشغل بالي" و أتى الشّيخ علي بمصاحبة الأخ سليمان إلى منزل المرحوم الشّيخ أبو سليمان ودخل خائفًا مرتجفًا. وقال الشّيخ أبو سليمان لابنه: أخرج. فخرج، وجرى الحديث مطوّلًا بين الشّيخ أبي سليمان، والشّيخ علي. وبعد انتهاء الاجتماع. قال الشّيخ علي للأخ سليمان: "يا سليمان، هذا الشّيخ يعني الشّيخ أبو سليمان لو ضربني أمام النّاس لم أتكدّر". وكان قد خرج من عند الشّيخ باكيًا. وقال لسليمان: "هذه أوّل مرّة أبكي".

يُذكر أنّ المرحوم الشّيخ علي زين الدّين هو رئيس مؤسّسة العرفان التّوحيديّة سابقًا، وكان يوقّر رجالات الدّين الكبار، وهو أحد رجالات الطائفة الشجعان، وله مو اقف تشهد له بذلك وما كان موقفه مع الشّيخ هكذا إلّا استدلالًا على مهابة هذا الشّيخ الجليل عند الكبير والصّغير من أبناء الطائفة المعروفيّة، وتوقيره واحترامه. وكلّ ذلك نتاج الإخلاص والسّدق مع الله سبحانه.

♦ كان الأخ سليمان جالسًا مع والده في المنزل فقال لوالده: "يا والدي، فلان لو تذكر له هناك مخالفة دينيّة عنده". فقال له الشّيخ أبو سليمان: "يا إبني ليش منشتغل ببيدر غيرنا ونترك بيدرنا. أحسن نشتغل ببيدرنا، بعطيك العندي، بكفّوني وبكفّوك، طلّع فيهم لإخو انك مثل القمار، كل واحد لونو شكل، وريحتو شكل".

فأراد شيخنا الجليل أن يعلّم ابنه درسًا في المحبّة والصّفاء، وهو أن يكون ناظرًا في عيبه، معرضًا عن عيوب النّاس، ويرى بعين المحبّة محاسن إخو انه ويفرح ويقتدي بها. وشيخنا الجليل المفضال رحمه الله، لم يهمل ما قاله له ولده سليمان، بل يعود يخبر المخالف سرًّا، ويصلح حالَه بستر وأدب ومروءة وديانة. رحمة الله عليه ما أزكى سجاياه!

♦ حصل إشكالٌ في بيت شيخنا الجليل. فسأل المرحوم الشّيخ إحدى النّساء الثقات المقرّبين له عن ذلك. فأجابته: راجع أختي أم سليمان بالأمر. فقال المرحوم الشّيخ لزوجته المرحومة السّت أم سليمان: "هيك مش راضي" والسّت أم سليمان ما عرفَت السّبب في عتاب ابن عمّها لها. مع ذلك لم تنم اللّيل إلّا وهي جالسة أمامه. فلمّا استيقظ المرحوم الشّيخ سألها بعدْ ما نمتِ. فأجابته: "مش رح نام غير ما يصْفى خاطرك، وترضى عليّ" وهي مظلومة لا علم لها بشيء. فأدرك المرحوم الشّيخ الجليل الحقيقة، وزاد يقينه بفضل قرينته الديّانة. وكان يقول لابنه سليمان: "يا بني أمَّك امرأة قلَّ نظيرُها". هي امرأة قلّ نظيرها ديانةً، وعفّةً وحياءً، وكرمًا، ومحبّةً، وسدقًا رحمة الله عليها.

♦ زاره الزّعيم الكبير وليد بك جنبلاط مع نوّابه، وشخصيّات سياسيّة متنوّعة وعندما سلّم عليه وليد بك، وهَمّ لتقبيل يده، ردّه الشّيخ الجليل عن ذلك قائلًا: "لا أسمح أن تقبّل يدي دون أن أقبّل يدك". فنظر وليد بك إلى من معه وقال: "تعلّموا". ومن ثمّ جلس وليد بك جانبه ولم يتكلّم الشّيخ بكلام، بل بقي صامتًا. ويوجد لوحة في بيت الشّيخ معلّقة على الحائط مكتوب عليها: الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها بالصمت، والعاشرة قلّة الكلام. وكان وليد بك يتأمّلها، وعندما أراد الأستاذ وجدي أبو حمزة التكلّم مع الشّيخ قاطعَه وليد بك قائلًا: "وجدي اقرأ هذه الآية".

♦ أرسل شيخنا الجليل ابنه سليمان إلى عند المرحوم الجليل الشّيخ أبو محمّد جواد وليّ الدّين في بعقلين ناقلًا له رسالته قائلًا فيها: "يا شيخنا اعفينا من سياسة خلوة القطالب". فقال المرحوم الشّيخ أبو محمّد جواد للأخ سليمان: "أنت ما بتعرفو لبيّك، إذا بنا نطلب طلب من الخالق العظيم منقول بسرّك يا خيّي بو سليمان حسيب تصحّ معي". "يا خيّي سليمان إذا بيّك بيترك الخلوة الفقير ما بعود ادخلها، أنت مش عارف أنّو ما عنا أغلى من بيّك" وبكى الشّيخ الجليل أبو محمّد جواد بكاءً شديدًا. وقد ذكرنا هذا الخبر لنُظهر من خلاله مكانة المرحوم الشّيخ أبو سليمان حسيب عند مشايخ عصره وأسيادها. فلا عجب في ذلك و أقول فيهم شعرًا:

بدورُ التمّ في ظُلمَ اللّيالي تلاقت، نورُها زاكي الخصالِ

وأضحى الليلُ نورًا مستديمًا سعودًا دائما، والهمُّ قالي (قالي = مطروح)

المرحوم الشيخ أبو سلمان أنيس الحلبي

♦ اجتمع الشّيخ أبو سلمان أنيس الحلبي مع ابن أخيه الشّيخ سليمان، و ابنه المرحوم الأخ سلمان وقال: "خلينا نتّفق على اتّفاق معكن؛ شو بقول خيّي حسيب ما منعترض لو شفنا نحنا خطأ ممنوع الاعتراض على خيّي".

♦ قال الشّيخ أبو سليمان حسيب الحلبي للشّيخ أبو سليمان حسيب الصايغ: "كون للكل، الكل بيكونوا إلك".

♦ عندما زار الشّيخ أبو سليمان حسيب الصّايغ بيت المرحوم الشّيخ بو سليمان حسيب الحلبي بعد وفاته، قال الأخ سليمان نجل الشّيخ حسيب الحلبي للشّيخ أبو سليمان الصّايغ: "حضرتك سندة ظهرنا" فأجاب: "انقطع ظهرنا". كل ذلك يؤكّد مكانة الشّيخ بو سليمان حسيب الحلبي (ر) عند مشايخ عصره. رحمة الله عليه.

ومن آدابه النّفيسة رحمة الله عليه:

♦ ترك الغيبة فكان لا يغتاب أحدًا أو يقبل أن يُغتابَ أحدٌ بحضوره.

♦ ترك النّميمة وكان يقول من نَمّ لك نَمَّ عليك، وكان يقول لمن يشتكي على غيره من النّاس: إذا رأيت من أحد أمرًا لا يعجبك لا تعمل مثله. وكان كثير الرّضى، كثير الإخلاص وكان يقول درجات الإخلاص أربعة: لا تردّ على من شتمك، لا تجازي من ظلمك، تصل من قطعك، تحسن إلى

من أساء إليك. كثير الصبر والاحتمال، كثير القناعة لا يحبّ الإسراف. وكان يقول: خذ ممن شئت فأنت أسيره، واعطِ من شئت فأنت أميره. كثير التّواضع والذّل والافتقار لله تعالى. وكان يرى نفسه دون النّاس ويقول: "نحنا ما فينا نعمل خواطر، وأي أمر بدنا نحكيه بدنا نطبقو على أنفسنا".

♦ كثير المحبّة وكانت محبّته للإخوان في الله. فكان يجبر خاطر الكبير والصّغير. كثير الصّمت والتّفكّر، كثير العطف واللّطف بإخوانه الموحّدين، سادق النصيحة، سادق العبوديّة لله تعالى، سادق الزّهد، كثير الورع.

خدمته لخلوة القطالب:

إنّ المرحوم الشّيخ أبو سليمان حسيب الحلبي (ر) جعل من خلوة القطالب منارة في جبل لبنان، فحسّن في أبينتها، وغرف الخلواتيّة، وأضاف ممتلكات إلى ممتلكاتها، وأبعد عنها جميع من كان له أملاك هناك. وكانت خدمتُهُ للخلوة بإخلاص وسدق، وتشرق فيها أنوارُ المحبّة والسّخاء والعطف واللّطف، ويزيّنها إعزازُ أمر الله، والتّشديد على الالتزام بمفترضات الله التّوحيديّة السّامية.

كراماته:

♦ من كراماته كان عندما يقصد الإخوان منزله يقول: "حطّو الأكل". وجاء يومًا ضيوفٌ من راشيّا. قال لهم: "على نيّة الخير عنّا شويّة كفتة جاهزين" ودخل على المطبخ وأخبر أهل بيته "باشروا بتحضير الكفتة" فارتبك أهل بيته، لأنّ الكفتة كانت قد قدّمت للضيوف نهار أمس. وقلنَ لسليمان أن ينزل إلى المختارة ويجلب اثنين كيلو كفتة، وعندما بادر الأخ سليمان مسرعًا لتلبية الأمر التقى بالشّيخ مالك سلمان ومعه اثنين كيلو كفتة تمامًا، جلبها للشّيخ أبو سليمان من غير علم مسبق بالحدث. فبادرت نساء أهل البيت بعد ذلك إلى تحضيرها للضيوف وصمّمْن أنْ لا يكسرْن خاطر الشّيخ الجليل كيف ما كان.

♦ ومن كراماته أيضًا: كان الشّيخ في سن الثلاثة وثمانين من عمره، نزل ليفرط الجوزة، فطلع عليها وفرطها، ونزل عنها متعبًا كثيرًا. وبعد نزوله قال: "السنة المقبلة إذا الله عيّشنا وأعطانا عمر أفضل مش رح أقدر عليها أنا". وفي السنة القادمة اِلْتوَت الجوزة وصار الولد الصغير باستطاعته أن يمشي عليها ويقطفها بيديه. فنزل الشّيخ أبو سلمان أخوه، ورأى التواء الجوزة، عرف سرّ ذلك، وقال: "بتستاهل هالكرامة يا خيّي". ولمّا رآها الشّيخ بو سليمان قال: "سبحان الله العظيم، شو نزّلها هالجوزة".

وختامًا نقول: سلامٌ عليك أيّها الورع، الديّان، الفاضل، الزّاهد، النّاسك، الكريم، النّقي، التّقي. سلامٌ عليك يا وجهٌ ميمون أشرق في سماء بلادنا و أفل، ولكنّ طيفه المبارك سيبقى مشرقًا بقلوبنا وألف رحمات الله عليك.❖

رسالة الشفاء

جمع وإعداد: الشيخ يوسف زيدان حلبي – دالية الكرمل

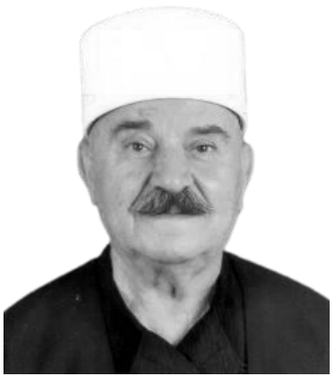

رسالة الشفاء هي زاد التقوى المنسوبة لأسد الأسود هرمس الحكيم، جَمعت بين طيّاتها الدواء الشافي وأوعت الأدواء. وما جاء في قول هرمس الحكيم وهو قول من عيون الحكمة في معالجة الأبدان، وما هي محتاجة إليه من الدواء لأدواتها:

لقد أجمع العلماء والفلاسفة الحكماء، الذين كشفت عنهم الأغطية، على أن الإنسان مركّبٌ من مزاجات معتدلة، وهو محتاج إلى أغذية وأشربة إن فقدها تلفت نفسه وساء حاله، وفسد خلقه وعاد حاله إلى المعالجة، وإن أمعن الإكثار منها أو الإقلال أورثته الأسقام والوهن، وإن اقتصد فيها، نفعته ونفعت جسمه وقوّته، وقد اتّفقت آراؤهم جميعًا على أنّ مَن جاوز الحدّ في الامتلاء، أو الخلاء، أو النوم، أو السهر الطويل، أو الحركة، أو السكون، أو إسهال البطن فهو لم يأمن من هجمات العلل ونفثات الآفات.

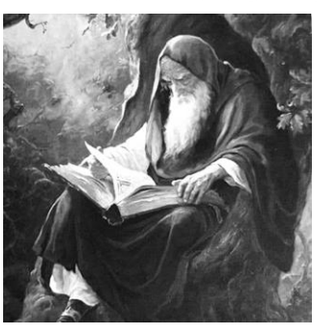

ولقد تعلّقت تلك الأسباب في أسباب تماثلها وفيها حياة هذا الإنسان ولا بدّ من ذكر بعضها مثل المياه والشراب والأغذية والمعالجة والدواء وتركيبه وصفات الدواء وأوقات المعالجة.

وممّا ذُكر أيضًا أشياء تقوّي البدن وأشياء تسمّنه، وأشياء تهزله، وأشياء تضعفه، وأشياء ترطّبه وأشياء تيبّسه، وأشياء تنشّطه وتهيّجه، وأشياء تورثه الملالة والفتور.

فما تقوّيه الأغذية المعتدلة اللطيفة والأشياء الخفيفة المو افقة، إذا استعملها الإنسان في أوقاتها وعند الحاجة لها. وأمّا ما يسخّنه ويرطّب بدنه فالراحة والأطعمة الحلوة الرطبة، وأما ما يُهزل البدن ويبيّسه ولا يسقمه قلّة الطعام والشراب وكثرة التعب والحركات في الشمس والحرّ والسموم والسهر الطويل. وقد وصف بعض أطبّاء الهند والفرس والروم شيئًا إذا استعمله الإنسان ولزمه نَفَعَه وصرف و أبعد عنه الأدواء، وأمّا الذي اختاره الهندي عصارة نبات الإهليلج الهندي، والذي اختاره وأشار إليه الفارسي هو الحُرف وهو حبّ الرشاد وهو الخردل الفارسي، والذي أشار به الرومي هو شرب جرعات من ماء حار عند كل غداة دون إبطاء، والمشي بعد ذلك خطوات.

وأمّاما أوصى به الحكيم أرسطوطاليس لتلميذه الاسكندر قوله: "مَن أمسى وليس في بطنه ثقل الطعام، لم يَخَفْ الفالج ولا وجع المفاصل ولا آلام الظهر، من أكل كلّ غداة تسع مثاقيل من زبيب صادق الحلاوة لم يخفْ شيئًا من أدواء البلغم ووجع الصدر، وجاد حفظه وفاق ذهنه. ثم أضاف في قوله للإسكندر أن يحتفظ بالحرارة الغريزيّة والقوى الطبيعيّة، لأنّه ما دام في الإنسان حرارة معتدلة ورطوبة غير مفرطة تغتذي بها تلك الحرارة فالبقاء والصّحّة بذلك مضمون.

وممّا قاله للإسكندر أيضًا: إنّ الزمان وأرباعه وتغيّرات الهواء واختلاف الأمكنة مو اقعها لكلّ ذلك تأثير على الأنفس وعلى الأجسام وأمّا أرباع الزمان فهي أربعة فصول وهي:

1- فصل الربيع ومدّته 93 يومًا و23 ساعة و15 دقيقة من 22 آذار إلى 32 حزيران، هذا الفصل حارّ ورطب معتدل ينفع فيه أكل كل شيء معتدل القوى.

2- فصل الصيف ومدّته 92 يومًا و32 ساعة و20 دقيقة من 24 حزيران إلى 24 أيلول، وهذا الفصل حارّيابس فينبغي أن يُتوقّى فيه كلّ حارّ من الأطعمة والأشربة والأدوية.

3- فصل الخريف ومدّته 88 يومًا و17 ساعة و5 دقائق من 25أيلول إلى 22 كانون أول، وهذا الفصل بارد يابس فينبغي أن يُتوقّى فيه كلّ بارد يابس

4- فصل الشتاء ومدّته 89 يومًا و14 ساعة من 23 كانون أوّل إلى 21 آذار، وهذا الفصل بارد رطب رخو ويفضَّل الميل به إلى الأغذية والتو ابل الحارّة.

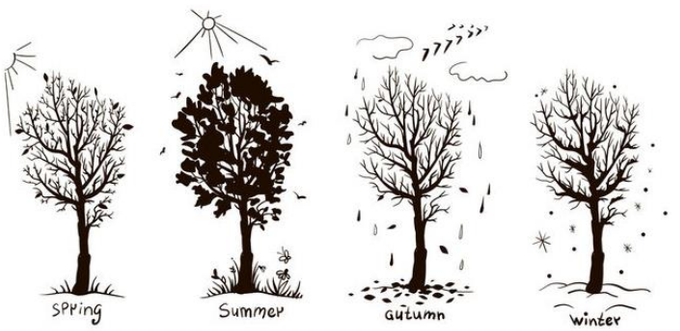

وأهمّ ما قاله الحكيم أرسطوطاليس لتلميذه الاسكندر: لا أريد أن أكتمك يا إسكندر الدواء يُعرف :بالعصمة" وهو كنز الحكماء المكنون، ولم أقف على أوّل من ركّبه: فطائفة أخذت أنه موحى به، وطائفة زعمت أن طائفة حكماء اليونان الثمانية الذين هم: اسقلابيوس، هرمس الأوسط، برس بالي، داد سطيوس، باشورريش، أيلق، زويوريس، فاطروس، هم الذين اطّلعوا على العلوم الخفيّة وما بعد الطبيعة من الخلاء والملاء والنهاية، اتّفقوا على تركيب هذا الدواء الجليل وقسّموه ثمانية أقسام، ثم مزجوه فنتج من ذلك دواء شمسي (أبهجيمر)وسُمي أيضًا الدرياق وبالعاميّة الترياق، ومنه جاء المثل (حتّى يجي الترياق من العراق يكون المقروص فارق). والحقيقة أن هذا الدواء استعمله بالوحي هرمس الأكبر واليه تُنسب كلّ حكمة سرّيّة وعلوم علويّة فَصُنْهُ يا إسكندر فهو من أجلّ و أثمن الذخائر.

أمّا صفته الذي يُركّب منه هذا الدواء الجليل يؤخذ من عصارات العديد من الأعشاب والنباتات وثمار الأشجار المنتشرة في بقاع الأرض، ثم يضاف إليها من مساحيق اللؤلؤ والياقوت والزمرد والذهب، فإذا كمل التركيب على هذه الموصوفة، فقد حصل كنز من كنوز الدنيا. لأنّه لا يمكن إحصاء جميع منافع هذا الدواء الجليل.

وأمّا خير ما في هذا الدواء: هو خاصّيته الشاذّة في توليد الدماغ والذكاء ويشحذ الفريحة ويحسّن الفكر ويغذّيه، ولا يُعرف دواء دبّره وركّبه الحكماء أحفظ للصحّة ولا أبقى للقوّة ولا أشدّ حفظًا للأجساد والأرواح منه.

هذا بعض من فيض من رسالة الشفاء التي إن اتّبعنا ما جاء بها نحصل على ما ينفع الجسم ويقوّيه، فسيروا على هذا الوصف والله ولي التوفيق.

ملحق:

أيام وفصول السنة

- فصل الربيع - 10 أيام من آذار+ 30 يوم من نيسان + 31 يوم من حزيران = 94 يومًا.
- فصل الصيف – 7 أيام من تموز+ 31 يوم من آب + 24 يوم من أيلول = 93 يومًا.
- فصل الخريف – 6 أيام من أيلول + 31 يوم من تشرين أول + 30 يوم من تشرين ثانٍ + 22 يوم من كانون أول = 89 يومًا.
- فصل الشتاء – 9 أيام من كانون ثانٍ + 31 يوم من كانون أول + 28 يوم من شباط + 21 يوم من آذار= 89 يومًا.

المجموع 365 يومًا

عدد الساعات والدقائق لكل فصل من فصول السنة

- فصل الربيع – 93 X 24 ساعة لليوم + 23 ساعة + 15 دقيقة = 2255 ساعة + 15 دقيقة.
- فصل الصيف – 92 X 24 ساعة لليوم + 23 ساعة + 20 دقيقة = 2231 ساعة + 20 دقيقة.
- فصل الخريف –88 X 24ساعة لليوم + 17 ساعة + 5 دقائق = 2129 ساعة + 5 دقائق.
- فصل الشتاء – 89 X 24 ساعة لليوم + 14 ساعة = 2150 ساعة + 0 دقائق

المجموع = 8765 ساعة + 40 دقيقة.

8765 ساعة على 24 ساعة لليوم = 365 يوم + 5 ساعات.

فتكون السنة الشمسيّة =365 يوم + 5 ساعات+ 40 دقيقة.

بروج فصول السنة

- برج الحمل البدء 3/22، برج الثور، برج الجوزاء تقع في فصل الربيع.
- برج السرطان البدء 6/24، برج الأسد، برج العذراء تقع في فصل الصيف.
- برج الميزان البدء 9/25، برج العقرب، برج القوس تقع في فصل الخريف.
- برج الجدي البدء 12/32 برج الدلو، برج الحوت تقع في فصل الشتاء.❖

شخصية تاريخية:

المرحوم الشيخ أبو حسن علم الدين ذياب

من كبار مشايخ البياضة الزاهرة ومن مؤسسي المدرسة الأهلية الداوودية

شيخ من لبنان (1880-1967) أحد الأعلام البارزين بين مشايخ خلوات البيّاضة الزاهرة التي تُعدّ المركز الأوّل لتعليم الدين لدى الطائفة الدرزيّة عامّة، ومكانها بالقرب من قرية حاصبيا بالجنوب اللبناني.

كان شيخًا وقورًا مهابًا رزينًا وُصف بتقواه وشجاعته وكرمه. وقد شهدت له مو اقفه مرّات عديدة بمحافظته ورباطة جأشه وكان المثل الأعلى يقول كلمة الحقّ وسداد الرأي.

وفي زمن الأتراك عندما أُجبرت الناس للخدمة العسكريّة يُقال إن القواد العثمانيين كانوا يكنّون له الاحترام، وقد أُرجع إلى وطنه مكرّمًا مع مر افقيْن اثنين أوصلاه بأمان. كان الشيخ موهوبًا عقلًا وفهمًا ومعرفة محبًّا للعلم وهم من مؤسّسي المدرسة الأهليّة الداوووديّة، ومشجّعا للتعليم ببلده حاصبيا، مع حفظ دروس الدين، والعمل بآدابه والقيام بفروضه، فكلّ من جاء لخلوات البياضة في زمنه تبارك بلقائه ونال من كرمه وسخائه، ومع صحّة ديانته وطهارته، وكان صاحب مواهب و أفكار.

يُقال إنّ في زمن شبابه ذهب إلى بلدة عرمان وبنى مطحنة تدور على الهواء ثمّ رجع إلى بلدته حاصبيا واشتغل بمهن وصنائع مختلفة.

ولمّا كانت تدور محن وحروب سنة 1925 نزح أهل حاصبيا من بلدهم لمدّة حوالي سنة فوصل الشيخ أبو حسن علم الدين إلى قرية دالية الكرمل لبيت صديقه الشيخ أبو حسين علي نصر الدين ضيفًا مكرّمًا. وبعدها تجوّل حول القرية بمكان يُعرف بأم الشقف وهناك يوجد نبع ماء جارٍ على مكان مغمور بالوحول، فاقترح الشيخ على مضيفه بأن يُجمع ماء النبع ببئر نظيف كي يستفيد منه أهل البلد فأحضروا عددًا من أهالي القرية واشتغلوا حسب ما رسم لهم الشيخ، فجُمعت المياه ببئر نظيف وسيع ثمّ جُعل له سقف مع أبواب فضمن لأهل البلدة ماء نظيفًا للشرب. ثم عاد إلى بلدة حاصبيا بعد أن استتبّ الأمن هناك حيث حافظ على وقف البيّاضة وعمل بمساعدة شيوخها على إصلاح العمران، عاش من العمر سبعة وثمانين عامًا رحمه الله تعالى رحمة ممتدّة إلى يوم الدين.

نورد فيما يلي قصّة عن المرحوم الشيخ من كتاب "الذّاكرة الدّرزيّة" الذي سيصدر قريبًا وهو مشروع لجمع وتدوين ونشر قصص من تراث وتاريخ أهل التوحيد من إعداد المرحوم الشيخ سميح ناطور:

أي مشكلة حلّ ذكاء الشيخ أبو حسن علم الدين ذياب؟

جاء في كتاب "مآثر وعبر من التراث والتاريخ" لغالب سليقة أنّ أحد العابرين أضاع محفظة نقوده في سوق حاصبيا الأسبوعيّ، فأخذ ينادي بين الناس أنّ مَنْ وجد محفظته له ليرة ذهبيّة مكافأة. بعد قليل تقدّم منه أحدهم قائلًا: "أهذا جزدانك يا أخي؟ مع العلم أني لم أفتحه ولم أعلم ما بداخله؟ تغيّرت نيّة صاحبه بعد استرجاعه وتظاهر بالأسى والحيرة وصرخ في وجه الرجل قائلًا: كان فيه ثلاث عشرة ليرة ذهبيّة والآن ليس به سوى اثنتا عشرة فأين الليرة الباقية؟ لا شكّ أنّك قد أخذتها فهذه حصّتك وهذا ما سمحتُ به. ذُهل الرجل و اندهش وقال يا أخي لماذا هذه التّهمة فلو كنت أبغي سرقة ليرة واحدة لِما أعدتُ لك الجزدان بكامله. لم ترُقْ هذه العبارة لصاحب الجزدان فأخذ بالصراخ وهنا تدخّل أحد الحاضرين قائلًا للرجليْن: ليس لكما إلّا الاحتكام عند الشيوخ الثقات، فهنالك الشيخ أبو حسن علم الدين ذياب كبير شيوخ البياضة تديّنًا ومعرفة وتقوى، وكلمة الحقّ عنده كالسيف، وهو غير بعيد من هنا. قَبِل صاحب الجزدان فورًا لاعتقاده أن حيلته غير معروفة وربّما ستنطلي على الشيخ. أمّا الرجل الذي وجده فقال: "أمري لله وهو حسبي ونعم الوكيل".

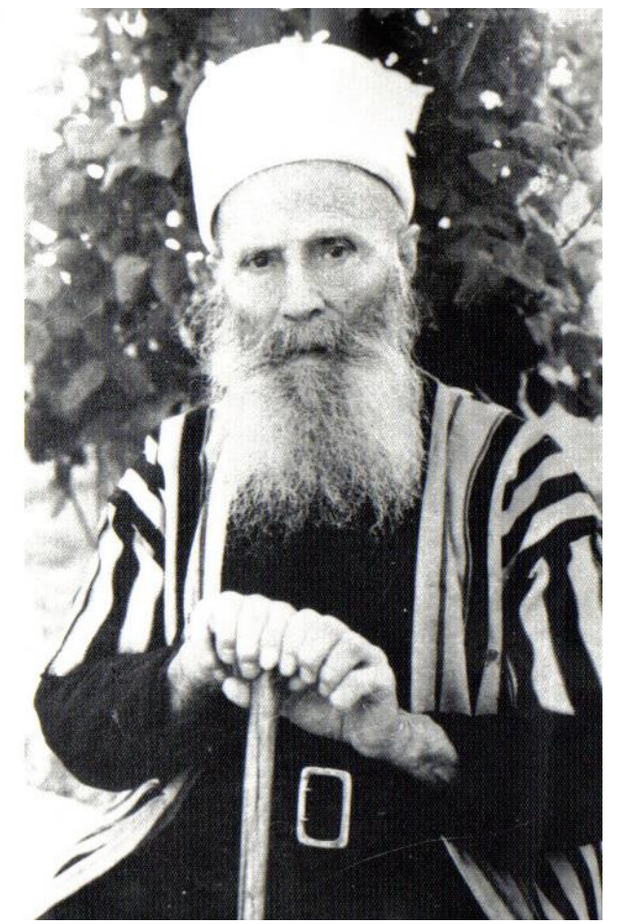

روى كلّ منهما قصّته والشيخ أُذن صاغية وعيْن شاخصة، وقد تفرّس بهما جيّدًا وبعد إمعان وتفكير مسح ذقنه وقال مخاطبًا صاحب الجزدان: "كم ليرة كان في جزدانك قبل أن تفقده؟

ثلاث عشرة ليرة يا شيخنا الجليل.

وكم ليرة وجدت بعد إعادته إليك؟

اثنتا عشرة ليرة لا غير.

تظاهر الشيخ بالابتسامة وهزّ رأسه قائلًا يا بني إذا صدق ما تقول فالجزدان ليس لك. لنتركه للذي وجده فلربّما يظهر صاحبه فيما بعد. ارتبك صاحب الجزدان وعلم أنّه وقع في مأزق حرج. فطأطأ رأسه وقال بكلّ خجل وذلّ: "يا شيخنا أطال الله بعمرك، الجزدان لي لكن قاتل الله الطمع والجشع. وأرجو الصفح منكم والمعذرة ممّن أعاده. ❖

المرجع: كتاب الدروز - شيوخ اعيان وإعلام في القرن العشرين – سميح ناطور

متفرّقات من "الذّاكرة الدّرزيّة"

الذاكرة الدرزية

جمعها المرحوم الشيخ سميح ناطور

والّتي ستصدر قريبًا ضمن كتاب شرع بإعداده قبل وفاته تحت عنوان: "الذاكرة الدرزيّة"
وهو مشروع لجمع وتدوين ونشر قصص من تراث وتاريخ أهل التوحيد

ما هي أفخر صورة بطولية أبدتها امرأة درزية ثاكلة؟

عاد المجاهدون، في أحد الأيّام، عند الغروب، وقد ظهر الألم والحزن على وجوههم، والأسى في عيونهم. وكانوا يسوقون معهم فتى يافعًا مكتوف اليديْن، أسمر اللون، طويل القامة، يرتدي الزيّ العسكريّ الفرنسيّ. وراحت أم حمد تستقبل ضيوفها كالعادة، وتتفرّس في وجوههم لتقرأ أخبارهم. وكان بينهم الأمير عادل أرسلان، الذي تمالك نفسه وخاطبها قائلًا: "يا ست أم حمد، بكلّ الألم ننعى إليك استشهاد ابن شقيقك جبر شلغين، بعد أن قام بواجب الجهاد، و أتى من البطولة ما لم يقدر عليه غيره، وقد دفع روحه الزكيّة ثمنًا لبطولاته، وها نحن قد أتيناك بهذا العسكريّ أسيرًا..."

صمتت أم حمد قليلًا، وقد امتلأت عيناها بالدموع، ثم رفعت رأسها وخاطبت مُحدّثها الأمير والثوّار قائلة: "يا أمير، أوّلًا من حضر السوق باع واشترى، وكان ممكن لأيّ واحد فيكم أن يَقتُل أو يُقتل، فالرزق مقسوم والعمر محتوم، وتلك هي إرادة الله، سبحانه وتعالى، ولا نقول إلّا، لا حول ولا قوة إلّا بالله العلّي العظيم. ثانيًا، تعلمون أنّ هذا العسكريّ لا يكافئ ولا يوازي زعل زين الشباب وفارس الفرسان. ثالثًا، ترون أنّ هذا العسكريّ يدلّ على أنّه مغربيّ، فهو عربيّ، وقد جنّدوه لقتالنا غصبًا عنه، فهو لم يختر حربنا بإرادته. فنحن والمغاربة في الهوى سوا، ولا تنسوا أنّه أسير، وهل تقبل أخلاقنا وشهامتنا قتل الأسير! وأريد أن تعرفوا جميعًا، أنّني أم، وأدرك كيف يكون حبّ الأم لولدها، إن أمّه تنتظر عودته، وطالما أنا صاحبة القرار في مصير هذا الجندي، فإنّي أطلق سراحه بيدي، احتسابًا لوجه الله، وحفاظًا على سمعة الأهل والعشيرة."

وتقدّمت أم حمد، تفكّ وثاق الأسير، الذي راح يقبّل يديها وأطراف ثوبها وهو يبكي، اعتر افًا بجميلها، وأشارت إلى الجهة التي يمكن أن يعود منها إلى معسكره، وعادت بستان شلغين تذرف الدموع وتندب شهيدها البطل.

المرجع: موقع "منتدى جبل العرب"

ما هي إنجازات أمير الدولتين: الشعر والنثر الأمير أمين آل ناصر الدين؟

هو كبير شعراء العربية في النصف الأوّل من القرن العشرين، صحفيّ عريق، أمير من بيت أصيل، متكلِّم من الدرجة الأولى، و إنسان بكلّ معنى الكلمة. ينتسب إلى آل ناصر الدين وإلى الأمراء التنوخيين الذين حكموا في لبنان من القرن العاشر إلى القرن السادس عشر. والده هو الشيخ علي بن يوسف بن ناصر الدين، أوّل من أنشأ صحيفة درزيّة، صحيفة "الصفاء" عام 1886 وكانت من أو ائل الصحف في العالم العربي. كما تولّى إدارة المدرسة الداوودية عام 1892، وفي عام 1906 أنشأ مدرسة المعارف وأسّس مجلة الإصلاح عام 1911. والدته هي السيدة جهان كريمة بشير بك نكد أحد وجهاء لبنان. أمّا جدّه لوالده فهو الأمير يوسف بن ناصر الدين من أكابر عصره، تميّز بالعقل والفضل، وتولّى منصب وكيل الطائفة. وُلد الأمير أمين في بلدة كفر متى في بيت أدب وعلم وثقافة. فكان بيته مدرسته الأولى وفي العاشرة من عمره، أخذ ينظم الشعر. تعلّم في القرية ثم في مدرسة عبيه والتحق بالمدرسة الداوودية، وتفتّحت مواهبه الأدبيّة وأخذ ينشر المقالات وينظم الشعر. وعُين مدرّسًا للغة العربية في المدرسة الداوودية ولم ينهِ بعد المدرسة. وفي عام 1897 أخذ يصدر جريدة "الصفاء" التي أسّسها والده واستمرّ في إصدارها حتى عام 1934 وقد برع في نظمه للشعر لدرجة أنه صاغ عام 1901 نشرة من "الصفاء" شعرا حتّى الإعلانات نظمها أبياتًا موزونة. وفي عام 1917 تسلّم إدارة المدرسة الداوودية. وفي عام 1926 قرّر العزلة فانقطع عن الخروج من بيته وأصدر "الصفاء" حتّى عام 1934 وبعدها كانت عزلته كليّة حتّى وفاته في الخمسينات.

المرجع: مجلة "العمامة" - العدد 100

من قال: "فِيّ ولا في الدروز"؟

يورد البحّاثة نديم الدبيسي في كتاب "مارستي الشوف تاريخ وذاكرة "عن الزعيم الكبير سعيد جنبلاط الّذي كان من أكبر الزعماء الدروز في حوادث الستين: "أنّ الشيخ سعيد جنبلاط قرّر الذهاب إلى حوران، فر افقه حوالي ثمانين فارسًا من الأقارب والوجهاء والأعيان والمر افقين، وبوصولهم إلى محلّة عين ياقوتة، قرب قرية مارستي، لحق بهم عدد من الأعيان وقالوا للشيخ سعيد: إذا سلّمتَ نفسك لفؤاد باشا، ربّما هو خطر عليك، لكن إذا تركتنا وغادرت إلى حوران فمن يفاوض اللجنة الدوليّة باسم الطائفة الدرزيّة؟ ومن يثبّت مركزها ويحافظ على حقوقها؟ عندها قال الشيخ سعيد: "فيّ ولا في الدروز". ورجع إلى المختارة. وفي اليوم التالي نزل إلى بيروت وقابل فؤاد باشا وحُجز كسائر الأعيان لمحاكمته.

المرجع: كتاب "سعيد بك جنبلاط 1813-1861" لد. رياض غنّام، دار معن، ص218

كيف رأى ضابط فرنسي سرّ قوّة الدروز؟

تحدّث قائد فرنسي عن شيخ من منطقة حاصبيا قائلًا: بعد أن ساد السلام ووضعت الحرب أوزارها سألت أحد أصدقائي وهو شيخ جليل القدر، أبيّ النفس: هل إن الدروز سيحاربون فرنسا في المستقبل؟ فأجابه الشيخ بكلّ صراحة قائلًا: يا حضرة الكولونيل إنّ والدي كان رجلًا فقير الحال، ويتيمًا يعيش تحت كنف والدته، وحين أجبر إبراهيم باشا المصري، الدروز على امتشاق الحسام، بعد أن تحدّاهم ونال من كرامتهم، فإن جدي الذي كان معدمًا، وليس له سوى لحافه، اقتسم هذا اللحاف بينه وبين والدته العجوز، وحمل نصيبه على كتفه، ليتقي به قرّ الشتاء، وسار إلى حيث يدعوه الواجب وحارب مع إخو انه.

وهكذا أنا سأفعل فيما إذا جرّبت فرنسا مسّ كرامتنا وشرفنا.

المرجع: كتاب "الدروز والشيشكلي" - ص86

ماهيّة العلم

بقلم: المعلّم كمال جنبلاط
من كتابه "ثورة في عالم الإنسان"

إنّ العلم أيّها الإخوان ليس هو في النهاية غاية بحدّ ذاتها، كما أنّ الديمقراطيّة أيضًا والاشتراكيّة، وكذلك الدين وسواها من مبادئ الدنيا وهذه الّتي يسمّونها الآخرة، ليست غاية بحدّ ذاتها.

فكما أنّ غاية الديمقراطيّة وسواها من الشعارات الّتي أوردتها، أيّ هدفها الأخير، هو تحقيق أفضل ظروف من الحرّيّة والمسؤوليّة والمساواة الوظيفيّة لكي يستطيع الإنسان أن يُجلّي في ذاته معاني الرفعة والسيطرة ومفاهيم الأخلاق والتطلُّع إلى الحقيقة واستكشافها ومعرفتها، كذلك غاية العِلم هي معرفة الحقيقة، ومعرفة الحقيقة الأخيرة للوجود، وكلّ عِلم يتدرّج بنا إلى هذه الغاية في عمق او اعتلاء-على حدّ تعبير بولس الرسول- والكلمتان في هذا المجرى مترادفتان. واسمحوا لي أيّها الإخوة، وقد جمعنا دفء ترحيب هذه القاعة وفرحنا المشترك في نيلكم الشهادات المدرسيّة، ونجاح بعضكم في الامتحانات، وإشراف البعض على مواجهة الحياة، اسمحوا لي أن نحدِّد سويّة ماهيّة العلم، حقيقة العلم، قيمة العلم كما هو عليه لا كما نتصوّره عادة في فرحنا الصبيانيّ الذي نُظهره عندما نشاهد إطلاق الصواريخ وإنزال الغوّاصات الذّريّة، وتبرّج الانفجارات النوويّة كأنها شمس استقصائيّة على حدّ تعبير إخواني الموحّدين، لكي لا يضلّلنا المشهد العجيب أو الرؤيا الساحرة، أو الخداع البرّاق الجاذب، وفي نفوسنا عجب وسحر يفوق كلّ ذلك وكلّ ما سيخترع ألوف المرّات.

هذه ألاعيب وملاهي آلهة الأرض في فترة عبثها وانصرافها إلى مجال التطبيق الصغير. ولكنّ العلم أوسع من ذلك، وأكبر قيمة من كلّ ذلك.

فهذه التجارب إنّما هي تمثيل وامتحان للقواعد الّتي وضعها أو اكتشفها العقل البشريّ في ارتياده دهاليز الفكر وتأمّله في مصادر الحقيقة.

فالقاعدة والسُّنّة أهمّ بكثير من التجربة الصغيرة المحدودة، والعقل الذي ابتدع هذه القاعدة وهذه السّنن هو أضخم أثرًا وأهمّ بكثير وأخطر شأنًا من هذه القواعد والسنن المتجلّية.

والروح العظيم الّذي أوحى بكلّ ذلك، في همس خطرات النفس وفي صمت الجوارح وهدأة الانجذابات، هو أعظم من كلّ هذا.

ولكن الذي يهمّنا هنا أنّ مبادئ العلم التي تتلقّنونها ليس إلّا سبيلًا صغيرًا لمعرفة أعلى وأرقى وأوسع ليس في سلّم انتقالكم إلى غير المعاهد والجامعة، بل في حقل آخر.

ما هو هدف العلم؟

هو أن نكتشف أيّ أن نعرف الأصل الّذي منه تتفرّع سائر الأغصان، والمصدر الّذي تعود إليه ومنه تنبثق جميع الأسباب والعلل والمصادر، ايّ إيجاد عنصر واحد وتشكيلة، أو جملة جبريّة، أو هندسيّة واحدة، أو جوهر واحد لتفسير جميع ظواهر الكون.

العلم يطلب وحدة التفسير، وحدة الجوهر، يسلك إلى ذلك معارج علوم المادّة، ولكنّ أيّ جوهر ماديّ هذا الّذي يتبخّر أمامنا ويصبح طاقة لطيفة، محض طاقة، كأنّها من طبيعة عقلنا ذاته ومن جوهر فكرنا!

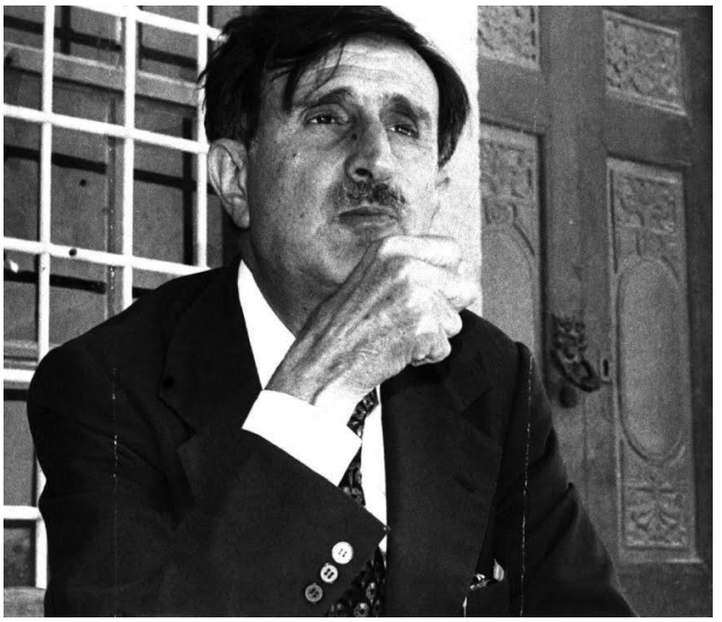

وآلهة الأرض هؤلاء الّذين أسميته -ولا إله إلّا الجوهر الفريد الرحمن- هم هؤلاء الّذين استنبطوا في عقولهم ومن عقولهم هذه النّظريّات الكبرى للكون التي نسمّيها نظريّات توحيديّة تهدف إلى تفسير واحد لجميع مظاهر طاقات المادّة والحياة.

قد يكون آينشتين قطبهم في هذا الجيل وفي كلّ جيل لأنّه وضع أسس التفتيش عن وحدة الوجود المادّيّ على الأقلّ من خلال العلم ذاته.

فالعلم هو إذن توحيديّ في معنى التوحيد الأصيل، كمن يقترب من كرسيّ العرش، لكنّه لا يزال يتصوّر ولو إلى حين تعدّد الآلهة.

ولعلّنا نقترب إلى بضع سنوات أمامنا من اليوم الّذي تنفتح فيه أسرار الحياة، ونكون فيه قد ولجنا أكثر عمقًا في أعماق المادّة ذاتها، فتبرز نظريّة موحّدة شاملة للمادّة وللحياة في آنٍ واحد.

وهنا تبرز صحّة آية الحكمة الكريمة: "بالتوحيد تُعرف الأشياء، لا بالأشياء يُعرف التوحيد". ولو شئت تحديد مفهوم العلم على حقيقته وفي نزعته الأخيرة لما لقيت أفضل من هذا التعبير.

وتدركون مثلي أن الدين ذاته هو أيضًا توحيديّ، على أنّه، إذ يسلك طريق المعرفة، فهو أيضًا يلج إليها من خلال الروح والأخلاق، أي التطهير الداخلي والتصرّف الخارجيّ الصواب.

وتدركون مثلي أنّه لم يعد في هذا العصر تمييز بين العلم وبين الدين على حقيقتهما، لا طبعًا في علم الأشياء والظاهر أو التسمُّك بحرفيّة المعتقدات ومفاهيمها.

ولا يمكن إلّا أن يقع هذا التوفيق والتحّدي، لأنّ نزعة النفس البشريّة هي معرفة حقيقة الوحدة في العلم وفي التصرّف البشريّ وفي الدين على السّواء.

نريد ان نعرف المصدر الأخير للظواهر، نريد أن نكون واحدًا مع الآخرين من خلال التضحية والتصرّف الشريف، نزيد أن نعرف من هو هذا الّذي نسمّيه بنطقنا المتعثّر: الله. تواجهكم اليوم الحياة بانجذاباتها، ولكنّ هنالك انجذاب أقوى يدفعكم إلى الوحدة، إلى تحقيق الوحدة في أوضاعكم الخاصّة وهو هدف العائلة، إلى تحقيق الوحدة في أوطانكم وهو هدف القوميّة، إلى تحقيق الوحدة في نظرتكم للوجود الظاهر والباطن وهو هدف العلم والدين.

إنّني على يقين أن جيلكم سيكون جيلًا سعيدًا إذا عرف أن يختار بين تطلّعه إلى الصاروخ وبين القاعدة أو السُّنّة التي أوحت باختراع الصاروخ، بين علم الأشياء كما تبرز عليه من تطبيقات عمليّة بسيطة وسخيفة بحدّ ذاتها، وبين علم حقيقة هذه الأشياء كما تبدو في نهاية المطاف وعلى سنن ارتقاء الفكر في معارج استكشافه لسنن الوجود ومصادره.

والعلم في هذا المعنى علمان: علم الأوصاف والأشياء، وعلم حقيقة الأشياء. وهذا هو العلم الحقيقيّ، لأنّنا وُجدنا، وخُلقنا لنعرف حقيقة الوجود، حقيقتنا. والحبّ البشريّ ذاته لا يأخذ معناه إلّا على ضوء ذلك، فنحن لا نحبّ الآخرين، بل نحبّ ما هم عليه الآخرون على حقيقتهم.. ما من أحد يحبّ الشناعة والنقص والجهل والحماقة أو الذّلّ والإسفاف، إنّما نحبّ الروح ولا نحبّ هذا الجسد الذي هو مادّة عجماء، آلة جماد، ميّت بحدّ ذاته.

وهكذا الجهل، كما كان يسمّي ذلك أحد كبار الراشدين ممّن أضحت الحقيقة ملكة ذاتهم ومصدر بقائهم في العيش الظاهر.

وعلم المعرفة.. فمن يكتفي بدرس علاقات الأشياء والظواهر السّطحيّة بعضها مع البعض الآخر، يجزّئ في الواقع الأشياء إلى أشياء مجهولة جديدة وذلك دونما نهاية، لذا أضحى هذا اللون من العلم أصعب من أن يستوعبه عقل واحد ولو جهد طوال حياته، بل أصعب من أن تستوعبه عدّة حافظات وعقول.

أمّا العلم الآخر: علم المعرفة -ولو كان تضادّ في إضافة هاتيْن الكلمتيْن- هو الّذي يسعى إلى اكتناه جوهر الوجود، إلى اكتناه حقيقة الوجود، إلى اكتناه المعرفة الأخيرة.

فالمعرفة هي مرآة النفس ومسلكها العفويّ ودربها الطبيعيّ لا الإيمان.. ولو صحّ لي أن أقوم واعظًا _وما أكثر الواعظين في أيّامنا_ لنصحتُ بأن لا تتمسّكوا بالإيمان عندما تصلون إلى جبل المعرفة.. هذه هي بداية التحرُّر. ولذا إنّني أتمنّى لكم، كما يقول إخواني الكشاف، صيدًا موفّقًا في مجالات الحقيقة.

لا أرجو لكم الثراء والبحبوحة في هذه الأرض، لأنّ من البديهيّ أن يكسب الإنسان عيشه بوسائل الجدّ والمثابرة والاجتهاد والشرف.

ولا أرجو لكم التوفيق، لأنّه على قدر نيّاتكم تُرزقون، وعلى قدر اجتهادكم تلقون، وعلى قدر سعة إخلاصكم وتجرّدكم وتضحيتكم تغرفون من مناهل الدنيا والآخرة.. وإنّما الجنّات تجري من تحتها أنهر اللبن والعسل الرمزيّة هي نفوس المستعلين والمتطهّرين. ولا أطلب لكم السعادة لأنّها الرفيقة الملازمة للحقيقة، بل هي هي ذاتها. بل أرجو لكم أن تتفتّق في نفوسكم رغبة التفتيش عن الحقيقة في كلّ شيء، لأنّها أساس العدل والمسلك إلى الصراط المستقيم، هذه الرغبة التي هي جذع جميع الرغبات، وإنّما تتيه في جهلها هنا وهناك، هذا الشوق العظيم الذي يجعل الحياة فرحًا دائمًا لأنّها خلق دائم.

ومن هنا يبزغ أمل السلام الحقيقيّ في العالم، لأنّنا نعلم إذ ذاك أنّ أولئك الأطفال الصغار_بعض قادة الشعوب_ يلعبون بالدمى السحريّة على شواطئ هذا العالم، وهم لا يعلمون أنّ الإنسان هو خالق السحر ومبدعه.

لا يسعني في نهاية هذه الكلمة الصغيرة إلّا أن أذكر وإيّاكم رجلًا كريمًا ثوى منذ زمن، ولم يطوه بعد زمن، وصديقًا لبعض مناهج الحقيقة ورحابتها في تصوّر الآخرين، وقد جمع في آلة بين مارون ومحمد، وعكف في تنقيبه على أروع سيرة "الأعمى بصير" كاد الناس يضيعون في تفهّمه وتقييمه لولا أنّه كان لا يزال رائدًا للحقيقة.

فإنّ روح مارون عبّود لا تزال تشعّ في نفوس الكثيرين من أبناء هذا الجيل، ولعلّها لا تزال تنفح هذا الصرح بما تتوجّبه الحياة الجديدة للإنسان من مواجهات جدّيّة وجديدة.

وأتصوّره اليوم يقول معنا: الفرح هو الانتصار على الجهل، لا في معرفة أشياء أكثر، وإنّما الكثرة هي تعدّد الواحد وتكثّفه في خلقه، وليس العكس هو الصحيح..❖

الدكتور أسعد عرايدة يحصل على وسام رئيس الدولة

أسرة "العمامة" تهنئ الدكتور أسعد عرايدة على حصوله على وسام رئيس الدولة بمناسبة مرور 75 عام على قيام دولة إسرائيل، وقد وقع الاختيار على الدكتور أسعد لنيل هذا الوسام الهام هذا العام لكونه شخصية جماهيرية، قيادية اعتبارية رائدة، محاضر متميز ومدرس يعتبر قدوة ومدير ترك بصماته في السلك التعليمي على مدار عشرات السنوات، رئيس سلطة محلية ومدير ومؤسس قرية الأولاد في حرفيش هذا فضلا عن الدور الخاص والكبير والجهود التي بذلها والتي لا تعرف الكلل لتربية وخلق جيل جديد من الطلاب والطالبات الدروز يحفظون ويصونون قيم الطائفة الدرزية والدولة على حد سواء. وقد تم منحه هذا الوسام في حفل مهيب جرى مؤخرا في مقر رؤساء إسرائيل. وجاء من مكتب رئيس الدولة إسحاق هرتسوغ: "أن وسام رئيس الدولة منح هذا العام لـ 13 شخصاً ومؤسسة كانت لهم مساهمة مميزة لصالح الدولة والإنسانية، سواء كان ذلك بموهبتهم أو عملهم او بطرق أخرى ".

يشار الى أن الدكتور أسعد عرايدة كان قد حصل قبل عدة سنوات على وسام رئيس الدولة للتطوع أيضا وذلك في فترة ولاية الرئيس رؤوفين روبي ريفلين. ❖

الروح والنفس

ما بين البُعد الفلسفيّ والبعد العقائديّ

بقلم: الدكتور رضوان منصور – عسفيا

إنّ خلود النفس قديم كقدم المذاهب الفلسفيّة والعقائديّة مثلما هو الحال في المذهب التوحيديّ، ومثلما اعتمدت الفيثاغوريّة، الافلاطونيّة، الأرسطوطاليّة، الأفلوطينيّة ثمّ إخوان الصفا وغيرهم، اعتمدت تقديم الروح على وجود المادّة وتصنيف الموجودات بمفاهيم ومعانٍ عقلانيّة قيميّة مثل صدق، كذب... أو بمفاهيم ملموسة خاضعة للحواس مثل ماء، تراب... والمعقولات من بينها لا تخضع لإطار الزمان والمكان ولا تقع ضمنه.

تعدّدت الآراء والمعتقدات حول مفارقة النفوس للأجساد؛ فأفلوطين (نحو 205- 270م)[1] اعتقد بأنّ ".. النفس مفارقة للبدن عند انتقاضه وبلائه، غير أن النفس النقيّة الطاهرة غير المدنّسة بأوساخ البدن، إذا ما فارقت العالم الجسمانيّ، فإنّها سترجع إلى جواهرها العلويّة العقلانيّة". أمّا مذهب التوحيد فلا يُقرّ بمفارقة النفوس للأجساد، بل أنّها تشكّل ببعضها البعض وحدة غير قابلة للتجزئة أو الفُرقة لأنّ النفوس بآلتها (الأجساد) تظهر ومنها تبدو. خلافًا لما ورد لدى كلّ من أفلاطون، أفلوطين، أرسطو، الكنديّ، الفارابي، ابن سينا وإخوان الصفا.

واكتسب تَرَدُّد النفس في الأجساد اسم التقمُّص أو نقلة الروح بهيأتها المعنويّة، تعبيرًا عن انتقال الروح من جسد إلى آخر. فإذا مات الإنسان انتقلت روحه إلى صورة أُخرى واتّخذته مطيّةً لها في مشوار حياتيّ محدّد الزمن وفق ما وهبه الباري عزَّ وجلّ. فالروح جوهر لطيف لا نهاية له، في جوهر كثيف له بداية وله نهاية ووجودها الفعلي لا يتمّ إلّا بتواجدها في جسد. وبما أنّها خالدة لكونها جوهر لطيف فكان لا بدّ لها من تبديل الصورة. والأنفس الجزئيّة، إنسانيّة قد استمدّت وجودها الحقيقيّ الوهميّ من النفس الكليّة قبل الزمان، ثمّ حقّقت وجودها الفعليّ في الأجساد بعد بدء الزمان والمكان. من هنا الإيمان بثبات التعداد السكانيّ من دون زيادة أو نقصان. لهذا المبدأ تطرّق أيضًا الكيميائيّ الفرنسيّ "لفوزيه" في قانونه لحفظ المادّة بقوله "لا يفنى شيء في الطبيعة ولا يخلق شيء". فبقاء الكمّ ثابت وبجانبه تغيير وتحوُّل بالنوع والشكل والموازنة قائمة في الأرضين والسماوات فما يزداد في إحداها ينقص في الأخريات..

السؤال الآن فيما لو نَقلت معها الروح أثناء مشاويرها الحياتيّة المتعدّدة شيئًا ما، مثل ذاكرة أو نطق؟ هنا نرى أن أرسطو (383 - 322 ق.م)[2] قد خصَّ العقل الفعّال بالخلود وبما أن الذاكرة بحدّ ذاتها انفعالٌ في فعل ما، عندها تنعدم انتقال الذاكرة بمفارقة العقل الفعّال للأجساد. أمّا أفلوطين فقد جعل النفس العاقلة / الروح تذكر، ووصفها بأنّها تتوق إلى عالمها العلويّ ويبرّر ذلك بقدرتها على تذكُّر عالمها العلويّ والنفس المتنقّلة من جسد إلى آخر تتذكّر إمّا النفس التي ارتقت إلى عالمها العلويّ فلا تتذكّر عالمها السفليّ. وحنين النفس إلى جوهرها في العالم العلويّ يطابق اعتقاد معلّمه أفلاطون.

يتمّ انتقال الأرواح في حيواتها في ظروف حياتيّة مختلفة فالحياة تختلف والأعمار في كلّ حياة قد تختلف وحاملي الأنفس من البشر غير متساوية اجتماعيًّا، اقتصاديًّا، علمًا ومعرفةً دينيّة وزمنيّةً وقدرات الأفراد متفاوتة فيما بينها. فمن باب هذا كلّه فإن التقمُّص و انتقال الأرواح يرسِّخ العدالة بين البشر ويطبّق مبدأ تكافؤ الفرص في نفس الظروف، وبشكل عامّ فإنّ تعدُّد الأقمصة الحياتيّة يحقّق العدل ويمنع الظلم. أمّا بشأن منح الأرواح حقّ اختيار المصير من علم وجهل واكتساب، فالروح مخيّرة في اختيار خياراتها إلى حين يُنصب الميزان الحقّ فيكون جزاء اختياراتها وِفق ما اكتسبت بعد أن مرّت بالظروف ذاتها وقد تكون ظروف معيشتها في انتقالاتها متراوحة بين خلاص وقصاص موجَبين إلى الاكتساب الأفضل لما قد يفيدها حين يُنصب الميزان.

وفي هذا السياق اعتقد فيثاغورس (نحو 570 – 495 ق.م.)[3] بالتناسخ وقال بأنّ النفس تهبط إلى الجحيم كي تتزكّى في العذاب وتعود في الأرض لتتقمّص جسدًا من الأجساد، حسب درجة طُهرها فإن كانت على درجة عالية من الطهر فتلبس قميص جسدٍ بشريّ -النسخ، وإن كانت على درجة وسطى من الطهارة فتتقمَّص جسدًا حيوانيًّ - المسخ اما إذا كانت على درجة دَنيَّةٍ من الطهارة فتتقمص جسماً نباتيًّا- الفسخ وتظلّ بين الأرض والجحيم حتّى يتمّ طُهرها من أدرانها فتلحق بعالمها العلويّ. والنفس وِفق اعتقاد فيثاغورس في عذاب تزكية مستمرّ إلى أن تصل إلى درجة الطهر التي ترتقي بها. هنا قد يكون لظاهر أقواله، باطن يحتاج إلى عمق تحليليّ توحيديّ.

أفلاطون (427-347 ق.م)[4] قصَّر حلقات التزكية إلى اثنتيْن تتراوحان بين التناسخ والمسخ فقط، بين غرائز إنسانيّة وغرائز حيوانيّة. والنفس الحيوانيّة التي لم تدرك الحقيقة قطّ، لا تستطيع أن تقوم بجسد بشريّ، كم بالحري أن تقوم نفس إنسانيّة في جسم حيوان. والتناسخ ركن من أركان مذهبه لذا قد يكون المسخ لديه تناسخ في بُعدٍ بشريّ وقد يكون

---

[1] **أفلوطين**: فيلسوف يونانيّ بارز عاش في القرن الثالث الميلادي، يُعدّ من مؤسّسي الأفلاطونيّة الحديثة، لكتاباته حول الميتافيزيقا، وحدة الوجود، نظريّة الفيض أثر كبير على فلسفات وأديان ومعتقدات. من أهمّ تلاميذه فرفور يوس ولونجينوس.

[2] **أرسطو**: فيلسوف يونانيّ، يُعَدّ المعلّم الأوّل وهو تلميذ أفلاطون ومعلّم الاسكندر الأكبر. أحد عظماء المفكّرين الذين أثّروا على المعرفة إلى يومنا هذا. كتب في مجالات عديدة مثل الفلسفة، الفيزياء، الميتافيزيقيا، الشعر، المسرح، المنطق، الأخلاقيّات، علم الأحياء وغيرها.

[3] **فيثاغورس**: عالم يونانيّ أيونيّ جوهريّ قديم، ومؤسّس الفيثاغوريّة. فيلسوف وعالم رياضيّات، ومُؤسّس الأخويّة الفيثاغوريّة التي صاغت مبادئ أثّرت في معتقدات كلٍّ من أفلاطون وأرسطو، كتب فيثاغورس مبادئ لتطوير علم الرياضيّات وعلم الفلسفة المنطقيّ، هندسة رياضيّة، أخلاقيّات، موسيقى، سياسة، وعلم الفلك. يُعتبر فيثاغورس من الشخصيّات الغامضة؛ لاستخدامه أسلوب التشفير للسّرّيّة في قيادة الأخويّة الفيثاغوريّة التي نظّمها والتي اتّبعت أسلوبًا نمطيًّا بين الدين والعلم.

[4] **أفلاطون**: هو فيلسوف من أبرز الفلاسفة المؤثّرين حول العالم في القرن الرابع قبل الميلاد. ويُعَدُّ من أشهر الفلاسفة وأكثرهم طلبًا للمعرفة والعلم والدراسة، وهو تلميذ الفيلسوف سقراط. فلسفته الأفلاطونيّة، شملت أفكاره الخاصّة حول مزيج الأخلاق، وعلم النفس الأخلاقي، ونظريّة المعرفة، والفلسفة السياسة، والميتافيزيقيا، وغيرها بطريقة مترابطة ومنهجيّة. من أبرز مؤلّفات أفلاطون كتاب محاورات أفلاطون، كتاب جمهوريّة جوربوس، وكتاب جمهوريّة أفلاطون.

طرحه مجازيّ باطنيّ. أمّا أفلوطين فقد تدارك الأمر وجعل تردّد النفس الإنسانيّة مقصورةً على الإنسان فقط وتتناسخ به. وإخوان الصفا آمنوا بحلول النفس الشرّيرة في أجساد حيوانيّة، ترتفع إلى ما دون برج القمر، وتظلّ سابحة، تحترق بشهواتها إلى يوم القيامة.

أمّا مذهب التوحيد فقد حصر دائرة التقمُّص في الإنسان وحده ونفى صعود النفس إلى عالمها العلويّ، فقد خلق العالم على ما هو عليه الآن، وتقمَّصت النفوس الأجساد بعد صدور الأمر الإلهي وكانت منسوجة من نصفيْن متساويْن، علم وجهل، خير وشر تحقيقًا لمبدأ العدالة، والنفوس وحدها خاضعة للحساب.. ولما دقّت ساعة بدء الزمان بدأ السعي إلى غاية أساسيَّة هي اكتساب العلم، كلّ بطريقتها وبمعرفتها وطهرها وما الأجساد سوى مطايا، كلّما بادت وهلكت مطيّة استُبدلت بغيرها.

ويستمرّ السعي وكلّما زاد علمها ونورها أصبحت عقلًا صرفًا وعلمًا محضًا، عندها تصل النفس إلى سعادتها الحقيقيّة بالفوز والنجاح وتعلم علم اليقين، فتدخل جنّتها الفعليّة والنفس الّتي تفتقر إلى نور البصيرة والعقل، تبقى مكانها في ظلال الجهل.

كما أنّ منطلق الثواب والعقاب نابع من مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع البشر، ومن مبدأ التخيير خروجًا من القاعدة بأنّ أمر الله عرضٌ وخيار ونهيُهُ عِظة و إنذار فلو كان الأمر حتمًا والنهي جزمًا لتساوت النفوس وبطل الثواب والعقاب. وبعد تخيير النفوس يكون الجزاء من جرّاء الأعمال والاكتساب. والنفس بعد مفارقة جسد ما تُتَابع مسيرتها بجسد آخر من حيث المكان والاكتساب الذي وصلت إليه. من هنا فإنّ تواجد التفاوت بين الخلق يصحّ به ثواب الأنفس والعقاب.

تقمُص الأجساد هو أيضًا يحمل في طيّاته نوعًا من أنواع الحساب المُسبَّق ليوم نصب الميزان، حيث إنّ الجسد آلة النفس، لها نفوذها عليه. وتسيّرُهُ حسبما تُملي عليها طبيعتها وبمدى انفعالها مع العقل والضد. فالنفس العالمة تتقمّص جسدًا يطهّر به العلم والمعرفة فترتفع درجته، وأمّا إذا استجدّ فيها الشرّ والجهل فإنها تُظهر منه الجهل فتهبط وتتدنّى منزلته. وقد يكون الفقر والمرض عقابًا أوّليًّا لأعمال سابقة وامتحانًا للنفس حتّى يكمل العدل في دورته من باب تكافؤ الفرص.

أمّا في سياق الجنّة والنار فقد رفعت الفلاسفة المثاليين الجنّة عن الأرض وجعلوا الأرض موقعًا تتعذّب به النفوس، إلّا أنّ مذهب التوحيد فقد جعل جنّة النفوس ونارها على الأرض وأخذ بالجانب المعنويّ للتصوُّر الحسّيّ التأويليّ للجنّة والنار. فطول الجنّة وعرضها يتجسّد في أوّل عنصريْن كونيين جوهريْن أساسييْن في سلسلة التكوين. والنار هي الجهل والجنّة هي السعادة القصوى و اقتناء الفضائل إلى حدّ الكمال. وفي العقل ثواب وعقاب فالعقل الإنسانيّ يوزن الأعمال والأفكار القائمة به، يفرزها إلى خيّرة وشرّيرة فإمّا أن يتركه في نار مُخالفته أو يسكنه في جنّة مو افقته.

وفي سياق علاقة النفس بالجسد وتتمّة لما سبق ذكره فإنّ أرسطو قد جعل النفس والجسد جزئيْن لجوهر واحد، النفس بنظره متّحدة مع الجسد اتّحاد الصورة مع الهيولى، لا مكان محدّد لها في الجسد. أمّا فيثاغورس و أفلاطون فقد فرّقا بين النفس والجسد على أنّ الجسد حبس للنفس المأسورة به وهي تتراوح ما بين النفس العاقلة والنفس البهيميّة. و أفلوطين فرّق بين النفس والجسد وآمن بالمفارقة وبوجود النفس بغير جسد مثلما تتواجد فيه.

ثمّ ذهب التوحيد بمذهبه إلى الإنسان على أنّه مكوَّن من نفس وجسد من لطيف روحانيّ ومن كثيف جسمانيّ وإذا كانت النفس موجودة في الجسد الحيّ فأين مكانها؟ أهي في الدماغ، في القلب، في الكبد كما قال أفلاطون أم أنّها في الغدّة الصنوبريّة كما قال ديكارت؟ إلّا أنّ النصوص التوحيديّة تفيد بأنّ النفس لا تحلّ في الجسد كحلول الأعراض والأعضاء ولا تمازج صورة أو مادّة فانية، بل هي مُشرقة تحيط به كإشراق نور الشمس بتصرّف وتدبير. هنا نرى نفيًا قاطعًا لكون النفس صورة جسد كما عبّر عنها أرسطو، أفلاطون و أفلوطين وقد يكون لتصوّرهم هذا رموزًا باطنيّة أخرى تتجانس مع ما ورد في مذهب التوحيد، حيث نرى أفلوطين على سبيل المثال يشير إلى ذلك بقوله "إنّما صورة الهيولى طبيعة وهي أشرف و أفضل هيولى في النفس العاقلة (عنصر روحانيّ). و إنّما صارت النفس وتصوّرت في الهيولى بما فيها من قوّة العقل الأسمى".

خلاصة الحديث أنّ النفس هي جوهر لدى جميع المذاهب والمعتقدات الدينيّة والفلسفيّة، أمّا الاختلاف فهو في تعريف الجوهر فوصف مذهب التوحيد النفس العاقلة بالجوهر ووصف الجسد الإنسانيّ بالعرض وبالشكل المرئي، مبيّنًا مفارقة بين الاثنيْن لكون النفس جوهرًا باقيًا خالدًا قائمًا بحدّ ذاته دون زوال. وفي هذا السياق يعتقد أرسطو وكأنّ الجسد عضوًا من أعضاء النفس. ويرى أفلاطون بأنّ الجوهر أكثر اهميّة من الجسد وينفي مذهب التوحيد، احتمال وجود النفس من غير جسد، حيث لا وجود للطيف من دون كثيف خلافًا لمفارقة النفس للجسد كونها جوهر قائم بحدّ ذاته كما ورد لدى أفلاطون، أرسطو، أفلوطين، ديكارت، سبينوزا و ابن سينا. ❖

المجتمع الدرزيّ

بقلم: د.نجلاء أبو عز الدين - العبّادية - لبنان. من كتابها "الدروز في التاريخ"

لقد حافظ الدروز، المجتمع الصغير جدًّا، على ذاتيّتهم وسط تغيّرات واضطرابات متكرّرة جرت من حولهم منذ نشأتهم قبل ألف سنة تقريبًا.

إن عدّة عوامل، دينيّة واجتماعيّة وجغرافيّة عملت مجتمعة على الحفاظ على هذا الكيان جاعلة من الدروز مجتمعًا شديد التماسك.

إن الدين هو الرابطة الأساسيّة التي تربط بين افراد هذا المجتمع، فهو الباعث على نشأة المجتمع ومانح القوّة التي دعمت بقاءه. إنّه موضع اعتزاز المؤمنين الذين يرون فيه الحقيقة التي تمّ إبلاغها لهم بصفتهم النخبة وائتُمنوا على الحفاظ عليها.

وقد عزّزت الرابطة الدينيّة صلة القربى وطبيعة البلاد التي يسكنها معظم الدروز. فَصِلَة القُربى الوثيقة التي نشأت من كون الدروز لا يتزاوجون إلّا فيما بينهم. ولمّا كانت مواطن الأغلبيّة من الدروز بلادًا جبليّة يصعب على الأغراب الوصول إليها فقد أُتيح لهم مواصلة نمط حياتهم بحرّيّة وأمان من التدخُّل الخارجيّ.

إنّ الاستقلال والتعلُّق بالأرض أمران أساسيّان في حياة الدروز. وكانوا في مراكز كثافتهم السكّانيّة أسياد أنفسهم يحكمهم أمراء منهم ويملكون الأرض ويمارسون بحرّيّة معتقداتهم وقوانينهم وعاداتهم.

لقد قاتل الدروز باستمرار لحماية استقلالهم والحفاظ عليه. والشجاعة صفة بارزة من صفاتهم يحضّ عليها الدين. والاعتقاد بأن الموحِّد الديّان شجاع غير جبان، وبأنّ عمر الإنسان محدَّد لا يزيد يومًا ولا ينقص، وأنّ النفس بعد مفارقتها الجسد تنتقل إلى جسد آخر يعزّز الشجاعة ويبدِّد الخوف من الموت، فما الجسد إلّا قميص للنفس، والموحّدون لا يخشون تمزيق أقمصتهم.

وكانت شجاعة الدروز مثار إعجاب الأغراب الذين عرفوهم، فكتب أحد هؤلاء، وكان أقام طويلًا بينهم: "إنّ شجاعة الدروز من الطراز الأعلى".
C. H. Churchill, Mount Lebanon, vol,2. p 312

وفي سنة 1838 كتبت الليدي هستر ستانهوب التي عاشت وماتت في جبل الدروز: "أعتقد أن الجيش الدرزي لا يزيد حاليًّا عن ألفيْن وخمسمائة رجل، ولكن كلّ رجل من هؤلاء الألفيْن وخمسمائة يوازي وحده عشرين". Lady Hester Stanhope Memoirs. v, p 310

وإبراهيم باشا الذي هزم في حروبه ضد العثمانيين جيوش السلطنة جيشًا إثر جيش ذاق الهزيمة على أيدي دروز حوران الذين دعّمت بسالتهم وُعورة الأرض التي اختاروها ميدانًا للمعركة.

وكلّما غامر الأتراك بدخول حوران للاعتداء على استقلال الدروز كانوا يُجابَهون بثورة مسلّحة ترغمهم على ترك الجبل وأهله وشأنهم.

وكانت ثورة الدروز ضد الفرنسيين، التي بدأت سنة 1925 وأشعلت نيران الثورة السوريّة ضد الدولة المنتدبة، غنيّة فيما أبرزت من أمثلة على الشجاعة والجرأة. وكانت فرنسا إذ ذاك في ذروة قوّتها العسكريّة كما كان البون شاسعًا جدًّا في المعدّات القتاليّة التي لدى الفريقيْن. وبينما استخدم الفرنسيّون الدبّابات والطائرات في الحرب لم يكن لدى الدروز سوى أسلحتهم التقليديّة من بنادق وسيوف. وفي ظروف كهذه كانت انتصاراتهم مثيرة حقًّا. وقد كبّدوا الفرنسيين خسائر فادحة قبل أن يتمكّن هؤلاء من إخماد الثورة بعد سنتيْن من نشوبها.

ومع أن غيرتهم على استقلالهم جعلت الدروز مستعدّين دائمًا للقتال، فالحرب لم تكن شغلهم الشاغل، ولمّا كانوا من ساكني الجبال فإنهم اعتمدوا على الأرض في معيشتهم، فكانت الزراعة مهنتهم الرئيسيّة، عملوا بنشاط وحيويّة كما تشهد بذلك مصاطب المنحدرات الجبليّة، وقد حوّلوا بالعمل المضني والصبر الشديد المرتفعات الصخريّة إلى أرض منبسطة ذات تربة خصبة مرتّبة في مدرّجات يدعم كلّ مدرّج حائط حجري يمسك التربة ويحفظ المياه من أن تُهدَر في الوادي. وقال أحد الزائرين: "إن في الحراثة شرف عند الدروز كما في حمل السلاح." Puget de Saint, Histoire de Druzes, p162

ونظرًا لتعوّدهم منذ الصغر على العمل الشاقّ في الأرض وعلى حياة لا إسراف فيها، فالمشروبات الروحيّة محرّمة دينيًّا، يتمتّع الدروز بأجسام قويّة صحيّة ممتازة.

وكما لاحظنا وجود قوى موحّدة في المجتمع الدرزي كانت هنالك عوامل تفرقة كالمنازعات بين القيسيّة واليمنيّة والحزبيّة اليزبكية – الجنبلاطيّة. وبالرغم من ذلك فإنّ التضامن أساسيّ في المجتمع الدرزيّ وله جذور عميقة ويسود شعور بالأُخوّة في هذا المجتمع.

ومن القوى التي تعمل للوحدة العُقّال، فالمجتمع الدرزي ينقسم إلى عقّال وجهّال تبعًا لسلوكهم بموجب المقاييس الدينيّة. والعقّال يتميّزون بتقواهم وحياتهم القائمة على الفضيلة يتّسمون بالوقار والسكينة، وفي كلامهم التأنّي والتروّي. والاعتدال يحكم سلوكهم فهم يمقتون التطرُّف والتهوُّر في ايّ شكل كان. ومن صفاتهم ضبط النفس وكبت الغضب وجميع المشاعر العنيفة. وهم زاهدون في متاع الدنيا ومنهم من يرفض المناصب والأحكام ولا يأكلون على موائد الحكّام خشية أن يكون من المال الحرام. وبعضهم يمارس التقشُّف الشديد كالصوم طيلة اليوم والإفطار على الخبز والماء. ومن العقّال المتنزّهين من يظلّ عازبًا فإن تزوّج فلا يعاشر زوجته التي تكون قد وافقت على ذلك لأنّها هي أيضًا من العقّال.

أمّا الجُهّال فصفتهم هذه لا تعني جهلهم العلم والمعرفة. وإنما وُصفوا بالجهل لصفات تتعارض مع خُلُق العُقّال. فالعاقل ضد الجاهل، لأنّه يعقل نفسه ويردّها عن هواها، كما قال ناصر الدين العبد أحد كبار العقُّال. ومن صفات الجاهل التهوّر وسرعة الغضب والحميّة المتطرّفة وفقدان ضبط النفس. فالجهل هنا يطابق الصفات المقرونة بعصر الجاهليّة والتي تتنافى مع الحلم.

والعقّال هم حفظة العقيدة لأنّ لهم وحدهم قراءة وتفسير الكتب الدينيّة. وهم يرشدون الجهّال إلى السلوك الذي يؤهّلهم للاطّلاع على هذه الكتب والاشتراك في العبادة التي تُقام في المجلس ليلة الجمعة وحضور اجتماعات أخرى حيث تُقرأ الكتب الدينيّة وتُبحث المسائل الروحانيّة. إنّ

تعليم الآخرين الحكمة واجب ديني، إنّه وجه من وجوه التكافل الذي توصي به العقيدة. والجاهل الذي يسعى للدخول في صحبة العقّال عليه أن يمضي فترة امتحان يتحقّق أثناءها شيوخ بلدته من صلاحه وزكاء سيرته. وإذا انحرف العاقل عن نمط السلوك المتعارف عليه يُبعد أي يُحرَّم عليه قراءة كتب الدين ويُمنع من حضور الاجتماعات الدينيّة. والإبعاد رادع عن الانحراف قويّ إذ يحمل في طيّاته وصمة عار تأثيرها بالغ في مجتمع صغير ومتضامن. وصف السيد عبد الله التنوخي (ق) ما يصيب المُبعَد من الهمّ والغمّ ما يوازي نزع روحه نتيجة انقطاعه عن مرشده وحجب حكمة التوحيد عنه وهجر انه من شيخه وإخو انه والغضب عليه وإشهاره مطرودًا مبعودًا.

وللعقّال نفوذ واسع في المجتمع الدرزي، فهم يراقبون بحرص الأخلاقيّات والتصرّفات، كما أنّ لهم صوتًا مسموعًا في الشؤون الزمنيّة. وللعقّال دور كبير في صنع السلام، فبواسطتهم كثيرًا ما سُوّيت منازعات وعولجت عداوات وتمّت مصالحات بين العائلات والجماعات المتخاصمة. وكان يُستعاض غالبًا بدور العقّال التوفيقيّ عن اللجوء إلى المحاكم للفصل في الادّعاءات المتضاربة والمتعلّقة بحدود الملكيّة وحقوق مياه الريّ والميراث وغيرها من الشؤون العائليّة القرويّة. فقد كان العقّال قوّة توحيديّة ساهمت في تضامن المجتمع الدرزيّ.

ومع حرصهم على السلام فقد قاتل العقّال في صفوف الشعب في معارك الحريّة والاستقلال، فمثلًا الشيخ حسين الهجري الزعيم الدينّي البارز في حوران كان من أبطال الحروب ضد إبراهيم باشا؟

وكان نفوذ العقّال واحترام الناس لهم عاملًا في كبح جماح السلطة التعسُّفيّة للحُكّام والزعماء الاقطاعيين. فلمّا حاول الأمير يوسف شهاب سنة 1780 فرض ضريبة جديدة إضافة على الضرائب التي كان جباها، عقد عقّال البلاد اجتماعًا في السمقانيّة وساروا بقيادة شيخ العقل يوسف أبو شقرا إلى دير القمر مقرّ الأمير. فلمّا دخلوا عليه شكوا من حالة فقر البلاد وهدّدوه بما سيكون من عواقب. فقال لهم الأمير للشيخ يوسف: إن البلاد لا تتّسع ليوسفيْن. فأجاب الشيخ: "المنضاق يرحل". ودقّ بعصاه على البلاط وفعل فعله الشيوخ الآخرون حتّى ارتجّت السراي وتركوه وهو بغاية الخوف منهم.

وبعض العقّال ينقطع إلى مكان خارج القرية يُدعى خلوة حيث يعيش حياة النسّاك الزاهدين. وأشهر هؤلاء الزهاد الشيخ الفاضل محمد أبو هلال المتوفى سنة 1640م/ 1050هـ.

يوجد خلوة في كلّ قرية درزيّة تقريبًا، ومؤسّس الخلوة يوقف عليها بعض الأملاك لصيانتها وغالبًا يخصّص في الوصايا هبات للخلوة والمجلس في قرية الموصي.

ومن المعروف عن الدروز المحافظة على الأنساب، ففيهم أمراء ومقدّمون ومشايخ وأعيان، ومن المشايخ خمس أسر كانت تتولّى إقطاعات، والكثرة من العامّة. وجرت العادة ان تتزوّج كلّ فئة فيما بينها، ولكن نظرًا إلى العوامل الأساسيّة الموحدّة فالكلّ تجمعهم خصائص مشتركة.

إن الالتزامات المتبادَلة تقرّر العلاقة بين الزعماء و أفراد المجتمع. ففي الحرب يتقدّم الزعماء المقاتلون ويضربون مثلًا يُحتذى في الشجاعة والجرأة، ويسير الناس خلفهم في نظام وطاعة و اثقين بقادتهم وشاعرين بوحدة مصالحهم.

ومن مستلزمات الزعامة حسن الضيافة وهي صفة درزيّة عامّة. وعن هذه الصفة كتب فولني الرحالة الشهير: "إنّ كل من يقرع بابهم يكون واثقًا من الحصول على المأوى والطعام بسخاء وأريحية". والضيافة قد تشمل منح اللجوء لطالبي الحماية، وحماية المستجير التزام مقدّس فلا يمكن التخلّي عنه ولو عرّض المجير حياته للخطر وأملاكه على الدمار، ولا يمكن تسليم المستجير أبدًا.

ومن صفات الدروز الشعور بالكرامة، يشترك فيها الرفيع منهم والوضيع. فهي صفة قوم أحرار. كما أن علاقاتهم مع زعمائهم تقوم على المصالح المشتركة والاعتماد المتبادل بعيدًا عن الخنوع.

وللاحتشام واللياقة في الكلام والكياسة والآداب والمظهر والسلوك أهميّة كبيرة عندهم، ومشهور عندهم حفظ اللسان عن التفوّه بفاحش الكلام. وبالنسبة لمجتمع ريفيّ يعيش في مناطق معزولة نسبيًّا فإنّ دماثة الدروز تجاه الأجانب صفة جديرة بالذكر، فالطمأنينة التي يلتقون بها الأجانب والمودّة التي يظهرونها للغرباء هي صفات شعب واثق من نفسه. ❖

الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين

الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين؛ أكاديميّة درزيّة طلائعيّة، مؤرّخة وكاتبة وضعت العديد من المؤلّفات الأكاديميّة في تاريخ الشّرق الأوسط، عمومًا، وتاريخ الموحّدين الدّروز على وجه الخصوص. والدها هو الدّكتور مصطفى أبو عزّ الدّين، ووالدتها هي حليمة ابنة سليمان شقير. نشأت الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين لأُسرة عريقة اشتهرت بكثرة مثقّفيها وبدَوْرها الرّياديّ في الحياة الاجتماعيّة والسّياسيّة للموحّدين الدّروز في لبنان.

وُلدت الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين عام 1908م. في العبّاديّة، موطن الأُسرة، وتلقّت دراستها الابتدائيّة والثّانويّة في كلّيّة بيروت للبنات (لاحقًا: كلّيّة بيروت الجامعيّة)، في العاصمة بيروت. بعدها انطلقت في دراستها الجامعيّة، بتشجيع من والدها، والتحقت بالجامعة الأمريكيّة في بيروت أيضًا. وبعد ذلك سافرت إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث حازت على شهادة الدّكتوراة من جامعة شيكاغو. وبعد حصولها على شهادة الدّكتوراة عملت في التّدريس، في لبنان وخارجه، وكانت ضالعة في العمل السّياسيّ؛ إذ اشتركت في إنشاء المكتب العربيّ التّابع لجامعة الدّول العربيّة في واشنطن.

وضعت الدّكتورة نجلاء جُملة من المؤلّفات التّاريخيّة في مجالات متعدّدة تتعلّق بقضايا تاريخيّة معاصرة، خاصّة في الشّرق الأوسط والمنطقة العربيّة. ومن أهم مؤلّفاتها الّتي وُضعت باللّغة الإنجليزيّة ومن ثمّ تُرجمت إلى العربيّة نذكر: دراسة عن الرّئيس جمال عبد النّاصر والعرب، صدرت بالفرنسيّة في بيروت عام 1975 م. وصدرت ترجمتها عن مكتبة مدبولي في القاهرة عام 1981 م.، دراسة عن العالم العربيّ في الماضي والحاضر والمستقبل، صدرت باللّغة الإنجليزيّة في شيكاغو عام 1953 م.، وبالعربيّة بعنوان "العالم العربيّ" في القاهرة عن دار إحياء الكتب العربيّة، عام 1957 م.، وكذلك كتاب الدّروز في التّاريخ الّذي صدر باللّغة الإنجليزيّة عن مؤسّسة بريل في مدينة لايدن الهولنديّة عام 1984 م.، وصدر بالعربيّة عن دار العلم للملايين في بيروت، عام 1985 م.، ويبدو أنّ كتابها عن الدّروز يستند الى أطروحة الدّكتوراة الّتي قدّمتها، عام 1934 م.، والّتي تتناول تاريخ الدّروز مع التّركيز على أصولهم العربيّة، وهو يضمّ تاريخ الموحّدين الدّروز منذ انطلاق الدّعوة إلى مذهب التّوحيد في مصر الفاطميّة، في بداية القرن الميلاديّ الحادي عشر، حتّى أيّامنا، ويشمل فصولًا تسرد مراحل تأسيس الدّعوة ونشرها والقائمين بها، وكما تتطرّق إلى المرأة الموحّدة الدّرزيّة، وإلى بعضٍ من الجوانب العسكريّة والمذهبيّة في تاريخ الطّائفة. وفي الواقع فإنّ الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين كانت السّيّدة العربيّة الأولى الّتي تفوز بشهادة دكتوراة من جامعة شيكاغو.

تُعدّ الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين بين الشّخصيّات النّسائيّة الطّلائعيّة الّتي أحدثت تغييرًا في المجتمع الدّرزيّ، في لبنان، من خلال مسيرتها الأكاديميّة، حيث كانت من السّبّاقات والرّائدات في التّحصيل الأكاديميّ، الأمر الّذي يحمل معه تعزيزًا لمكانة المرأة في المجتمع الدّرزيّ، وعلى ذلك يمكن القول إنّ الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين هي علَم نسائيّ بارز لدى الدّروز في لبنان، على وجه الخصوص، وفي العالم على وجه العموم.

توفّى الله تعالى الدّكتورة نجلاء أبو عزّ الدّين عام 2008 م. (عن صفحة دروزبيديا)

لماذا بنى لورنس أوليفانت منزله في دالية الكرمل؟

إعداد السيد إيهاب أسعد – طالب دكتوراه في جامعة حيفا في قسم الآثار - دالية الكرمل

في هذه المقالة سأتطرق الى موضوع لجوء لورانس اوليفانت إلى السكن على جبل الكرمل وأسباب قيامه ببناء منزله في دالية الكرمل، مستندًا بشكل خاصّ على مقال لورانس أوليفانت "الحياة في القرية الدرزية" (Life in Druze Village) الذي نُشر في شهر ديسمبر من عام 1884 في مجلة "Blackwoods's Edinburgh Magazine"، أهداها له السيد فاروق باشا مشكورًا من قرية دالية الكرمل وقام هو بترجمتها

لدى قيام لورانس أوليفانت بالبحث عن مخبأ له بعيدًا عن قيظ فصل الصيف في حيفا، لجأ الى مرتفعات قرية عسفيا التي يسكنها الدروز وعدد قليل من المسيحيين الموارنة أو اليونانيين الأرثوذكس، وهناك عُرض عليه خيار استئجار منزل أو بناء مخيم. فاعترض على فكرة استئجار المنزل خشية من الرائحة وحشرات القراد، وكتب أن المكان مليء برائحة السماد المحترق (براز المواشي). وقام في البداية باستئجار بناية وشراء قبو من الحجر مساحته 10 أمتار، إلّا أنّه قرّر سريعًا، بسبب الحرارة والروائح والحشرات المزعجة، أن يستأجر خيمة كبيرة من مخيم للبدو كان قريبًا و أقتنى المواد اللازمة والأغطية لصنع السقف من مدينة حيفا.

وبلغ طول الخيمة التي بناها أوليفانت في حينه 11 مترًا وارتفاعها 2.3 مترًا وعرضها 4 أمتار قسّمها إلى غرف، وعلى سطح الخيمة، التي ارتفعت 1750 قدماً (583 متراً) عن سطح البحر، أضاف كمية كبيرة من الأغصان كحماية إضافية من أشعة الشمس. ونتيجةً لارتفاع موقع خيمته، تمتّع السيد أوليفانت ومرافقيه بمناخ أكثر راحة وبمناظر خلابة حيث كان من الممكن بالقرب من باب الخيمة رؤية منطقة حيفا وخليجها وعكا والشاطئ البعيد حتّى منطقة سلّم صور وهي معلم جغرافي يتميّز بسلسلة جبليّة ساحليّة مرتفعة.

في مرحلة ما، كشف أوليفانت لأهالي عسفيا أنّه ينوي بناء منزل في قريتهم، وقوبل اقتراحه هذا بحماس شديد، حيث رأى سكان القرية آنذاك بأنّ وجوده بينهم سيوفِّرلهم الحماية من السرقات التي كانوا يتعرّضون لها من قِبل سكّان الطيرة المجاورة. وفي هذا السياق كتب لورانس أوليفانت أنّ سكّان هذه القرية ذات السمعة السيّئة للغاية، كانوا يأتون إلى مزارع الكروم في منتصف النهار وتحت أشعة الشمس ويسرقون العنب أمام أعين السكّان المحلّيين دون اعتراضهم، بينما لم تتعرّض قرية عسفيا في ذلك العام الذي قَدِم فيه السيّد أوليفانت إليها للغارات المتكرّرة من قِبل هؤلاء اللصوص، حيث كان من الواضح أن سكّان الطيرة اعتقدوا أنه كان مرتبطًا بطريقة ما بالحكم في ذلك الوقت.

لقد عرض سكّان قرية عسفيا على السيّد أوليفانت في البداية موقع بناء، وكما يبدو كان منزلًا مبنيًّا، لكنّه رفض ذلك وفضّل دفع مبلغ صغير مقابل قطعة أرض مدعيًّا أنّهم طلبوا مبلغًا كبيرًا مقابل قطعة الأرض هذه، وطالبوه بـ 150 قطعة نابليون النقديّة وهي عبارة عن قطعة نقديّة بمقدار 5.8 غرام من الذهب ذات قيمة عادلت 20 فرنكا، مقابل قطعة أرض لا تزيد قيمتها عن 20 قطعة نابليون. ورغم أنّهم خفّضوا السعر إلى 100 نابليونية كثمن نهائي، إلّا أنّه رفض شراءها واعتبرها شكلًا من أشكال السرقة، بل وشبّههم باللصوص الذين أتوا من قرية الطيرة. من المهمّ الإشارة إلى أنّه ألقى باللوم على رئيس الطائفة المسيحيّة في القرية آنذاك وليس على الدروز لأن هذا الجزء من قطعة الأرض لم يكن تابعًا للدروز.

لاحقًا، وكما ورد في مقال السيّد لورانس أوليفانت زاره رجل متقدّم في السّنّ، محترم ذو لحية رماديّة عرّف عن نفسه بأنّه خطيب أو شيخ روحيّ لقرية دالية الكرمل الدرزيّة، وقد أثارت قصّة هذا الشيخ الشفقة لدى السيد أوليفانت، والتي جاء فيها أن أوامر التجنيد السنويّة للجيش التركي لا تزال تُرسل إلى ابنه الوحيد المتبقّي، ومن المفترض أن يتمّ أخذه إلى الجيش التركي. يشار إلى أن زوجة الشيخ وزوجة الابن الشابة وطفلها الذين كانوا في صحبة الشيخ، قد بدت عليهم علامات اليأس، خصوصًا وأن أحد الأبناء قد تمّ أخذه بالفعل للجيش بموجب أمر تجنيد قبل 10 سنوات، حيث فرّ من الجيش التركي و انضمّ إلى الدروز في حوران لتختفي آثاره كليًّا بعد ذلك. لكن، وفي حال دفعوا 50 ليرة تركيّة، فسيكون بإمكانهم شراء بديل لابنهم وبالتالي لن يكون مُجبرًا على الالتحاق بالجيش التركي. لقد كان الغرض من زيارة الشيخ هو اقتراض هذا المبلغ من المال من السيّد أوليفانت. وسرعان ما راودت لورانس أوليفانت فكرة اصطياد عصفورَيْن اثنين في حجر واحد، الأوّل العثور على ملجأ مناسب في الصيف و إيجاد قطعة أرض للمنزل الذي ينوي بناءه، أمّا الثاني فيتمثّل بمساعدة الشيخ وتخليص ابنه من الجيش التركي.

لم يضيّع السيد أوليفانت الوقت، وعلى التوّ انتقل لتفقُّد المكان، وكانت النتائج مرضية من جميع النواحي، حيث امتلك الشيخ أفضل كرم في دالية الكرمل وقد توصّلا سريعًا إلى اتّفاق حال دون التحاق ابن الشيخ بالجيش التركي وأصبح أوليفانت مطوّرًا للأراضي في دالية الكرمل، وقام أخيرًا ببناء منزل له في دالية الكرمل الموجودة حتّى يومنا هذا، والذي يضمّ بين جدرانه مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي.. ❖

صورة تاريخية من عام 1885 لبيت أوليفانت في دالية الكرمل. من أرشيف السيد توفيق طبي

شخصيّة من بلادنا..

الشيخ أبو مروان يوسف حمد عطاالله

بقلم: السيد توفيق حلبي – دالية الكرمل

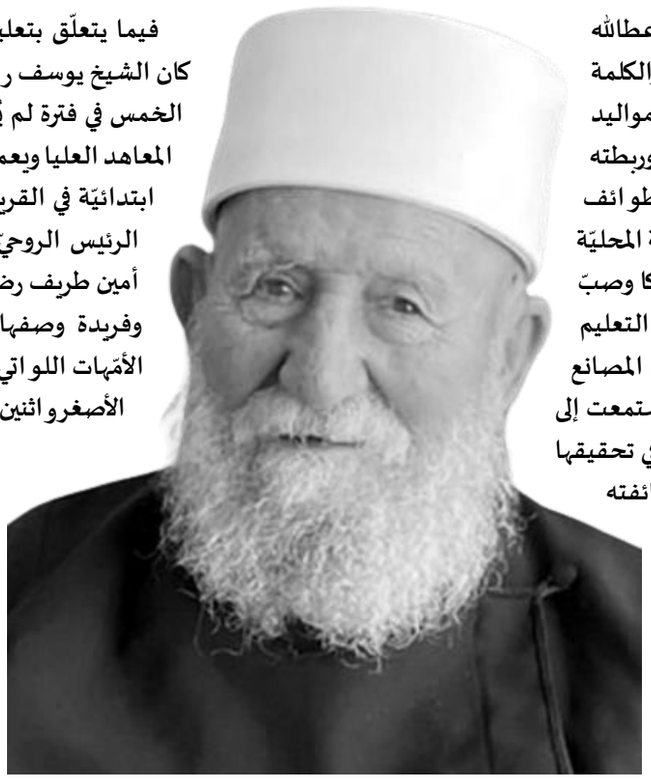

الشيخ أبو مروان يوسف حمد عطاالله صاحب البيت المفتوح والأيادي البيضاء والكلمة المسموعة، شيخ جليل من قرية يركا من مواليد عام 1932، وضع الصالح نصب عينيه، وربطته علاقات طيّبة ومتينة مع كافّة أبناء الطوائف المختلفة في البلاد. ساهم في إقامة السلطة المحليّة في قريته، وكان عضوًا ونائبًا للرئيس في يركا وصبّ جلّ اهتمامه على تطوير القرية وقضايا التعليم وخصوصًا ما يتعلّق بتعليم المرأة وإدخال المصانع للقرية. اِلتقيتهُ مؤخّرًا في منزله العامر واستمعت إلى حديثه الشيّق وإلى الإنجازات الّتي ساهم في تحقيقها من منطلق غيرته وحبّه لقريته ولطائفته ولدولته والّتي تدعو للفخر والاعتزاز.

في هذا المقال لن أستطيع التطرُّق لكلّ ما أنجزه الشيخ أبو مروان يوسف وسأتناول أبرزها علنًا نفيه بعض ما يستحقّ من ثناء واحترام وتقدير، ونتعلّم من شخصه الكريم ومن تجربته الطويلة.

لقد وضع الشيخ يوسف كما أسلفنا الصالح العامّ نصب عينيه، حيث سيطر على المجتمع في قرية يركا في حينه نظام عائليّ وتميّزت إدارة أمور القرية بالعشوائيّة بعيدًا عن أيّ تخطيط. في مستهلّ مشواره ساهم في إقامة تنظيم للجنود المسرَّحين، بعد أن تمّ الحصول على تأييد عائلات القرية، والّذي حظي بقبول وباهتمام الدوائر الحكوميّة الّتي منحت له وللسلطة المحليّة الميزانيّات والإمكانيّات اللازمة لتسيير الأمور في يركا.

وانطلاقًا من محبّته للعلم والتعلُّم قام بتشجيع التعليم، وكان من بين الّذين اهتمّوا بتطوير الجهاز التعليميّ في يركا، وشجّع كذلك على الخروج للتعلُّم خارج القرية، ومن بين الخطوات الهامّة في هذا المضمار الّتي كان للشيخ يوسف، مع عدد من وجهاء يركا، دورًا هامًّا فيها، خصوصًا وأنّه كان آنذاك رئيسًا للجنة الآباء، إحضار عائلة واينر الأمريكيّة التي دعمت إقامة مدرسة ثانوية في القرية لا زالت تحمل اسمها، هذا فضلًا عن سعيه لإحضار كليّة "نهلال" إلى يركا لإعداد معلّمات درزيّات على مدار خمس سنوات قبل افتتاح كليّة غوردون في حيفا، وتبرّعه براتبه على مدار عامين ونصف العام لكلّ من أراد التعلُّم، بالإضافة إلى ذلك، قام في سنوات السبعين باستقبال واستضافة وفود باحثين من الخارج في منزله، وصلت لإسرائيل لأجراء الأبحاث العلميّة المتنوعة بشكل مستمرّ ومتعاقب.

فيما يتعلّق بتعليم المرأة كان الشيخ يوسف رائدًا في هذا المجال، حيث قام بتعليم بناته الخمس في فترة لم يُسمح بها بتعليم البنات، وقد تخرّجن من المعاهد العليا ويعملن في سلك التعليم، إحداهن تدير مدرسة ابتدائيّة في القرية، كما وقام مع عدد من الأهالي بمطالبة الرئيس الروحيّ للطائفة الدرزيّة في حينه سيّدنا الشيخ أمين طريف رضى الله عنه الذي جمعته به علاقات طيّبة وفريدة وصفها بالمقدّسة، بإلغاء الحرمان الدينيّ على الأمّهات اللواتي ذهبن بناتهن للتعلّم، جدير بالذكر أن ابنه الأصغر واثنين من أحفاده يعملون في سلك التعليم أيضًا.

وبالإضافة إلى عضويّته في فترة الشيخ صالح خنيفس رحمه الله بلجنة الصلح التي عملت على فضّ النزاعات ورأب الصدع بين الأطراف المتنازعة، سعى الشيخ يوسف إلى ربط يركا بالمياه والكهرباء وإدخال أوّل مصنع للنسيج للقرية.

إن منزل الشيخ يوسف كان ولا يزال مفتوحًا بوجه القاصي والداني من كلّ أبناء الطوائف في البلاد، وممّا يُعرف عنه وعن أسرته الكريمة أنّها قامت في سنتي 1947 و1948 بمساعدة وباستضافة الجيران من المسلمين والمسيحيين من القرى المجاورة في يركا، وحالوا دون هجرتهم، وقد كان الشيخ يوسف يزوّدهم بالمؤن ويلبّي احتياجاتهم الضروريّة رغم صغر سنّه آنذاك إلى أن عادوا إلى قراهم لاحقًا حيث لا تزال تربطه بهم علاقات طيّبة إلى يومنا هذا.

اطال الله عمر الشيخ أبو مروان يوسف ومنحه الصحة والسعادة. ❖

الشيخ يوسف عطاالله (الثاني من اليسار) مع السيدة واينر وممثلين عن عائلتها ومدير المدرسة ووجهاء اخرين

رحلة في عالم الفيلسوف العالمي - فيثاغورس

بقلم: الأستاذ مالك صلالحه - بيت جن

ما أروع أن ينهل الإنسان من ينابيع الحكمة والفلسفة والمعرفة، ليُحلّق بعدها في عالم الروحانيّات مبتعدًا، بل ومتنصّلًا من عالم الماديّات، الّذي طغى على حضارتنا، وجعلنا نلهث وراء السعادة، ونحن لا ندري أنّ السعادة هي في القناعة والاكتفاء بما لديك. إذ قيل: "اِعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنّك تموت غدًا"، وكما جاء في الحديث القدسيّ: "يا اِبنَ آدمَ خَلَقتُكَ لِلعِبَادةَ فَلا تَلعَب، وَقسَمتُ لَكَ رِزقُكَ فَلا تَتعَب، فَإن رَضِيتَ بِمَا قَسَمتُهُ لَكَ أَرَحتَ قَلبَكَ وَبَدنَكَ، وكُنتَ عِندِي مَحمُودًا، وإن لَم تَرضَ بِمَا قَسَمتُهُ لَكَ فَوَعِزَّتِي وَجَلالِي لأُسَلِّطَنَّ عَلَيكَ الدُنيَا تَركُضُ فِيهَا رَكضَ الوُحوش فِي البَرِيَّةَ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ لَكَ فِيهَا إلّا مَا قَسَمتُهُ لَكَ، وَكُنتَ عِندِي مَذمُومًا". ولذا علينا أن نعود إلى عالمنا الروحانيّ مبتعدين قدْر الإمكان عن عالمنا الماديّ.

وها نحن أمام كتاب (فيثاغوريات فيثاغورس) الّذي نقله للعربيّة المؤلّف شوقي داود تمراز – ينطا. من سلسلة الحقيقة الخالدة، الصادر عن دار الضحى للنشر-2002، بحجم متوسّط وبما يقارب 400 صفحة.

اذ ليس كلّ كتاب هو أهلٌ لأن نقتنيه ليُزيّن رفوف مكتبتنا ونفتخر بكونه من مخزون كنزنا الثقافيّ والمعرفيّ.

هذا الكتاب الذي يحتوي حِكَم الفيلسوف العالميّ الأعظم فيثاغورس حيث يقول المؤلّف في بداية الكتاب ناعتًا فيثاغورس بالنور الذي جاء ليضيء العالم، "وأن النورعندما ينبلج لا يمكن احتواؤه وحده بمكان، لأنّه أصل الزمان، وتقاس قيمة ولادة الكائن الإنسانيّ بمقدار ما أعطاه للبشريّة من علوّ ومعرفة وخير وحقّ وجمال، فأنار بهذه المبادئ الأساسيّة طريق المُستبصرين، ونعمت بها قلوب العارفين، وكان واضع أسس التقدّم العلميّ. الفلسفيّ، اللاهوتيّ، الأخلاقيّ، والثقافيّ في كلّ حقل."

كما قال نفس الكلام فيما بعد السيّد المسيح عليه السلام "أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ." (يوحنا 12: 46).

يستعرض المؤلّف في كتابه آراء بعض المفكّرين في فيثاغورس أمثال:

ايمبودوكلس إذ قال عنه "إنّه كان الإنسان الذي وقّرته الفضيلة والحكمة في شبهٍ للآلهة". وفابر دو اوليفر. وفلالفيوس جوزيبيفوس. وجايمس هاستينغ الذي قال: "من المؤكّد أنّ فيثاغورس يدعى أبو العلم". وهالي ووترز، وهير اقليطيس الذي قال عنه: " الكلمات هذه لعابد الله، الإلهي فيثاغورس، الابن لمنيسارخوس في تقمُّصه العاشر، الهابط من السماء، من جني الآلهة. إنّها طريقة الحياة كما أعلنها فيثاغورس، الحامل للمشعل والحكيم".

المؤلّف يُقسّم كتابه إلى العديد من الفصول: الحكمة، طبيعتها وضروريتّها -النشوء والصورة – الروح والتحوّلات – الله وقانون الكون- الإنسان والحقيقة والدين والعبادة.

ثم يستعرض المؤلّف أفكار الفيلسوف عن مبادئ الوجود، والفضيلة بوصفها نظامًا كونيًّا متناغمًا، ثم يُعرّج ليكتب عن علوم الأخلاق للحمْيَة ونظامها وعن سلام العقل وكيفيّة الوصول إليه، ثم يُبيّن ما قاله الفيلسوف العالميّ الأكبر والأعظم عن: العدل، والصداقة، والزواج والعائلة، والتناغم والتناسب.

ويتابع المؤلّف ليستعرض أهميّة الموسيقى كغذاء للروح، ويعرض أمامنا آيات الفيلسوف الذهبيّة وألغازه وأحاجيه، متطرّقًا إلى من جاء بعده من تلاميذه الفلاسفة ممّن تأثّروا به وساروا على خطاه. مُبيّنًا عظمة فيثاغورس وشخصيّته الفوق بشريّة، الأقرب إلى الإله منها إلى البشريّة، ثم يتحدّث عن رحلات ودراسات الفيلسوف وعن مدرسته المشّائيّة وعن علم تحسين النسل والغذاء الصحيّ.. حيث يُشدّد على أهميّة النباتات كغذاء للإنسان، إذ يقول:

(يطلب الفيلسوف الابتعاد عن أكل اللحوم.. إذ أن فيثاغورس كان نباتيًّا إذ يُعدّ (أبو النباتيّة) يقول:

"من الأفضل للإنسان أن يعوّد نفسه على ألّا يأكل لحمًا على الإطلاق". ثمّ يقول: " كُل كي تعيش ولا تعش كي تأكل، وتحاشى النهم"

فهو ولم يشرب الخمر والمسكرات أبدًا. ويُرفِد فصله الأخير عن المربّعات السحريّة الفيثاغوريّة. إذ أنّه هو واضع كلّ علوم الرياضيّات.

كما ينتقد الطغاة من الحكام فيقول" إن الذين يتباهون بالقوانين وينتهكون قدسيّة دساتير بلادهم، قد سُحبوا سحبًا إلى أعماق الانحطاط الفكريّ والأخلاقيّ"

وقيل: "إنّه خطر أنْ تُعطي سيفًا لمجنون، والسلطة لرجل فاسق ومنحرف" ثم يضيف ويقول: "لهذا السبب تأمّل مليًّا بالأشياء الخمسة التي تُدمّر رجال الدولة، وتدمّرها إنها: الجشع، الطمع، الحسد، الغضب والتكبّر". فهل هذا القول ينطبق على أيامنا هذه التي نعيشها اليوم؟!

كما كان فيثاغورس من دعاة حرّيّة المرأة وكرامتها، فحِفْظ كرامتها هو في تعليمها، كيف لا وهي الأمّ والزوجة والابنة، فقد" كان فيثاغورس المعلّم اليونانيّ الأوّل الذي سمح للنساء بالدخول لمدرسته بحرّيّة تامّة، كالتي للرجال، لتلقّي العلوم الخاصّة، فقد وهبهن نوعًا من التعليم المناسب لجنسهن". ويتابع فيقول: "أُعطِيَت الشهوات كي تكون مساعدات للعقل. من الضروريّ أن تكون خادمات له وليس سيداته. بالإضافة إلى ذلك، الشهوات الإنسانيّة ليست ثابتة أبدًا، بل هي متغيّرة على الدوام، حتّى اللامتناهي. لهذا السبب فإنّ تعليم الفتيات يجب أن يبدأ عند اللحظة المبكّرة الممكنة".

فيكون هذا الفيلسوف العالميّ قد سبق عصرنا الحاضر والحضاريّ بعدّة آلاف من السنين. "إذ لا يوجد إنسان نجح في تدبير الأمر لهكذا تأثير على الشعب في زمنه، كما فعله فيثاغورس، إنّ شهرته كانت شهرة عالميّة. فحضارة جديدة ارتفعت، نتيجة الإدراك لتصاميمه والثمرة لجهوده، إنّها كانت مدينته الحقيقيّة، التي لم تكن مجرّد كلمات مثبّت على الورق، بل حقيقة اجتماعيّة حقيقيّة. فحيثما ظهر فيثاغورس، أحيى العدل، النظام، والتناسق، حيث لم تكن هذه القيم توجد من قبل."

إنّ هذا غيض من فيض من جواهر الحكم التي يفيض بها هذا المُجلّد.. لذا فإنّي انصح كلّ محبي المعرفة والحكمة والفضيلة أن يطّلعوا على هذا الكتاب النفيس ليقفوا عن كثب على ما في درٍّ من الحكم والمعرفة.

ولنقتدي بما جاء في شعر إبراهيم طوقان: "أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ · فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي".❖

صدور كتيب للشيخ سلمان يوسف غانم بعنوان:

مقام ووقف نبيّ الله سبلان عليه السلام

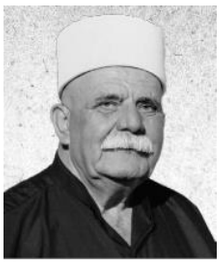

أصدر الشيخ سلمان يوسف غانم من قرية حرفيش كتيّبًا بعنوان مقام ووقف النبي سبلان (ع) يحتوي على 30 صفحة من الحجم المتوسط صمّمته هالة صقر غانم.

جاء في مقدّمة الكتيّب أنّ النبي سبلان (ع) هو أحد الأنبياء المكرّمين في مذهب التوحيد، وله مكانة خاصّة في نفوس الموحّدين الدروز، ومقامه على قمّة جبل سبلان بالقرب من قرية حرفيش، وترتفع قمّة الجبل 750 م فوق سطح البحر. والزيارة العموميّة الجامعة والمهيبة كلّ عام في العاشر من أيلول، وكان التضارب والآراء المختلفة حول هويّة هذا النبي الكريم، دافعًا لي لأقوم ببحث بسيط علّني أستطيع توضيح وإضافة معلومات تثري مجتمعنا، وتزيد وتوثّق الوقائع والأحداث. تحوي الدراسة في الفصل الأوّل نبذة عن الزيارة والاعتراف بها وعن ملكيّة المقام والجبل والصعوبات التي مرّ بها آباؤنا وأجدادنا حتّى وصلنا إلى هذا النعيم الذي نشعر به عند زيارتنا للمقام الشريف.

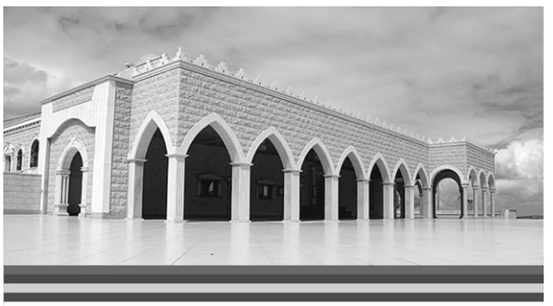

والفصل الثاني عن تاريخ النبيّ الكريم عليه السلام وبعض القصص التاريخيّة. اِستندتُ على وثائق من كتاب أعيان الإسلام عن خدمة المقام وسكّان قرية سبلان القدامى. حاولت أن أذكر كلّ مَن كانت له مساهمة في تثبيت الوقف للطائفة الدرزيّة، وإن كنت قد نسيت أحدًا فيكون سهوًا وأرجو الاعتذار.

إنّ ما وصل إلينا من معلومات عن النبيّ الكريم قليل جدًّا خاصّة وهو مجهول الهويّة لم يرد ذكره بهذا الاسم لا في مصادر الدين ولا في كتب الأدب والتاريخ. وما وصل إلينا عبارة عن اجتهادات لجمع ما قيل على ألسنة الشيوخ والعامّة، ولذا نلاحظ عدّة آراء حول هذه الشخصيّة المحترمة والله أعلم ونورد هذه الآراء فيما يلي:

أوّلًا: يفسر القاموس كلمة "سبلان"، الشيخ الطويل النحيف ذو اللحية الطويلة (الكاهن)، ومن هذه التسمية يُعتقد بأنّه كان أحد دعاة الدعوة التوحيديّة الفاطميّة والتي تاريخها قبل صلاح الدين الأيّوبيّ بقليل 1017 م – 1021 م وقد تخفّى فدعاه الناس سبلان أي الكاهن وسكن قمّة هذا الجبل في المغارة مدّة من الزمن ثمّ رحل ولا أحد يعلم لأيّ مكان وبقيت ذكراه هنا وقدسيّة المغارة من قدسيّة النبي الكريم وصلواته فيها. وأمّا إخفاء اسمه فهذا ممكنًا خاصّة وأنّ دُعاة الدعوة الفاطميّة كانوا ملاحَقين بعد عصر الحاكم بأمر الله في مصر. ومن المعروف أنّه في بكّة في سوريا مقام يحمل اسم مقام النبي سبلان (ع) وبه ضريح ولربّما سيّدنا النبي سبلان (ع) انتقل من حرفيش إلى هناك.

ثانيًا: يُحكى أنّ النبي سبلان (ع) كان صارمًا في أحكامه ويُحكى أنّ مَن يحلف في مقامه يمينًا كاذبًا يلقى جزاءه حالًا وبموعد قريب من القَسم. ويُعتقد أنّ اسم النبيّ الكريم كان "سابا" وعندما اقترب موعد رحيله أخذ يخفِّف في أحكامه فقال الناس: "سابا لان "مع التحريف "سبلان".

ثالثًا: يعتقد البعض أنّ الاسم سبلان جاء من اسم زبولون وهو أحد أولاد سيدنا يعقوب (ع). وهذا الاعتقاد بعيد وذلك لأنّ سبط زبولون اِستوطن في مرج زبولون بين عكا وحيفا ولم تكن المنطقة هنا تحت سيطرته.

مراحل بناء المقام:

- 1956م تمّ شقّ الشارع العامّ من حرفيش لمقام النبي سبلان (ع)
- 1977 م تمّ تعبيد الشارع العامّ من حرفيش لمقام النبي سبلان (ع)
- القبو الأوّل من بناء صلاح الدين الأيّوبيّ ويُعتقد أنّه حوالي سنة 1178م.
- في الخمسينات من القرن ال 20 عام 1955 م أُضيف الى البناء غرفة واسعة كخلوة للصلاة وغرف صغيرة للزوّار
- في الستينات من القرن ال 20 عام 1961 م أُضيف إلى المقام طابق ثانٍ يتألّف من أربع غرف و إيوان بينهم للزوّار.
- في عام 1971 م أُضيفت إلى المقام بناية منفصلة عبارة عن عدّة غرف من طابقين ومطابخ لراحة الزوار.
- في الثمانيات من القرن ال 20 تمّ توسيع الساحة العامّة حول المقام وبناء حدائق جميلة.
- في عام 2004 بني بناء جديد واسع ليكون قاعة للنذور مع بئر ماء.
- في عام 2005 تمّ ترميم وتحسين المقام وكسوته بإلصاق الحجر اليابس على المبنى بكامله. وكان المبادر لها وكيل الوقف الشيخ أبو كمال محمد علي محمد الفارس (ر) والقيّم الشيخ أبو نبيه قاسم سليم قاسم بدر من مواليد سنة 1968 م أطال الله عمره. والتبرُّع السخيّ من السيد أبي سعيد منهال حمود من قرية يركا لهم الأجر والثواب.
- 1969 م تمّ إيصال مشروع الكهرباء للمقام.
- 1979 م تمّ إيصال مشروع المياه للمقام، للمقام بئر ماء كبيرة تُجمع فيها مياه الأمطار وهي المصدر لمياه الشرب حتّى إيصال مشروع المياه إليه.

تمّت المشاريع العمرانيّة في المقام بمبادرة لجنة انتُخبت في حرفيش برئاسة المرحوم الشيخ علي محمد الفارس 1904- 1981 م رحمه الله الذي أشغل منصب سايس خلوة قرية حرفيش ووكيل وقفها وأضيفت إليه مهمّة وكالة وقف النبي سبلان (ع) وبعد وفاته رحمه الله تسلّم منصبه إبنه الشيخ أبو كمال محمد علي محمد الفارس 1928-2009 م رحمه الله. الذي أشغل منصب عضو المجلس الدينيّ الدرزيّ الأعلى أيضًا مع تأسيسه عام 1993م برئاسة الشيخ أبو حسن موفق طريف أطال الله عمره من جولس حفيد سيّدنا الشيخ أبو يوسف أمين طريف (ر) والشيخ موفق طريف هو الرئيس الروحيّ للطائفة الدرزيّة ورئيس المجلس الدينيّ الدرزيّ الأعلى ورئيس محكمة الاستئناف الدينيّة الدرزيّة. وبعد وفاة الشيخ محمد فارس رحمه الله تسلّم منصبه ابنه الشيخ أبو علي مهنا محمد علي محمد الفارس من مواليد سنة 1960 م أطال الله عمره. واليوم هو سايس الخلوة ورئيس اللجنة الدينيّة والوقف في خلوة القرية وعضو المجلس الدينيّ الدرزيّ الأعلى ورئيس لجنة وقف النبي سبلان(ع) وهو وكيل الوقف وأمين الصندوق. بالإضافة إلى الوظائف المدنيّة العالية التي أشغلها ويشغلها مدير مدرسة ابتدائيّة جماهيريّة في حرفيش، مدير مدرسة العلوم والتكنولوجيا في يركا لأبناء الطائفة الدرزيّة، مفتّش مركز. مدير المعارف الدرزيّة. مفتّش قطريّ عام لموضوع الرياضيات في وزارة المعارف. واليوم نائب مدير عام وزارة المعارف.

سُرد في آخر الكتيب 4 قصص تتحدّث عن بركات وفضائل النبي المبارك نورد منها ما يلي:

1- يُحكى أن النبي سبلان (ع) كان يقتني قطيعًا من الماعز يرعى في الجبل وأحيانًا كان يتركه وحده ليصلّي في المغارة، ويُحكى بأنّ أفعى ضخمة كانت تراقب القطيع وتحوّل اتجاهه وتُعيده إلى المغارة فضُرب المثل بعنزات سيّدنا سبلان(ع) تسرح وتروح لوحدها لأنّ الأفعى لم تظهر على أحد وبقي السرّ مخفيًّا مدّة طويلة حتّى بان الأمر.

2- إنّ المصدر الرئيسيّ للمياه لسكان حرفيش عين المزاريب جنوبيّ القرية، ويُحكى أنّ السكّان كانوا يقومون بأعمالهم التي تحتاج إلى الماء على الوديان القريبة من العين وأيضًا بقرب العين. وكان السكّان يغسلون ملابسهم هناك وينشرونها حتّى تجفّ ويعودون في المساء، وكانوا أيضًا يسلقون البليلة هناك وينشرون البليلة على البلاط، ويحكى أنّه في إحدى المرّات عاد السكّان للقرية قائلين، نحن بحمايتك يا بطل سبلان. وفي الليل جاء حرامي ليسرق فملأ عديلة وحملها وساربها، ولكنّه اِختلط عليه الحال وأخذ يلفّ ويدور ولم يعرف الطريق للخروج من منطقة العين، وبقي هكذا حتّى الصباح، فوصل أصحاب البليلة، ورأوه وقبضوا عليه، وهذا زاد من إيمانهم بقدرة النبي سبلان(ع) وحمايته وإجارته لجيرانه...

منظر عام لعين المزاريب

أسرة العمامة تبارك للشيخ الكاتب وتهنّئه على هذا الإنجاز. ❖

شعر: "سيدي أبو إبراهيم البطل"

بقلم: الشيخ أبو ايال حميد حديد – دالية الكرمل

بقولوا عن سيدي أبو إبراهيم البطل
من حين أتى عَ المغارة وَصَل
استوطن وتدارى شرور المشركين
نفّذ وصايا وهُدى مُعِلّ العِلَل
أشرف على كلّ ضِياع الموحّدين
حامي الدّيار على ربّو اتّكل
على كلّ القضا حارس أمين
مِنّو الفرج للقوم لو حاصِل حَصَل
ولَمّا انتخى مِنذاق وسمعوا السامعين
وصاح يا بو براهيم اهتزّ الجبل
صدّ العِدا بالسيف من حين لحين
وردّ المعتدي البتخطيطوا فَشَل
والأهل دوم على عتابو ساجدين
وعلى حيطان الدار بتشهد القُبَل
كلّ من زارو أمورو سالمين
نزل من كاهلو همّ الثِّقَل
نحنا ببركتو هاديين وساكنين
وعندو لكلّ الناس في قلبو محلّ
وجودو طمأنينة يرتاح اليقين
كل من لفى لمقامو وحلّ
زيارة مقبولة في ديارو مآنسين
وشكر للمولى تبارك عزّ وجلّ
اللهمّ اِجعلنا من الزائرين المقبولين
وبارك لكلّ مَن مِن حلمو نهل
واصفح بعطفك عن ذنوب المقصّرين
وعاملهم بر أفة إن كان ما كفّى العمل
وخذ بيدهم يا أرحم الراحمين
وتجاوز عن أوزارهم أنت الأمل
واستر عيوبهم إن كانوا غافلين
أنت السميع النافع عليك المتّكل

من زياراتي لبلاد الأرز..

في رحاب مقام النبي أيّوب (ع) بالقرب من قرية نيحا في الشوف اللبنانيّ

بقلم: الشيخ د. نجيب سلمان صعب - أبو سنان

يقع مقام النبي أيّوب عليه السلام على قمّة عالية شديدة الانحدار فوق قرية نيحا، ويطلّ من مكانه على المنطقة الشاسعة إلى الغرب والممتدّة من مدينة صور جنوبًا وحتّى بلدة جونيه شمالًا، ويرتفع فوق سطح البحر نحو 1400 مترًا. حقًّا أنّه لمنظر خلّاب يسحر العيون بالخضرة والارتفاع والانحدار والوديان والمنحدرات، والطريق التي تعترضك عزيزي القارئ الكريم و أنت صاعد إلى المقام أنّها بحاجة ماسّة إلى الإصلاح والتعبيد من جديد، بالقرب من المقام توجد ساحة واسعة يلتقي فيها الزائرون من كلّ مكان يأتون إلى المقام للتبرُّك به و إيفاء النذور.

يحتفل أبناء الطائفة في صيف كلّ عام بزيارة النبي أيّوب عليه السلام بحضور ممثّل عن الجمهوريّة اللبنانيّة، هذا بالإضافة إلى مئات وربّما آلاف المشايخ الأتقياء يقصدون المقام المقدّس كلّ يوم جمعة لتلاوة الشعائر الدينيّة والصلوات، وقبل أن نتحدّث عزيزي القارئ الكريم عن اللقاء في رحاب المقام المقدّس لا بدّ لي من سرد ما تيسّر معرفته عن النبي أيّوب في هذا اليوم المصادف 18\07\1982: يقال إنّ النبي أيّوب وُلد في قرية عوس بالقرب من قنوات في جبل الدروز حيث رُزق أولاد وثروة كبيرة أنفقها كلّها في الإحسان والمشاريع الخيريّة، وبعد أن أصبح صفر اليدين فقد أولاده، وعانى الكثير من الآلام والأحزان والأمراض التي عصفت بجسده، بالإضافة إلى المكائد والمصائب التي تحمّلها كلّها برضى وتسليم، لأن في ذلك كلّه مشيئة الله وإرادته، أيّوب الذي أضناه الشقاء وأعيته الهموم يرمز إلى الصبر والجلد الكبير والإيمان العميق.

يروي الكتاب المقدّس حكاية أيّوب في اثنين وأربعين فصلًا والقرآن يروي هذه الحكاية المدهشة عن رجل بقي أمينًا لرسالته الدينيّة متمسّكًا بإيمانه القويّ بالرغم من كلّ الويلات التي أصابته إن كان من ناحية فقدان أولاده، أو من ناحية تبديد أمواله وتعرُّضه للمتاعب والأمراض، وأخيرًا وبعد أن أقعده مرض عضال توفاه الله سبحانه وتعالى وخلّصه منه. وبعد أن وصلنا إلى المقام جلست مع القيّم في المقام الشيخ حسين علي عزّام ومساعديْه الشيخيْن يحيى عزّام وسليم نجم فرحات من قرية نيحا، والشيخ حسين عزام يعمل في مسؤولية المقام منذ 20 عامًا. ويقول الشيخ حسين عزام: المقام في بداية الأمر أقيم منذ القدم و أقيم ابتداءً من النصف ليرة فما فوق أي من الدرجة الفقيرة والوسطى وليس من الأثرياء أصحاب الملايين، حيث إن المقام يعجّ بالزائرين من أبناء الطبقة الوسطى الذين يجودون بالمال في صندوق النبي الكريم. ففي بعض الأحيان يصل عدد السيارات التي تصل المقام في آن واحد إلى 200 سيارة، والوضع اليوم أحسن بكثير من ذي قبل والحمد لله.

وحول المساعدات الحكوميّة ومن مؤسّسات درزيّة أخرى يردّ الشيخ حسين قائلًا: قام المرحوم كمال جنبلاط بزيارة المقام وقال: باسم الله العمار بخير وكثير، أجبته بجملة يا سيادة البك على ماذا قام مقام النبي أيوب؟ فأجاب البك على ماذا؟ قلت: على أيدي أبناء الدرجة الفقيرة الوسطى، قال جنبلاط: كيف تبرهن ذلك؟ فقلت: إنّ كلّ واحد يدفع ما يستطيع دفعه من الزائرين والدفع يخرج من نفس طيّبة وما عليه إحراج، فلم نجد ولا مرّة في الصندوق قطع نقديّة صغيرة.

وعلى البناء القائم يقول القيّم الشيخ حسين علي عزام: يعود البناء في الأساس إلى فترات تاريخيّة قديمة، حيث كان في البداية غرفة صغيرة بشكل بسيط وبعد توفّر الأموال هدمنا القديم وبدأنا بتعمير الجديد، حيث يصل عدد الغرف في المقام اليوم 65 غرفة بُنيت على ثلاث مراحل، الأولى عام 1962، والثانية عام 1964 والثالثة عام 1974 ويتألّف من ثلاثة طوابق. وفي بادئ الأمر كما ذكرت لم يكن للمقام سوى الغرفة الوحيدة التي وُجد فيها حيث كان الحرش القريب هذا تابع للقرية " نيحا " وعندما نوت البلديّة قطع الاحراش اعترض أهل البلد على ذلك لفترة 12 عامًا لم يستفد المجلس البلديّ ولا المقام من الأرض إلى أن بُتّ في الأمر وحُلّت المشكلة على يد وجيه من دير القمر، ومساحة الأرض التابعة للمقام اليوم 30 دونمًا فقط، ويزور المقام جميع أبناء الطوائف في لبنان ويتبرّك الجميع بالمقام الشريف. ويضيف الشيخ حسين أن الزائرين من جميع الطوائف يلتزمون ببيان مشيخة العقل للطائفة الدرزيّة والذي ينصّ على توجهات أخلاقيّة واجتماعيّة في فترات المكوث في رحاب المقام الشريف. وتمشّيًا مع العادات والتقاليد المعروفة الأصيلة المتّبعة في المقامات المقدّسة قمت بصحبة المشايخ الأجلّاء بالتبرّك في الضريح المبارك.

وكلّي أمل أن تسنح الفرصة لكلّ من يودّ ويرغب في زيارة هذا المقام حيث الخير والبركة والمنظر الخلاب والجو النقيّ الذي يشرح الصدور ويبعث روح الإيمان في نفوس الزائرين بقدسيّته، ولا يسعني في النهاية إلّا أن أعبّر عن سروري العميق بهذه الزيارة التي تأثّرت بها في الأعماق وشاكرًا من الصميم القيّمين في المقام الشريف المشايخ الأجلّاء على تأدية الرسالة بصدق و إيمان، وكذلك على حسن الاستقبال والمعاملة النابعة حقًّا من سدق اللسان وحفظ الإخوان وجزاكم المولى خيرًا حضرات المشايخ: الشيخ القيّم حسين علي عزام ومساعديّه الشيخيْن يحيى عزام وسليم نجم فرحات.. ❖

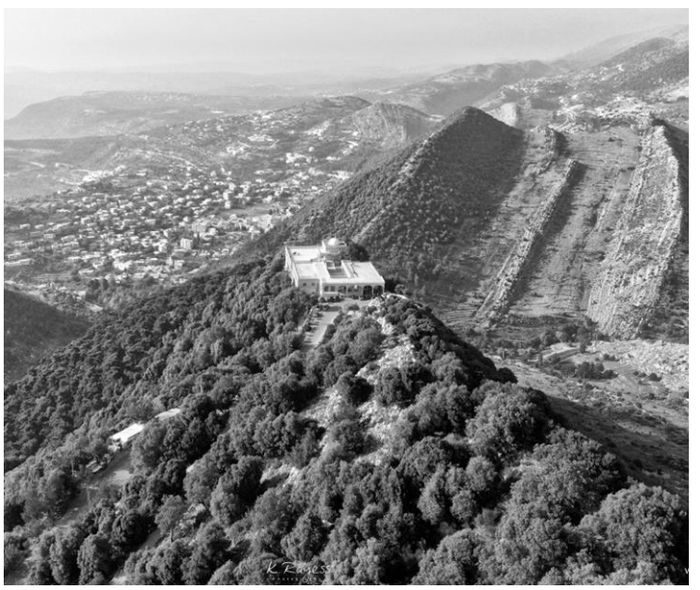

تربية النحل عند المشايخ الدروز وفوائده

بقلم: الشيخ أبو نعيم نسيب بدر - حرفيش

الامير مجيد ارسلان يلتقي مع مشايخ حاصبيا

دخل الجيش الفرنسيّ زمن الانتداب الفرنسيّ في لبنان على قرية إبل السقي لكي يتمركزوا فيها، ولمّا اِعترضهم الكاتب سلام الراسي حيث كان متشدِّدًا في رأيه، طرده الفرنسيّون واستولوا على بيته وسكنوا فيه. بعد مدّة طويلة خرج الجيش الفرنسيّ من إبل السقي وعاد سلام الراسي إلى بيته ليجد هناك بقايا من أمتعتهم وبعضًا من الكتب الدينيّة التوحيديّة كانوا قد استولوا عليها المرتزقة العرب من بيوت الدروز في إبل السقي الذين كانوا مع الجيش الفرنسيّ. وعندما رآها صاحب البيت اتّصل بالشيخ المرحوم أبو علي مهنا حسّان الرئيس الروحيّ للطائفة المعروفيّة في حاصبيا و أبلغه بالأمر. أتى الشيخ أبو علي مهنا حسّان على رأس وفد كبير إلى بيت السيّد سلام الراسي وقد أعاد لهم الكتب الدينيّة فشكروه كثيرًا وكان فخورًا في هذا الموقف الشريف.

بعد هذا الحدث سادت علاقة طيّبة فيما بينهم، وكان سلام الراسي يعمل في تربية النحل في أيّام شبابه، وعندما التقى بسماحة الشيخ أبو علي مهنا سأله عن رأيه في النحل. فأجابه سماحة الشيخ الذي كان حجّة زمانه: أن النحلة إذا لدغت إنسانًا ماتت في الحال، وإذا مسّ جناحها العسل علق بها فلا تستطيع أن تفلت منه، ولا بدّ من موتها فما هي حكمة الله في هذا الشأن؟ قال سلام الراسي: كنت أجهل هذه الأمور والنحلة لا تلدغ إلّا دفاعًا عن قفيرها فتموت في الحال شهيدة وطنها، ولو سمحت لها العناية أن تلدغ وتبقى حيّة لكان بإمكان قفير من النحل أن يهزم أكبر جيش من الرجال، لذلك جعل الله موت النحلة وداعًا لها فلا تعتدي إلّا على من اعتدى على قفيرها. ويمضي الشيخ المرحوم ليقول: ولمّا كان العسل مادّة شريفة طاهرة في شفاء الناس بإرادة الله فيجب أن يُصان ولا يمسّه مكروه حتّى جناح النحلة التي جَنَتهُ، فقد يكون جناحها ملوّثًا، والعسل يجب أن يبقى طاهرًا لذلك تحاذر النحلة ألّا يمسّ جناحها العسل لكي لا تعلق وتموت. وهذه كذلك حكمة سامية. وهل تعلم أن العسل الصافي إذا وضعته في وعاء نظيف لا يفسد مهما طال عليه الزمن، والعسل مال حلال والحلال يدوم والنحلة تجني العسل بتعبها ولا تؤذي الأزهار التي تمتصّ رحيقها، بل بالعكس فإنّها تنقل اللقاح من زهرة إلى زهرة فتنتفع الزهرة بمقدار ما تنتفع النحلة، فيكون العسل مالًا حلالًا والمال الحلال يدوم.

النّحّالة يجنون العسل من القفير في أيّام الربيع وأوائل الصيف وقبل أواخر الصيف، ويمتنعوا عن جني العسل قبل تشرين ويتركون النحل يجمع الرحيق من زهر الطّيّون في شهر أيلول وتشرين أوّل ليكون مونة النحل في أيام الشتاء، ويُذكر أن عسل الطيّون هو عسل مميّز عن باقي الزهور، وقديمًا كان بعض النّحّالة يتقصّوْن آثار النحل على الصخور حتّى يصلوا إلى خليّته وقفيره بداخل الصخور أو داخل الأرض من أجل جنها. ويُذكر أنّ القزيزة هي مادّة خفيفة تعيش على وجه الماء ولونها أخضر يقف عليها النحل ليشرب الماء، كما أن الفلّاحين كانوا يقتلون الدبابير في موسم إزهار الأشجار المثمرة في بعض المناطق لأنّ الدبابير تقتل النحل وتقلّل من قيمة تلقيح الزهور. ❖

صدور كتاب: "حُرفيش - من السّراج العثمانيّ إلى المجهر الإسرائيليّ.." من إعداد الشّيخ أبو نعيم نسيب بدر

صدر مؤخرا كتاب: "حُرفيش - من السّراج العثمانيّ إلى المجهر الإسرائيليّ.. كي لا تضيع الحكاية.." إعداد الشّيخ أبو نعيم نسيب بدر. الكتاب هو محصلة عمل دؤوب دام سنوات عديدة جمع فيها المؤلف تاريخ وتراث وحكايا وقصص وأحداث وشخصيّات وعائلات قرية حرفيش في فصول عدّة تناولت فيما تناولته، الموقع والآثار القديمة في القرية والطراز المعماريّ للبيوت فيها، المصالح القديمة التي خدمت سكّانها، مصادر الرّزق في القرية زمنَ الصّليبيّين، مقام النبي سبلان عليه السلام والوقف، الآثار والخِرَب في محيط القرية وجبل الجرمق، أبرز مشايخ ووجهاء القرية وعائلاتها المتنوعة والمناسبات فيها هذا فضلاً عن كم هائل من القصص ذات الرونق الخاص في موضوعات ومجالات عدّة.

وجاء في مقدّمة الكتاب: "هذا الكتاب هو ترجمة و اقعيّة لمعاناة أهلنا وأجدادنا، فيما مضى، ولضيقِ ذات اليد في تفاصيل معيشتهم. أولئك الّذين كدّوا وجدّوا وعملوا في أرضهم وأصلحوها واستصلحوها من دون كلَلٍ ولا ملَل. وحرصًا منّا على صون العادات والأعراف والتّقاليد، وحِفظ القِيَم الإنسانيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة بين النّاس، وحماية الحكايات والاصطلاحات من الضّياع حتّى تصل إلى الأجيال القادمة فيتعرّف أبناؤنا إلى ما مرّ على أجدادهم من أجلهم ومن أجل ضمان مستقبلٍ كريم يعيشونه، أولئك الّذين كدَحوا وربّوا المواشي وزرعوا الأرض وحصدوا الزّرع، ليلًا نهارًا، في مواسمه الشّتويّة والصّيفيّة".

جدير بالذكر أن الكاتب الشّيخ أبو نعيم نسيب بدر، من مواليد عام 1941 في قرية حرفيش الجليليّة العامرة، وقد ترعرع في كنف عائلة متديّنة ومستورة الحال، عاشت حياة بسيطة اعتمدت فيها على الفلاحة وتربية الماشية بطُرُق بدائيّة. اشتغل في الزّراعة وتربية الماشية، ولم يحظَ سوى ببضع سنوات من التّعليم الابتدائيّ، لقلّة الحيلة، ومع ذلك أحبّ المطالعة والقراءة منذ الصّغر. خلال مسيرة حياته الطّويلة عمل الكاتب في أعمال مختلفة حتّى ستّينيّات القرن الماضي ليستقرّ به الحال موظّفًا في دائرة حماية الطّبيعة فيتمكّن، من خلال عمله، أن يكون حلقة وصل بين السّكّان المحليّين والمزارعين، من جهة، والدّوائر الحكوميّة. كما أنّ حبّه للطّبيعة والتّراث والتّاريخ ولأهل جلدته حثّوه على جمع المعلومات والحفاظ عليها والاهتمام بنقلها كما هي للأجيال الجديدة. أسرة العمامة تبارك للشيخ الكاتب وتهنئه على هذا الإنجاز الفريد الهامّ. ❖

بيارق جبل العرب الأشمّ

بقلم: الشيخ أبو توفيق سليمان سيف – يانوح

كوكبة وضّاءة من الأمّهات المجاهدات اللواتي سطّرن مجد وشموخ نساء بني معروف.

1- ميثا الأطرش: 1896واجهت الحاكم العثمانيّ ممدوح باشا بكلّ جرأة وشجاعة وحِكمة، حتّى تمكّنت من العودة إلى أهلها، وكانت معركة خراب عرمان المعروفة

2- سعدى ملاعب: ضخّت ثقافة التحدّي والصمود عندما ارتفع صوتها عاليًا، في خضمّ معركة الخراب 1896، من يريد الانسحاب يعطيني عمامته وفرسه لأقاتل مكانه.

3- دلّة حمزة: كانت تنتقل من متراس إلى متراس ضمن المعركة وتقول: "يا نشاما ما اليوم ولا كلّ يوم أنتم المنتصرون لأنّكم تدافعون عن الأرض والعرض، يا ناصر الستة على الستين.

4- شمّا حيدر: عندما تراجع الثوّار بعد معركة تل الخاروف الخاسرة، ووصلوا إلى مضافات نجران في الثاني من آب 1925، و أثناء تناول الطعام في مضافة عبّاس أبو عاصي أقدمت المجاهدة المذكورة، بمخالفة الأعراف والتقاليد عندما قفزت على الزاد، وقالت: هذا الطعام للرجال الرجال، هذا الطعام للذين يعودون إلى القتال لحماية الأرض والعرض.

5- مدلّلة حمزة: أطلق عليها الدكتور عبد الرحمن الشهبندر خنساء القرن العشرين، عندما استشهد أولادها الأربعة وزوجها في معركة المسيفرة في 17 أيلول 1925.

6- زينة جزّان: في معركة رساس خاطبت ابنها الأمير حسن الأطرش في خضمّ قصف الطيران للبلد، يا حسن الموت من أجل الأوطان شرف وكرامة والتاريخ لا يرحم يا حسن.

7- بستان شلغين: سنديانة اللجاه، باعت مصاغها لتأمين الذخيرة والطعام لثوّار اللجاه، رفضت رفضًا قاطعًا أن تصافح الجنرال أندريا قائلة له: "مضافاتنا دمّرتها طائراتكم، ولا يمكن استقبالكم إلّا في الاسطبلات".

8- شيخة عامر: لها مواقف الرجال، بتحريض المجاهدين على الصمود والتحدّي في مواجهة كتائب الجنرال أندريا، وكان همّها دعم الثوّار بالتموين والذخيرة في المنطقة الشرقيّة..

9- ضيا سعيد: ارتفع صوتها عاليًا عندما جاوربّه المجاهد الكبير رشيد طليع أتوسّل إليكم بأن لا تدفنوه كبقية الأموات، ادفنوه واقفًا كي يبقى سعد الثورة واقفًا.

10- طرفة المحيثاوي: ابنة المجاهد الكبير شاهين المحيثاوي، استخدمت السلاح إلى جانب الثوّار في معارك اللجاه ولها وقائع في المقاومة والهجوم تحتاج إلى صفحات.

11- عبلة حاطوم: دافعت كالرجال عن قريتها (أم مارتين) ووقفت بحزم ضد عملاء فرنسا، وضخّت ثقافة التحدّي والمقاومة أمام حملة بيارق البلدة.

تحيّة إجلال وإكبار لأرواحهنّ الطاهرة، التي عطّرت صفحات التاريخ الوطنيّ، وألف تحيّة لكلّ امرأة صبرت وضحّت وربّت. ❖

نساء رائدات: الدكتورة عِناب قدور-فرو

مختصّة في طبّ النساء والإخصاب الخارجيّ
حاصلة على شهادة المحاضر المتميّز من قِبل التخنيون مرتين

زاوية من إعداد: **السيّدة سهام ناطور (عيسمي)** - دالية الكرمل

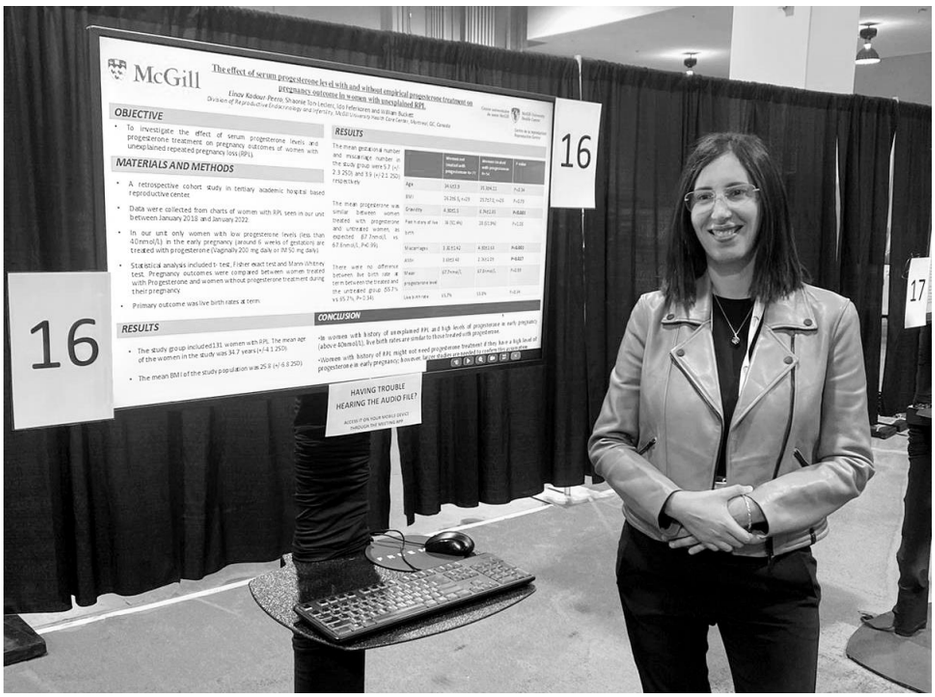

د. عناب قدّور فرّو أنهت دراستها في مجال الطبّ في معهد الهندسة التطبيقيّة التخنيون في حيفا بتفوّق وامتياز وحصلت على مرتبة الشرف من عميد المعهد، ورغم صغر سنها تُعتبر الدكتورة عناب من النساء الرائدات محليًّا وعالميًّا في مجال اختصاصها طبّ النساء والإخصاب الخارجيّ. وخلال فترة التدريب في مستشفى بني تسيون في مدينة حيفا، بعد تخرُّجها من معهد الهندسة التطبيقيّة، برز تفوّقها أثناء تدريسها لطلّاب الجامعات لتنال مرتيْن شهادة المحاضر المتميّز من قِبل التخنيون.

لم تتوقّف الدكتورة عِناب عند ذلك، بل واصلت مشوارها المكلّل بتحقيق النجاحات في مجال اختصاصها الواحد تلو الآخر، من خلال الأبحاث العلمية الرائدة التي قامت وشاركت بها مع سلسلة من الخبراء والمختصّين من إسرائيل ومن دول عديدة أخرى في أوروبا وأمريكا، ومن خلال المشاركة الفعّالة أيضًا وإلقاء المحاضرات في المؤتمرات الدوليّة.

وفي الفترة الواقعة بين يوليو 2020 ويوليو 2022 انتقلت الدكتورة عناب مع أسرتها إلى مدينة مونتريال الكنديّة بعد أن حصلت على منحة دراسيّة خاصة من قِبل جامعة ماكجيل، أفضل الجامعات الكنديّة وإحدى أفضل الجامعات الأمريكيّة، لمواصلة التخصُّص والأبحاث في مجال الخصوبة والغدد الصمّاء التناسليّة والعقم، جدير بالذكر في هذا المضمار أن الدكتورة عناب قد قدّمت وطرحت عددًا كبيرًا من الدراسات التي أنجزتها في مؤتمرات مختلفة في العالم وبضمنها الاتفاقيّة الأوروبيّة للخصوبة (ESHRE) وكذلك الاتفاقيّة الأمريكيّة للخصوبة (ASRM).

وتقول الدكتورة عناب: "إن المجال الذي يسترعي اهتمامي بشكل خاصّ، هو الأزواج الّذين يعانون من العديد من حالات فشل علاج الإنجاب وفشل الزرع المتكرّر وعليه قمت بالتعاون مع جامعة ماكجيل في كندا بالبحث، وما زلت أبحث، عن علاجات مناعيّة مختلفة (للجهاز المناعي) لدى هذه الفئة من السكّان".

من الأهميّة بمكان الإشارة إلى أنّ الدكتورة عناب قد أجرت وشاركت في عشرات الدراسات والأبحاث الفريدة الهامّة ومنها: مدى تأثير متلازمة كون (الألدوستيرونية الأوليّة) الناجمة عن فرط انتاج الغدّة الكظريّة على نتائج الحمل وحديثي الولادة، تأثير ارتفاع الهرمون اللوتيني أثناء دورات نقل الأجنّة المجمّدة والمذابة (FET)، تشخيص التشوّهات القشريّة الجنينيّة من خلال مخطّطات مرجعيّة جديدة لتقييم القياسات الحيويّة لشقّ سيلفيان وهو واحد من أبرز التراكيب في دماغ الإنسان.

تعمل الدكتورة عناب قدّور فرّو في 8 عيادات مختلفة في حيفا والمنطقة، وفي مستشفيين: مستشفى إليشا الخاصّ وهناك لديها عيادة للخصوبة، ومستشفى بني تسيون في حيفا كطبيبة متخصّصة كبيرة في وحدة التلقيح الاصطناعي وقسم النساء والتوليد، حيث تقوم بعلاج الأزواج الّذين يعانون من العقم، علمًا بأنّ نسبة كبيرة من مرضاها هم من الطائفة الدرزيّة خصوصًا وأنّها ابنة هذا المجتمع وتدرك القيود الدينيّة القائمة، وعليه تقوم بتنسيق العلاجات المناسبة لهؤلاء الأزواج ممّا يساعد الطرفيْن في احتواء الوضع وفي طرق العلاج المختلفة.

الدكتورة عناب البالغة من العمر 37 عامًا متزوّجة + 5 تربط الليل بالنهار للقيام بعملها وتربية ورعاية أسرتها الكريمة وهي تقول بهذا الخصوص: "إنّ الصعوبة الرئيسيّة الّتي تواجهني تكمن في الجمع بين العمل وكوني أمًّا لفتيات صغيرات. لذلك أحيانًا يبدأ عملي الحقيقيّ عندما أنتهي من العمل في العيادات وأعود إلى المنزل، لكنّك عندما تفعل شيئًا بالحبّ والرضا تتغلّب على كلّ صعوبة".

أسرة العمامة تبارك إنجازات الدكتورة عناب، وتشدّ على يديها وتتمنّى لها مزيدًا من التميّز والتألّق والتوفيق... ❖

قصة قصيرة: كيد السّلف مثل ضرب الزّلف

بقلم: الكاتبة شهربان معدّي- يركا، من كتابها: "لا تترك يدي"

لم يغمض لها جفن في تلك الليلة.. وكيف تستطيع أن تنام؟ لقد أصبح النوم، ضيفًا عزيزًا على أجفانها الناعسة، بعد أن قرأت خبر سفر "سلفتها" لتركيّا في مجموعة "أحلى عيلة" التي فكّرت كثيرًا أن تنسحب منها، قبل أن تموت "فقع" من الغيرة والحسد، ولكن كيف تنسحب وكلّ أخبار سلفاتها، الصغيرة منها والكبيرة، معروضة فيها، كبسطة خضار في سوق شعبيّة. بلعت ريقها عندما أنزلت سلفتها فلانة صور طبخة "محاشي الدوالي" على الستاتوس خاصّتها وكأنّ الطبيخ سينقرض عن وجه البسيطة وكتبت بالخطّ العريض "لولاك يا كرشي لوفّرت قرشي!"

- بسّ يا عيب الشوم عليها، قالت في سريرتها، القطط يلّلي في حارتنا شبعانة، مين بعدو بحكي في الأكل والخير فايض على كلّ الناس، انتقلت بسرعة البرق، لسلفتها علّانة التي عرضت عيد ميلادها الملوكيّ، ولم يزعجها العرض المُثير للنُقليّة الفاخرة، التي عرضتها سلفتها "الموقّرة" والصيغة النفيسة التي أهداها إيّاها زوجها وأولادها في عيدها.. بقدر ما أزعجتها الصور التي بدأت تتدفّق من مدينة إسطنبول، على مجموعة أحلى عيلة..

كانت تقضم أظافرها بعصبيّة وهي تُقلّب الصور البديعة، صحيح أن هذا الشيء ليس بالأمر الجديد عليها، فهي كلّ سنة تعيش نفس السيناريو المؤلم وزوجها "البيْتوتيّ" لا يُحرّك ساكنًا، وكأنّه يعيش في عالم آخر "من البيت للشغل ومن الشُغل للبيت" يعمل اِثنتا عشر ساعة يوميًّا وبالكاد يلقم أولاده وزوجته الّتي لا يشبعها شيء، فكيف ستتحمّل كلّ هذه النُغص، سنة تلو الأُخرى..

اتّصلت بوالدتها مؤمِّلة نفسها أن تسمع كلمتيْن جميلتيْن تُطيّب بها خاطرها المكسور، ولكن كلمات والدتها المتزمّتة كانت أشدّ إيلامًا من "سيناريو" سلفاتها..

- يا بنتي طوّلي روحك، الدنيا ما بتنقصّ في المقصّ، ودوام الحال من المُحال، جوزك ما مقصّر فيكي؛ والله كريم تسافروا على كلّ العالم، اتركينا من هاي المسرحيّات المعروضة في هذا العالم الافتراضيّ، على الواتس وغيره، جوزك مش عم بيشوف الجاج في الحارة، منشان يطعميكوا، وما في جود إلّا من الموجود يا بنتي، والحمد لله الخير فايض عليكوا.. وصحّة ولادك بتساوي كنوز سليمان الحكيم.. ومثل ما زينة النخلة حملها، زينة المرأة نسلها يا بنتي؛ ولادك بيسووا مال قارون.

عندما سمعت هذه الجملة الأخيرة من والدتها، انكمشت حياءً وخجلًا من زوجها، فهو لم يُقصّر بمصاريف العائلة ولا بقوت أولادها، رغم ضيق اليد وقلّة الموارد وهذا انعكس على وجناتهم الكرزيّة، وقوامهم المُكتنز، ولكن، بالرغم أنّ صحّة أولادها عندها أهمّ شيء في العالم، ولكن كلمات والدتها الصادقة، لم تشفِ غليلها، وتفشّ خُلقها..

ليتها ترجم بالحجارة كلّ حكماء جوجل، وأتباعهم ممّن اخترعوا الواتس أب والفيس والإنستغرام، والتيك توك، وسلفتها "المغرورة" الّتي أنزلت صورها على كلّ هذه التطبيقات، والتغريدات الّتي عم تنزل عليها زي زخّ الشتا... بينما هي مقبورة في البيت، تأكلها الحسرة ويعتصر قلبها الحسد..

- تبًا كيف ستعمل لها "بلوك" على كلّ هذه المواقع، وطبعًا سيشيرون إليها بالحسودة والحقودة.

حضّرت لنفسها فنجان شاي أخضر، وحاولت أن تشغل نفسها، بتقليب صفحات التيك توك، ولكن إشعار جديد وصلها على تطبيق الواتس أب، إشعار على مجموعة "أحلى عيلة" إشعار دسم من حماتها الملوّنة، مليء بالرّقوات والدعوات والمُباركات، ولكنّها ليست لها! بل لسلفتها ال.. واويا حماتي حتّى أنتِ مع "الحيط الواقف"؟

أغلقت جوّالها بعصبيّة، وتوجّهت لخزانة ملابسها، وأخرجت منها علبة صيغتها المُخمليّة، قلّبتها بحسرة، وأخرجت منها سوارها الذهبيّ العتيق، الذي أهداها إيّاه زوجها يوم أنجبت طفلها الأوّل، وعقد الريش المُطهّم بماء الذهب، الذي ابتاعه لها في فترة الخطوبة، وجوز أساور السحب الذي ألبستها إيّاه والدتها في يوم خطوبتها، وخمس ليرات الذهب العصمليّ، التي أهداها إيّاها المرحوم عمّها، في يوم عقد قرانها، وبيد مرتجفة نقلتها لكيس قُماشيّ صغير، وبسرعة البرق، بدّلت ملابسها المتواضعة، وأوصت ابنها البكر على إخوته، وتوجّهت بلمح البصر لسيّارتها الجديدة، متّجهة نحو حانوت الجواهريّ الذي يقع في المركز التجاريّ في وسط المدينة.. وكانت عاقدة النيّة أن تبيع كلّ صيغتها قبل عودة زوجها من العمل.. فهي تعرف أن أسعار الذهب أصبحت فوق الريح في ظلّ أزمة الكورونا، وأنه ثمن صيغتها، سيكفيها لتشتري جوازيّ سفر لها وله وباقي المبلغ سيغطي كلّ مصاريف الرحلة، وطبعًا ستضع أولادها عند أمها، فهي مُجبرة على تحمّلهم، فمنذ أمد بعيد لم تثقل عليها في شيء..

ليتها تستطيع أن تلعب مع الزمن، لعبة الغمّيضة، وتعود للوراء، فهي امرأة سيّئة الحظّ تزوّجت في سنّ صغيرة من رجل يعمل في مجال البناء، وأكثر ما يهمّه أن يطعم عائلته لقمة الحلال، ولا تهمّه الكماليّات التي أهدر غالبيّة الناس معظم عمرهم بغية المباهاة بها، وبشكل علنيّ مباشر على الهواء..

لطالما حاولت أنّ تُخبئ خيباتها في حقائب الماضي وتزوّر هوية العمر.. وتعود لمقاعد الدراسة، للصف الثاني عشر بالتحديد، حيث كانت السماء حدود أحلامها، ولكن قمعها أهلها بهذا الزواج البائس، لتخفّف عنهم عبء التربية والمصاريف، وتجاهل الجميع أنّها صبيّة متفوقّة، وأنّها تنوي إنهاء تعليمها الأكاديميّ، وأنّ آخر همّها كان الزواج..

- "لو يرجع بي الزمن للوراء...! لما رضيْت بهذا الزواج البائس، وكنت أنهيت تعليمي رغم قلّة الموارد، ولكنّها كانت أمنيةٌ مستحيلة، في بيئة كان كلّ شيء فيها مستحيل"

- صحيح أنّكِ لم تتعلّمي ولم تحظِ بأيّ شهادة ولم تنخرطي في سوق العمل، بعكس سلفتك المتعلِّمة، والتي بفضل تعليمها تحصل كلّ شهر على راتب خياليّ، ولكنّك بالمُقابل حظيت بأربعة أولاد مثل الأقمار وما زلت تحافظين على جمالك، وقدّك الميّاس.. رغم مرور عقديْن على زواجك؛ شو عينك من زوجك؟ الذي قام بمهمّات مضاعفة، استهلكت ساعات طويلة من عمره، كي يؤمّن متطلبات المعيشة اليوميّة لكِ ولكلّ أفراد أسرته الغالية، لم يحوجك لمدّ يد العوز والفاقة لأحد! ومع ذلك؟ ما زلت تتذمّرين

وتلعنين الساعة التي عرفته فيها؟ يا لك من زوجة خفيفة العقل، مستعدّة أن تصنعي المعجزات، لتحظي بقشور هذه الحياة، ألا تعرفين أنّ الدنيا دوّارة، يوم لكِ ويوم عليكِ...؟ وأنّ الزمن عملاق، كيف تفكّرين أن تسجنينه في قمقم الحاضر؟! هل ما زلت تصدّقين الفلترات والفوتوشوب التي تستخدمها سلفتك وغيرها، في صورهنّ الوهميّة؟ وما هي إلاّ تجميل زمنيّ بعد سنواتٍ من الضغوطات عشنها في عملهنّ الشاق، و أنت لا تستطيعين الانكار بأن سلفتك، تدغش كلّ صباح مع عصافير الفجر، لكي تتهيّأ لعملها.. بينما أنت تشربين قهوتك على مهل.. وترسلين أولادك للمدرسة على مهل، وتنعمين بقيلولة الظهر، وتقرأين كتب التنمية البشريّة، وحتّى الآن لم تشترِ أي كريم لتأخير التجاعيد، أو تحتاجي لصبغة شعر.. ألا تدركين أن العمر عدّادٌ مضاعف على النساء العاملات؟ يدفعن في سبيله العمر بالعملة الصعبة، وكأنّ الأيّام ليس لها ثمن بالنسبة لهنّ! تصالحي مع نفسك يا بنتي وعودي لأولادك، البرد قارس خارجًا، والوقت يمرّبسرعة، هذا العالم الافتراضيّ الذي تركضين وراءه مُجرّد خيال، وهذه المسرحيّات والمهرجانات، التي تتفرّجين عليها من وراء الشّاشات الزرقاء، ستختفي وتنطفئ هيبتها مع مرور الوقت ولا يبقى في الوادي إلاّ حجارته..

- ولكنّ سلفتي تكاد تقتلني بهذه الصور ال..

- كفاك عنادًا وقلّة عقل يا بنت، هيّا.. عودي لبيتك قبل عودة زوجك المسكين، واحتفظي بصيغتك للأيّام السوداء، تركيّا لن تهرب والدنيا ما بتنقصّ في المقصّ.. كما أخبرتك والدتك...!

لم يكن يفصل بينها وبين محلّ الجواهري، سوى عدّة أمتار عندما قرّرت العودة لبيتها، وكانت ساعة جوّالها تشير نحو الخامسة والنصف، أي موعد عودة زوجها، كانت تقود سيارتها كالمجنونة، وهي تمسح دموع الندم، عندما تذكّرت كفّيْه الخشنتيْن، وأطراف أصابعه المتورّمة من خليط الأسمنت، ووجهه الأغبر، وحذاءه الثقيل، المهترئ، وتذكّرت كيف أنه منعها من بيع صيغتها عندما طالبته بتغيير سيّارتها، و أنّه فضّل العمل حتّى ساعات متأخّرة في الليل لكي يبدّل لها سيارتها القديمة بأخرى جديدة، ودائمًا يقول لها: صيغتك خطّ أحمر، وهي لكِ وحدك، مهما قست علينا الحياة..

يا له من رجل فاضل عصاميّ، ويا لها من امرأة ناكرة للجميل.. تُريد أن تبيع صيغتها وأمانتها على بيتها، من أجل بضعة صور في تركيا وحفنة لايكات وتغريدات كاذبة، تكيد بها سلفاتها؟ وهي التي تؤمن أن الرغبة، والشغف، والرحلات، وحتّى الشهوة... كلّها تخبو، وتنطفئ، وتموتُ مع مرور الزمن، ولكنّ المودّة والرحمة، تبقى طول العمر بين الشريكيْن، وهي امرأة مُخلصة، وفيّة لا تضنُّ بعمرها كلّه على من منحها كلّ عمره. ❖

وضع حجر الأساس لمركز حداثة تعليميّ في بيت جن على اسم المرحوم مدحت يوسف

بقلم: الشيخ أبو رضا حسين حلبي – دالية الكرمل

أُقيم في قرية بيت جن في مطلع شهر آب الماضي حفل لوضع حجر الأساس لمركز تعليميّ للجنود المسرّحين تحت رعاية سماحة الشيخ موفق طريف الرئيس الروحّي للطائفة الدرزيّة، والجمعيّة لدعم الجندي الدرزي المسرَّح التي يرأسها السيد قفطان حلبي من دالية الكرمل، وبمشاركة وزير الاقتصاد الإسرائيليّ نير بركات، ولفيف من مشايخ الطائفة، ورئيس مجلس محلّي بيت جن السيد راضي نجم، وشخصيّات رفيعة من عالم الاقتصاد.

ويُذكر أنّ المركز سيعمل بمساعدة السيّد قفطان على تأهيل الجنود الدروز المسرَّحين في مجال التكنولوجيا وذلك بهدف تسهيل انخراطهم في الهايتك الإسرائيليّ، وتوفير فرص عمل كبيرة أمامهم في هذا المجال. جدير بالذكر أنّ السيّد قفطان حلبي مؤسِّس الجمعيّة لدعم وتعليم الجنديّ الدرزيّ كان قد أقام أوّل مركز تعليميّ في قرية عسفيا على اسم سيدنا المرحوم الشيخ أمين طريف الذي تخرّج منه حتّى الآن قرابة المئة جندي درزي.

و أقيم المركز في بيت جن على اسم الجندي الدرزي من بيت جن المرحوم مدحت يوسف الذي قُتل في قبر سيدنا يوسف في نابلس سنة 2000.

يُشار إلى هذا الحدث لقي اهتمامًا كبيرًا في أوساط الإعلام العبريّ الذي اعتبره من أهمّ المشاريع التي أقيمت حتّى الآن، خصوصاً و أنه حوّل العلاقة بين أبناء الطائفة الدرزيّة من حلف للدم إلى حلف للحياة نظراً لكونه يضمن الانخراط في عالم الهايتك والسايبر. لقد وضع السيد قفطان حلبي نصب عينيه تقديم الجنديّ الدرزيّ المسرّح بمساعدة الجمعيّة المكوّنة من الإخوة عنان خير مستشار قضائي للجمعيّة والأخ أشرف حلبي من بيت جن، وقد أقيمت هذه الجمعيّة قبل حوالي عشر سنوات. ❖

قصة قصيرة:

حصيرة، لكن ثلاثة أطبّاء خريجو ألمانيا..

بقلم: السيدة سهام ناطور (عيسمي) - دالية الكرمل

من كتابها: "بيادر الفكر" - قصص قصيرة من واقع الحياة

دخل بعض النساء بيتها، بغرض شراء بعض الأقمشة منها، حيث أوصت صديقة لهن، أن هناك امرأة محترمة، تبيع أقمشة جيدة، ولديها أنواع مختلفة وممتازة من الأقمشة يمكن أن تعجبهنّ. كان البيت من الخارج جديدًا عاديًّا، زُرعت حوله بعض الأشجار المثمرة، وخضروات ونباتات بيتيّة، ويبدو أن البيت أقيم حديثًا، وهو متواضع من ناحية تكوينه، ولا يحتوي على قرميد، أو شبابك فاخرة، أو قناطر حجرية، أو أعمدة رخامية، ولا أي شيء من مظاهر الفخفخة التي يتباهى بها الجيل الجديد من الأزواج الشابّة. وعرفت النساء أن صاحب البيت هو معلم مدرسة، وزوجته ربّة بيت لا تعمل، وقد رُزقا بثمانية أولاد وبنات، وهي تسهر الليل والنهارلتربية أولادها وسدّ حاجياتهم. وقد عُرف عنها وعن زوجها، أنّها تحبّ التعليم، وترغب أن تزوّد أولادها بالعلم والثقافة، وأن ترسلهم إلى الجامعات.

دخلت النسوة إلى البيت، وقامت صاحبة البيت ترحّب بهن بحرارة ودفء، كأنّهنّ صديقات عزيزات قديمات، تصلن بعد انقطاع سنوات. وشعرت النساء بالاستقبال الجميل، وارتحن للمرأة التي دعتهنّ للتفضل والجلوس، نظرن حولهن وفتّشن عن مقاعد للجلوس، فوجدن أن غرفة الاستقبال التي دعين إليها، تحتوي على عدد من الكراسي البسيطة من البلاستيك، وبعض الفراش على الأرض، مرتّبة الواحدة فوق الأخرى، حيث فهمن أن هذه الفراش تُستعمل في الليل بدل أسِرّة للنوم، وهي مرتبة فوق حصيرة كبيرة تغطي وجه أرض البيت. لكن الموقع كان نظيفاً مرتّبًا، إلّا أنّه امتاز بالبساطة، حيث قبعت في إحدى زوايا الغرفة أيضًا طاولة بيضاء من البلاستيك، وعُلِّقت الملابس على علّاقات مثبّتة في الجدران.

جلس قسم منهنّ على الكراسي، وبعضهنّ تناولت إحدى الفراش ووضعتها على الحصيرة على الأرض وجلسن عليها. وتمددت إحداهنّ على الفرشة قائلة، منذ سنوات لم أحظَ بلذّة الجلوس على الأرض. وقامت صاحبة البيت بالترحيب بهنّ واستقبالهنّ بحرارة، وذهبت إلى المطبخ لتعدّ القهوة، فنظرت الزائرات الواحدة في وجه الأخرى، مستغربات وجود أشد مظاهر الفقر والبساطة في هذه الغرفة، وتعجّبن واندهشن، هل بلغ الوضع المادي إلى هذا الحدّ من السوء، حتّى أوصل هذه الامرأة أن تستقبل ضيوفها بهذا الشكل، وليتها اشترت كنبة، وليتها اقتنت طقما من الكراسي الخشبيّة على الأقلّ، يشعر الضيوف براحة أكثر. وفهمن من صديقتهنّ ابنة البلد، أن الامرأة مجتهدة، تهتمّ بشؤون الأرض حولها، وتنتج غالبية حاجياتها من الأرض، وفي نفس الوقت تبيع ما تيسّر لها من حاجيات لنساء القرية، ومن بين هذه الحاجيات بقايا أقمشة تشتريها من مصنع نسيج تعمل به أختها. وهي أحيانًا تحصل على أقمشة فاخرة ونادرة، قلّما تجدها النساء في حوانيت الثياب. وهي إنسانة صادقة محترمة، لا يبدو عليها الطمع أو الجشع أو الغشّ، فكلّ النساء اللاتي قصدنها، خرجن من عندها راضيات، وعُدن إليها لأنهنّ رأين فيها امرأة مجرّبة تعرف ما تريد، تنتقي البضائع الجيدة، وترضي ضميرها بأن تبيعها إلى من يقصدها بثمن معقول، من أجل أن تستمرّ عملية البيع، وتستطيع أن تفي بأغراض بيتها.

نظرت النساء إلى جدران البيت، فرأين صور شباب وبنات، وفهمن بحدسهن الأنثوي أنه ما زال عند هذه الامرأة أولاد صغار، بحكم وجود عربة أطفال بجانب المدخل، ومن الثياب المغسولة المنشورة على حبل الغسيل. ونظرت الواحدة للأخرى وتذكّرت كل واحدة منهن جاراتها وصديقاتها، كيف تبني كل واحدة العمارة الفاخرة، وتؤثثها بأجود و أفخم الأثاث. وتبني مطبخا مزوّدا بأفخر الأخشاب، وأحدث الأدوات الكهربائيّة والمنزليّة، لكنّه يظلّ معرضًا ومتحفًا، ولا أحد يستعمله. فهي تطبخ لأولادها في زاوية صغيرة بجانب البيت. وتحدّثن عن هذا الوضع، كيف أن النساء اليوم تصرّ على اقتناء السيّارات، وعلى ارتداء الملابس الثمينة، وعلى صرف المبالغ الكبيرة في التجميل، وتقليم الأظافر، وتكثيف رموش العين، وأصباغ الوجه المختلفة. وفهمت النساء أن صاحبة البيت التي تكدّ ليل نهار، وزوجها المعلم المنظّم في عمله، ليسا من الفقراء، وأن وراء هذا الوضع لا بدّ أن يكون سرّ خفيّ لا نعرفه. وكانت تر افق النساء صديقة لهن من القرية، لم تتدخّل، فهي متعوّدة على هذه الحالات، توصي كلّ صديقاتها أن يشترين القماش والحاجيات الأخرى من عند هذه الامرأة، ليس فقط لأنها صديقتها، وما تشاهده من تساؤلات وحيرة واهتمام عند النساء، اللاتي تجئن هنا، تكرّر معهن الموضوع عدّة مرّات، لذلك تعلّمت كيف تصمت ولا تقول شيئًا، حتّى تأتي صاحبة البيت، وعادة هي تعرف أن الفضول وحبّ الاستطلاع، والتدقيق والنبش في الأمور، واستظهار الحقيقة، هي خصائص متأصّلة عند النساء، وأنهنّ لا يسكتن، و إنّما لا بدّ، قبل أن يخرجن، أن تسأل واحدة منهنّ، بشكل أو بآخر ،مباشرة أو غير مباشرة، لماذا تعيش هذه الامرأة في هذا الوضع.

وجاءت الامرأة تحمل القهوة مع بعض الحلوى، وأكثرت من الترحيب والتأهيل والتسهيل، وشعرن عندها بالدفء، وكأنّهنّ يعرفنها منذ زمن بعيد. وفهمت النساء أن هذه الحرارة التي تمنحها لضيفاتها، لا بدّ أنها تمنحها كذلك لأولادها، بدليل أنها تعمل وتجتهد وتكدّ من أجلهم. وعرضت المرأة بعد شرب القهوة البضائع المتوفّرة لديها، ووجدت النساء كل ما تحتجن من أقمشة متوفّر لديها، بأحسن جودة وبأرخص الأثمان، ودفعن الثمن، وأحسّت النساء أن هذه المرأة يمكن أن تكون صديقة لهنّ، فسألنها عن أهلها، وعن بيتها وأولادها وأوضاعها. ولأنّ الامرأة فهمت ما يقصدن، وهي الذكيّة المجرّبة، نعم هي غير متعلّمة، لأنها نشأت في بيت كثير الأولاد والبنات، وكان وضع والدها صعبًا، فلم يستطع ان يرسل أولاده وبناته إلى الجامعات، وهم يعملون بأعمال عاديّة، ويكسبون رزق الحلال بجهودهم، ومع أنّها لم تتعلّم، إلا أنها متوقّدة الذكاء، أكسبتها الحياة تجربة كبيرة، وفهمت من نظرات النساء، ماذا يشغلهنّ ويحيّرهنّ، فقالت: الحمد لله، أنا اقترب من أول الشهر، وبعونه تعالى، استطعت أن أجمع المبلغ المطلوب، لأرسله إلى أولادي الثلاثة الذين يدرسون الطبّ في ألمانيا... ❖

نتعرّف على عائلات درزيّة وشخصيّاتها البارزة: آل نويهض

عائلة معروفيّة تسكن بلدة رأس المتن في لبنان. جاء جدّها الأوّل من منطقة عسير في اليمن إلى القاهرة في عهد الدولة الفاطميّة، وانتقل أحد أفراد الأسرة إلى حلب في سوريا، ومنها إلى رأس المتن. توجد اليوم عائلة كبيرة تحمل اسم نويهض في عسير في المملكة العربيّة السعوديّة وكذلك في الكويت.

من شخصيّاتها التاريخيّة البارزة:

السيّدة جمال سليم (أم خلدون) نويهض:

سيّدة من لبنان، (1907-1994) زوجة الكاتب الكبير عجاج نويهض، وُلدت في الشويفات، وترعرعت في بلدة جباع الشوف، مسقط رأس والدها الدكتور يوسف سليم، الذي مارس مهنة الطب في تلك المناطق. فقدت والدها في الحادية عشرة من عمرها، وكذلك أمّها. وكان شقيقها الأكبر فؤاد سليم، قد التحق بالثورة السوريّة الكبرى، فتعرّفت على زوجها عجاج نويهض من خلال صداقته مع أخيها فؤاد، وكان ذلك عام 1928. وفي تلك الأثناء، أخذت تكتب القصص القصيرة وتنشرها، وكانت تذيّلها باسم سوسن. وقد نشرت فيما بعد أربع روايات باسمها. وكتبت العديد من المسرحيّات التاريخية والوطنيّة. توفي زوجها عام 1979، وتابعت هي مسيرتها الشعريّة، فدوّنت من القصائد الرثائيّة والوطنيّة والروحانيّة ديوانًا و44 قصّة من الأدب الشعبيّ.

الكاتب د. عادل يوسف نويهض:

كاتب وباحث من لبنان (تُوفي 1996) وُلد في بلدة رأس المتن، أخًا للمؤرّخ عجاج نويهض. أحرز الدكتوراه في الصحافة من جامعة لندن 1956. عمل في حقل الصحافة والكتابة طوال نصف قرن. أقام لمدّة تسع سنوات في بغداد. نشر كثيرًا من مقالاته في الصحف المصريّة. تسلّم عدة مناصب كان آخرها المدير الإعلاميّ لسفارة الجزائر في بيروت. كان سكرتير مجلة "معهد الإنماء العربي" في بيروت. أنشأ مؤسّسة نويهض الثقافيّة في بيروت. أصدر عام 1982 "معجم المفسِّرين" وكتبًا أخرى.

الكاتب عجاج يوسف نويهض:

مثقّف من لبنان (1896 – 1982) وُلد في رأس المتن، وتلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة القرية، ثمّ التحق بمدرسة الفرندز الانجليزيّة في برمانا، وانتقل إلى مدرسة سوق الغرب، حيث أنهى دروسه واشتغل في الشام بتدريس اللغة الانجليزيّة في المدرسة السلطانيّة، وعمل في دائرة التموين. أصدر سنة 1919 بالاشتراك مع عبد الله النجار مجلة "القلم". عُيّن سنة 1922 سكرتيرًا للمجلس الإسلاميّ الأعلى، الذي كان يرأسه الحاج أمين الحسيني، ثم مساعدًا لمفتّش المحاكم الشرعيّة في فلسطين، والتحق بمعهد الحقوق، فتخرّج منه سنة 1924. كان سكرتيرًا للوفد الفلسطينيّ سنة 1936 وسنة 1932 أنشأ مجلة "العرب". أسّس سنة 1935 مكتبًا للمحاماة في بيت المقدس واعتُقل سنة 1939 في معتقل الصرفند قرب الرملة. عُيّن سنة 1949 – 1950 مساعد رئيس الديوان الملكيّ الهاشميّ، ثم مدير الإذاعة الأردنيّة، ثم مديرًا عامًّا للمطبوعات والنشر. ألّف مجموعة من الكتب. عاد إلى لبنان ودُفن في مسقط رأسه. وضع بعض المؤلّفات أهمّها كتاب سيرة العارف بالله الأمير السيد (ق) وهو كتاب شامل قيّم وجامع وضعه في الثلاثينات استنادًا إلى عدّة مؤلّفات قديمة استعملها حرفيًّا وأضاف إليها الشروحات والتفسيرات والتوضيحات المناسبة فجاء الكتاب مصدرًا تاريخيًّا حقيقيًّا مزوّدًا بشروحات وتوضيحات هامّة. يضمّ الكتاب وثيقة من تأليف الشيخ أبي علي مرعي زهر الدين تلميذ الأمير السيّد (ق) عن الأمير السيّد (ق) وعصره وتلاميذه. وفي الكتاب كذلك سير للمؤرّخين الدروز الثلاثة الأمير صالح بن يحيى التنوخي، المؤرخ الشيخ حمزة بن الفقيه بن سباط والمؤرخ الشيخ محمد مالك الأشرفاني. ويضمّ الكتاب سيرة أحد أكبر أتقياء الدروز وهو الشيخ الفاضل محمد أبي هلال (ر) بقلم تلميذه المدقّق الشيخ أبي علي عبد الملك ابن الحاج يوسف الحلبي.

الكاتب علي يوسف سليم نويهض:

مربٍّ وكاتب من لبنان (1902-1981) وُلد في رأس المتن. أنهى دراسته الثانويّة في القدس، تعلّم في الجامعة الأمريكيّة وتخرّج عام 1929 في التاريخ. عُيّن معلّمًا في قريته. نشر مقالات في الصحف والمجلات منها "الضحى" و" الأماني".

السيدة ناديا الجردي نويهض:

سيّدة من لبنان، متعدّدة المواهب والنشاطات. وُلدت في الشويفات عام 1929 وتعلّمت في لبنان، وسافرت مع زوجها السيّد عارف نويهض إلى فنزويلا، وبقيت هناك عشر سنوات، وتعلّمت اللغة الإسبانيّة. ولمّا عادت قامت بمشاريع خيريّة كثيرة من أجل المرأة، منها إنشاء بيت للطالبات اللاتي تحضرن من الجبل للدراسة في بيروت، وقامت بمشاريع أخرى مثل إقامة مستوصف لعيادة المرضى من الفئات المحتاجة وأنشأت صفوفًا لتأهل سكرتيرات وموظّفات وطباعة وخياطة ومهن أخرى. وبالإضافة إلى نشاطها الاجتماعيّ، فهي أديبة وشاعرة، لها مكانتها. أصدرت مجموعة من الكتب ونشرت مقالات في الصحف. وحازت على مجموعة من الأوسمة.

المؤرخ يوسف سليم نويهض:

مؤرخ ومربٍّ من لبنان (1908-1988) وُلد ونشأ في بلدة رأس المتن، وتعلّم في المدرسة الفرنسيّة ببيروت حتّى الصفوف الثانويّة، ثمّ أكمل دراسته ونال الليسانس في الأدب العربيّ عام 1935 من جامعة باريس. وبقي في حقل التعليم متنقّلًا في عدد من مدارس بيروت الثانويّة خلال عشرات السنين. نال عام 1950 وسامًا رفيعًا من وزير التربية الفرنسيّ. ونال وسامًا آخر عام 1958 تقديرًا لخدماته في حقل التربية والتعليم. كان مربّيًا أصيلاً وأديبًا مرموقًا ومؤرّخًا صادقًا، نشر مقالات عديدة في الصحف. ❖

• المصدر: موسوعة التوحيد الدرزيّة.

نشاطات طائفيّة

إعداد: المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى – قسم العلاقات العامّة

زيارة مقام سيّدنا النّبيّ شعيب (ع) في حطّين

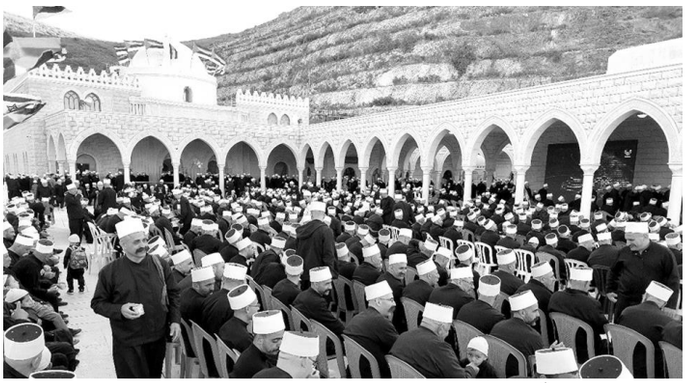

شارك آلافٌ من شيوخ الطّائفة الدّرزيّة في تاريخ 24.4.23 في السّهرة الدّينيّة التّقليديّة بمناسبة زيارة مقام سيّدنا النّبيّ شعيب (ع) في حطّين.

وكانت المراسم الدّينيّة الّتي انطلقت خلال ساعات الظّهيرة من نهار 24.4 وحتّى فجر اليوم 25.4 وسط أجواء روحانيّة مميّزة، قد افتتحها سماحة الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة الشّيخ موفق طريف، متطرّقًا خلال كلمته إلى رسالة وتعاليم سيّدنا شعيب (ع)، حاثًّا جميع الحضور على الاقتداء بما خلّفه لنا من إرثٍ إنسانيّ وتوحيديّ عظيم بعيدًا عن الحضارة المزيّفة الّتي تهدّد خاصيّة الطّائفة وتاريخها.

هذا وتوجّه سماحته بالسّلام الرّوحيّ إلى عموم المشايخ والأهل في سوريا ولبنان والأردن ودول المهجر، راجيًا لهم ببركة صاحب المقام زوال الهموم وانفراج الأحوال واستتباب الأمن والأمان، مبتهلًا لحلول السّلام المنشود المفقود وسط مشاركة الموحّدين من كلّ مكان في مراسم هذه الزّيارة الشّريفة. خلال كلمته، تطرّق سماحته أيضًا إلى التّوسيعات والتّطوير الحديث الّذي يشهده المقام في حطّين، مؤكّدًا على رؤياه بجعل المقام مرجعًا لجميع الموحّدين من كلّ قطرٍ ومكان، وذلك نظرًا لأهميّة صاحبه (ع) في الموروث والتّأريخ التّوحيديّ، ومركزيّة زيارته الّتي تُعتبر الزّيارة الأهمّ للموحّدين الدّروز في العالم.

ويعود تاريخ هذه الزّيارة إلى 139 عامًا وتحديدًا إلى العام 1884، حيث عُقدت للمرّة الأولى فور الانتهاء من ترميمات وتوسيعات قادها الرّئيس الرّوحيّ آنذاك الشّيخ المرحوم مهنّا طريف، وسط مشاركة كبيرة لوفودٍ من شيوخ الطّائفة الّتي قدمت من الدّول المحيطة ومن البلاد.

أمّا الزّائرون الّذين قُدّر عددهم بنحو 15 ألف مشارك، فقد عبّروا عن مدى فرحتهم بملاقاة الأحبّة والإخوان من كافّة البلدات المعروفيّة، معبّرين عن تقديرهم لما شهدوه من كرم وضيافة أهالي يركا شيوخًا وشبابًا لكافّة الزوّار.

سماحة الشّيخ موفق طريف يوجّه رسالةً مستعجلةً لرئيس الدّولة يتسحاك هرتسوغ

على إثر موجة الغضب الّتي شهدها الشّارع الدّرزيّ خلال المدّة الأخيرة، في أعقاب التّقصير الحكوميّ مع الطّائفة في قضاياها المصيريّة، أبرق سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة برسالةٍ شديدة اللّهجة إلى رئيس الدّولة يتسحاك هرتسوغ، يطالبه من خلالها بالتّدخّل الفوريّ لحلّ أزمة الدّروز وتلبية احتياجاتهم ومطالبهم الحقّة.

فور تسلّمه الرّسالة، أبلغ رئيسُ الدّولة يتسحاك هرتسوغ سماحةَ الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة عن تمريره لكتاب سماحته غير المسبوق إلى الوزراء ومكاتبهم الحكوميّة. بناءً على ذلك، عقد سماحته سلسلة لقاءات أوليّة مع وزير الدّاخليّة موشيه أربيل ومدير عام الوزارة رونين بيريتس ومع وزير التربية والتعليم يوآب كيش ومع مدير عام مكتب رئيس الحكومة يوسي شيلي ورئيس مجلس الأمن القوميّ تساحي هنجبي، عارضًا عليهم بصورة واضحة مطالب أبناء الطّائفة وعلى رأسها تجميد إخطارات الهدم وإلغاء الغرامات الصّادرة بحقّ الشّباب إثر بناء بيوت للسّكن، على أن يتمّ إنجاز كافّة الخرائط الهيكليّة وتنظيم كافّة البيوت المبنيّة والمسكونة خلال مدّة زمنيّة منطقيّة ومحدّدة.

هذا بالإضافة إلى مطالبة سماحته بتنفيذ الخطّة الحكوميّة المتعلّقة بالوسط الدّرزيّ بشكل فوريّ، والشّروع بإقرار خطّة حكوميّة جديدة للسّنوات المقبلة.

خلال اللّقاءات الّتي عقدها، حذّر سماحته من المسّ بمكانة الطّائفة القانونيّة وحقوق أبنائها عبر مقترحات القوانين والتّشريعات الأخيرة المعروضة على طاولة البحث، مطالبًا بسنّ قانون لضمان المساواة التّامة لأبناء الطّائفة وتثبيت كيانها وحقوقها الجماعيّة بشكلٍ دستوريّ من خلال المفاوضات الجارية خلال هذه الأيّام برعاية رئيس الدّولة.

وقد كرّر سماحته ذات المطالب خلال زيارة قام بها وزير الثّقافة والرّياضة ميكي زوهر إلى دارته في جولس موضّحًا بشكل لا يقبل التّأويل أنّ التّأخير في إيجاد حلول جذريّة سيؤدّي إلى اِنفجار.

يُذكر أنّ سماحته قام قبل نحو عشرة أيّام بتسليم رئيس الدّولة رسالةً شديدة اللّهجة مطالبًا الدّولة بكافّة هيئاتها ومؤسّساتها بإلغاء غرامات البناء الّتي أضحت تهدّد المجتمع بأكمله، مؤكّدًا فشل الدّولة في قيامها بواجباتها تجاه مواطنيها علاوةً على عدم إنصاف الطّائفة الّتي ظلمها قانون القوميّة ظلمًا تاريخيًّا.

في أعقاب ذلك، عُلم أنّه سيتمّ خلال الفترة المقبلة دعوة منتدى السّلطات المحلّيّة الدّرزيّة للقاءات مع وزير الماليّة والدّاخليّة ومدير عام مكتب رئيس الحكومة وطواقم العمل المهنيّة في الوزارات ذات الصّلة لعرض حلول جديّة وعمليّة..

سماحة الشّيخ في لقاء هامّ مع رئيس الجامعة العبريّة في القدس

التقى سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة مع رئيس الجامعة العبرية في القدس بروفيسور آشر كوهين في لقاءٍ عرض فيه سماحته قضايا الطّائفة الأكاديميّة والطّلابيّة الهامّة، بما يشمل ضرورة زيادة عدد الطّلّاب الدّروز في الجامعة وخصوصًا في كليّات الطّبّ والعلوم، إلى جانب دمج محاضرين دروز في كافّة أقسام الجامعة وتخصّصاتها.

شارك في اللّقاء نائبة رئيس الجامعة بروفيسور منى خوري، الشّيخ اسماعيل فرحات والمحامي رائد شنّان المدير العام للمجلس الدّينيّ الدّرزيّ وممثّلون عن الطّلّاب الدروز في الجامعة: رازي شوفانية، دانا سرحان ومايا سكران.

بعد انتهاء اللّقاء مع إدارة الجامعة، عقد سماحته ندوةً حواريّةً ضمّت عشرات من الطّلّاب الدّروز الدّارسين في الجامعة، تخلّلت تطرّقًا لقضايا الطّائفة ومستجدّاتها الاجتماعيّة على الصّعيد القطريّ، وبالخصوص حول دور الشباب والشّبيبة في الحفاظ على الهويّة المعروفية، حيث طالبهم سماحته بالاستمرار في تمثيل الطّائفة في الحرم الجامعيّ على أحسن وجه، حاثًّا إيّاهم على التّأثير الاجتماعيّ بعد التّخرّج وخاصّةً في الوزارات وقطاع العمل الرّسميّ، ليجيب بعدها عن أسئلة وجّهها له الطّلّاب برحابة صدرٍ وتوسّع.

إضافةً إلى سماحته، شارك في النّدوة أعضاء الوفد المرافق والمحامي كميل عطيلة، مدير القسم الفيزيكاليّ في النّيابة العامّة للدّولة.

مع اختتام اللّقاء، أعرب الطّلّاب عن فخرهم واعتزازهم بهذه الزّيارة الخاصّة، شاكرين سماحته على جهوده الجبّارة في مجال تعزيز دور الشباب والشّبيبة وأهميّة التّعليم العالي.

يذكر أنّ كتلة "سبيل - لجنة الطّلّاب الأكاديميّين الدّروز في القدس" كانت قد عملت على مدار الأسابيع الأخيرة على تنظيم اللّقاء مع سماحة الشيخ والمجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى، اللّقاء هو الأول من نوعه في السّنوات الأخيرة، حيث تمّ الاتّفاق على عقد فعّاليّات ونشاطات مستقبليّة لمصلحة الطّلبة.

سماحة الشّيخ يستقبل محافظ بنك إسرائيل البروفيسور "أمير يرون" في زيارته للطّائفة في مقام سيّدنا الخضر (ع)

استقبل الرّئيسُ الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة سماحة الشّيخ موفّق طريف محافظَ بنك إسرائيل بروفيسور أمير يرون والوفد المرافق من إدارة البنك، في زيارة تُعقد لأوّل مرّة بهدف الاطّلاع على المرافق الاقتصاديّة وسوق العمل في الوسط الدّرزيّ و إيجاد طرق لرفع المستوى الاقتصاديّ.

وتطرّق سماحته خلال كلامه للقضايا الاقتصاديّة الّتي تشكّل الرّكيزة الأساسيّة، وعلى رأسها قضيّة التّخطيط والبناء السّليم للإسكان، إقامة المناطق الصّناعيّة والتّجاريّة وتطوير المؤسّسات والبنى التّحتيّة، مُسهبًا في عرض أزمة البناء الّتي تواجهها القرى الدّرزيّة وهو ما يشكّل سدًّا منيعًا أمام التّقدّم الاقتصاديّ. كما وتطرّق سماحته لموضوع التّثقيف الماليّ والاقتصاديّ وضرورة تذويته بين أوساط المجتمع المختلفة، التماسًا لما يشهده المجتمع الحديث من تغييرات وتطوّرات.

وتضمّن اللّقاء خطابًا ألقاه رئيس المجلس المحلّيّ يركا السّيّد وهيب حبيش الّذي أعرب عن وجهة نظر المجالس المحلّيّة تجاه الخطط الاقتصاديّة في ظلّ تقاعس الحكومة في دعم المصالح والمشاريع، وخصوصًا في القرى المعروفيّة.

بعده، تحدّثت السّيّدة رنين بركات - ملّا مديرة مراكز التّشغيل، الّتي تحدّثت وأسهبت حول قضيّة نقص فرص العمل في الوسط الدّرزيّ على الرّغم من الثّروة البشريّة الكامنة عند اليافعين من أبناء الطّائفة في شتّى المجالات.

بدوره، عبّر محافظ البنك عن مدى سروره في هذا اللّقاء النّوعيّ، مشيرًا إلى أهمّيّته في طرح القضايا العالقة والاطّلاع على الواقع الاقتصاديّ المعيشيّ محليًّا وقطريًّا، مؤكّدًا على ضرورة التّعامل المستقبليّ المشترك مع الطّائفة الدّرزيّة لتحسين الظّروف والنهوض الاقتصاديّ بالمجتمع في ظلّ ما تشهده البلاد من تحدّيات اقتصاديّة وتحديدًا ارتفاع الفائدة البنكيّة وازدياد قروض الإسكان وجدول غلاء المعيشة.

يُذكر أنّ اللّقاء عُقد في قاعة الاجتماعات التّابعة لمقام النّبيّ الخضر عليه السّلام في كفر ياسيف بحضور لافت ضمّ ما يناهز عن مائة شخص من شخصيّات دينيّة واجتماعيّة، أصحاب شركات ومبادرين، مدراء بنوك ومراكز مصرفيّة، رجالات تربية وتعليم، وممثّلي مؤسّسات ومبادرات شبابيّة الّذين أعربوا بدورهم عن أهمّيّة هذا اللّقاء الّذي شاركت فيه أيضًا المديرة العامّة لبنك إسرائيل، رئيس معهد الأبحاث في البنك ومدير شعبة العمل الجماهيريّ والتّربويّ، مؤكّدين جميعًا على توحيد القوى من أجل قيادة تعاون مثمرٍ لتوفير مستقبل مزهر.

سماحة الشّيخ يستقبل وفودًا من القرى المعروفيّة لتقديم التّهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك

تزامنًا مع حلول عيد الأضحى المبارك، استقبل سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة في جولس وفودًا كثيرةً قدمت من مختلف القرى المعروفيّة في البلاد لتقديم التّهنئة والمعايدة وصلوات في خلوة جولس. كلّ عام والجميع بألف ألف خير!.

زيارة شيخنا الشيخ ابو يوسف صالح القضماني والشيخ وائل معدي سائس الخلوة برفقة وفد من قرية يركا

شيوخ دالية الكرمل وعسفيا وسيّاس الخلوات، يتقدّمهم فضيلة شيخنا الشّيخ أبو علي حسين حلبي، في زيارات معايدة سنويّة لدارة سماحة الشّيخ ولخلوة جولس

صور من زيارة اهلنا من كسرى وساجور

سماحة الشّيخ يشارك في الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا أبي ابراهيم (ع) في دالية الكرمل

حضر صباح يوم 8.7.2023 السّبت مئاتٌ من شيوخ الطّائفة الدّرزيّة من الجليلين والجولان والكرمل لأداء مراسم الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا أبي ابراهيم (ع) في دالية الكرمل.

خلال كلمته وقبل انطلاق المراسم الدّينيّة، تطرّق سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى إلى آخر المستجدّات المتعلّقة باحتجاجات الطّائفة من أجل نيل الحقوق، مؤكّدًا أنّه لا تراجع ولا تنازل عن أيّ مطلب من مطالب الطّائفة الرّسميّة وعلى رأسها:

1. تجميد وإبطال الغرامات الباهظة والأوامر الإداريّة بحقّ أبناء الطّائفة الّذين قاموا ببناء بيوتهم على أراضيهم الخاصّة.

2. دفع التّنظيم والمصادقة على كافّة بيوت السّكن المبنيّة في قرانا على الأراضي ذات الملكيّة الخاصّة.

3. توسيع مسطّحات القرى ونفوذ المجالس المحلّيّة لتشمل كافّة الأراضي الخاصّة، إلى جانب إزالة عقبات وقيود التّخطيط الخانقة وإنجاز الخرائط الهيكليّة شاملةً لأراضي دولة احتياطًا للعقود المقبلة وتلبيةً للتّكاثر السّكانيّ الطبيعيّ مثل كافّة سكان البلاد.

4. إبطال القوانين والتّشريعات الّتي تمسّ بمكانة الطّائفة وحقوق أبنائها، والشّروع بتثبيت مكانة الطّائفة دستوريًّا ضمن تشريعات الكنيست بشكل مطلق.

5. الاستمرار في تجميد كافّة الأعمال في هضبة الجولان حتّى التوصّل إلى حلول مرضية ومتّفقة مع شيوخنا وأهلنا في قُرى الجولان.

خلال معرض حديثه، أكّد سماحته أنّ الطّريق نحو تحقيق المطالب والحقوق قد يستغرقُ وقتًا ليس بقليل، وذلك نظرًا إلى التّخاذل المؤسّساتيّ الّتي تشهدهُ الطّائفة منذ عشرات السّنين، وهو ما يحتّم وقفةً وتنسيقًا ووحدة كلمة وصفّ بين كافّة الهيئات والجهات الفاعلة على مستوى الطّائفة من هيئة دينيّة، أعضاء كنيست، منتدى رؤساء السّلطات المحلّيّة الدّرزيّة، لجان شعبيّة واجتماعية وغيرها.

هذا وتخلّل الاجتماعُ كلمةً ألقاها رئيس مجلس دالية الكرمل المحلّيّ السّيّد رفيق حلبي، مشيدًا بالتّعاون المشهود مع الرّئاسة الرّوحيّة في قيادة نضال الطّائفة الحقوقيّ بحكمةٍ ونظرةٍ واعية، مرحّبًا باسم عموم أهالي دالية الكرمل بجميع الحضور. تلاهُ ترحيبٌ قلبيّ ألقاه قيّم المقام الشّيخ أبو منير قاسم نصرالدّين الّذي أهّل بجميع الوافدين.

مع وفود المشايخ إلى دالية الكرمل منذ ساعات الصّباح، انطلقت مسيرةٌ بهيّة من الشّباب والشّيوخ المعروفيّين، يتقدّمون وفد المشايخ والزّوّار بأعلام الطّائفة وصولًا إلى باحة المقام، في حين توافد الزّوّار من كافّة القرى الدّرزيّة في البلاد، يرافقهم سماحة الشّيخ، فضيلة شيخنا الشّيخ أبو يوسف صالح قضماني، الشّيخ أبو أحمد طاهر أبو صالح،

زيارة اهلنا من هضبة الجولان

صورة من زيارة اهلنا من ابو سنان، يانوح وجث

صورة من زيارة اهلنا من البقيعة، كفر سميع وعين الأسد

زيارة اهلنا من المغار

الشّيخ أبو سليمان فارس شمس والشّيخ أبو حسين هايل حلبي ولفيف من قضاة المذهب والأئمّة وسيّاس الخلوات، الّذين استُقبلوا بحفاوةٍ وسط حضور شيوخ دالية الكرمل وفي مقدّمتهم فضيلة شيخنا الشّيخ أبو علي حسين حلبي. من جهته، شكر سماحة الشّيخ أهالي دالية الكرمل على حسن الاستقبال والتّكريم، داعيًا أن تظلّ هذه الزّيارة وكلّ زيارة سببًا في جمع الشّمل وصفاء القلوب والنّفوس.

سماحة الشّيخ يشارك في الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا النبي بهاء الدين (ع) في بيت جن

حضر صباح يوم السّبت 22.7.2023 مئاتٌ من شيوخ الطّائفة الدّرزيّة من الجليلين والجولان والكرمل لأداء مراسم الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا النبي بهاء الدين عليه السلام في بيت جن.

قبيل المراسم الدّينيّة، تطرّق سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة ورئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى إلى ما آلت اليه التطوّرات فيما يتعلّق بالقضايا الطّائفيّة الأخيرة، مؤكّدًا انّ صدى اِحتجاج الطائفة سُمع جيّدًا في البلاد وقوبل باعتراف رئيس الحكومة بشكل واضح بالتقصير تجاه الطائفة، مضيفًا أن الامتحان الحقيقيّ لكلّ قرار حكوميّ سيكون فقط بالتنفيذ على أرض الو اقع وأنّ الطائفة لن تقبل بقرارات منقوصة لا تفي بكافّة المطالب وعلى رأسها:

إلغاء وتجميد كافّة الغرامات الإداريّة الملقاة على كاهل شبابنا؛ المصادقة على كافّة البيوت السكنيّة المبنيّة فوق أراضينا ذات الملكيّة الخاصّة؛ توسيع مسطّحات كافّة القرى الدرزيّة لتشمل كافّة أراضينا الخاصّة إضافةً إلى ضمّ أراضي دولة إلى تلك المسطّحات؛ تحديد جدول زمنيّ فعليّ للعمل والتنفيذ بعيدًا عن الوعود والمماطلات.

في هذا السياق، قال سماحته أنه طُلِبَ من منتدى السلطات المحليّة الدرزيّة تحضير معطيّات محتلنة تتعلق بالغرامات وتقييدات البناء في كلّ قرية وقرية، ليتمّ عرضها ضمن اجتماع شامل للطائفة إلى جانب بلورة ورقة عمل وحلول مقترحة قابلة للتنفيذ وتقديمها للحكومة.

هذا، وتطرّق سماحته أيضًا الى قضيّة مشروع المروحيّات في هضبة الجولان موضّحًا أنه يجب الاستمرار في تجميد العمل حتّى يتمّ التوصل إلى حلّ و اتفاق مُرضٍ مع أهلنا وشيوخنا في الجولان.

وقال سماحته أيضًا إن حلّ قضايا الطائفة يتطلّب الصبر وقد يستغرق وقتًا، وعليه يجب الاستمرار في التنسيق والحفاظ على وحدة الصف بين الهيئة الدينية وأعضاء الكنيست ومنتدى السلطات المحليّة الدرزيّة واللجان الشعبيّة والفعّاليّات الاجتماعيّة، حيث ان الوحدة يجب أن تكون سيدة الموقف.

هذا وتحدّث أيضًا قبيل المراسم الدينيّة رئيس مجلس بيت جن المحلي المحامي راضي نجم الذي أشاد بوقوف الرّئاسة الرّوحيّة في طليعة النضال ودعم موقف ومساندة السلطات المحليّة أمام الحكومة ومشاركة الهيئات الشعبيّة وكافّة الجمهور بحكمةٍ ونظرةٍ واعية. كما ورحّب باسم أهالي بيت جن بالشيوخ الكرام الذين حضروا من كلّ حدب وصوب ليشاركوا في هذه الزيارة السنويّة المباركة.

وكان الشيوخ والزوّار قد تو افدوا إلى بيت جن منذ ساعات الصباح بمر افقة سماحة الشّيخ، حيث برز منهم فضيلة شيخنا الشّيخ أبو يوسف صالح قضماني، الشّيخ أبو أحمد طاهر أبو صالح، الشّيخ أبو حسين هايل حلبي ولفيف من قضاة المذهب والأئمّة وسيّاس الخلوات، الّذين استُقبلوا بحفاوةٍ وسط حضور سياس خلوات بيت جن وأعضاء لجنة وقف سيدنا بهاء الدين عليه السلام.

وشكر سماحة الشّيخ أهالي بيت جن على حسن الاستقبال والكرم الحاتميّ، حيث فتحوا قلوبهم وبيوتهم للزوّار متضرّعًا أن تبقى الزيارات الدينيّة سببًا في جمع الشّمل وصفاء القلوب والنّفوس.

وسط حضور سماحة الشّيخ: اختتام مخيّم "الجذور التّوحيديّة" لطلّاب المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة من مختلف القرى الدّرزيّة

عقدت في باحات مقام سيّدنا النّبيّ شعيب عليه السّلام مساء الأربعاء المو افق 9.8.23 مراسم اختتام مخيّم "الجذور التّوحيديّة" لطلّاب المرحلتيْن الابتدائيّة والإعداديّة من مختلف القرى الدّرزيّة.

وكان المخيّم الّذي استمرّ على مدار أسبوعيْن تخلّل فعّاليّات توحيديّة توعوية بمشاركة مئات الطلاب، تعلّموا خلالها القيم والأخلاقيّات التّوحيديّة، وشاركوا في فعّاليّات اجتماعيّة وتفكيريّة كثيرة خاصة بالجيل الصاعد.

سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة شارك في الحفل الختامي، واصفًا المخيّم بأنّه رحلةٌ عميقةٌ مع الهويّة من أجل معرفة الذّات، مشيرًا إلى أهميّة توفير المخيّم لفرصةٍ حقيقيّةٍ من أجل قضاء أوقات ذات معنى ومغزى، عبر تذويت القيم والعادات التّوحيديّة الأصيلة، والتّشبّثِ بالجذور الأخلاقيّةِ العميقة، والتّوجيه الحكيم للهدى

مع الدّعوة اللّينة للإقبال على الخيرات، والتّحذير بالتّعليم والتوعية من سُبل الحرام والممنوعات، إنسانيًّا ودينيًّا واجتماعيًّا.

هذا وأكّد سماحته على رؤيا المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى الواضحة والثابتة في كون فعّاليّات التّوعية التّوحيديّة الهادفة لكلّ الأجيال، جزءًا أساسيًّا وهامًّا من مسؤوليّة المجلس الدّينيّ التّاريخيّة نحو أبناء الطّائفة، مؤكّدًا عمق الرّابط الّذي يجمعُ الطّلّاب مع مقام سيّدنا النّبيّ شعيب (ع) قائلًا:

" هذا المقامُ الّذي شُرّفنا به في هذه البلاد المقدّسة، ليكون نقطة اجتماعنا ووحدتنا وتوحيدنا، مستضيفًا على مدار العام الدّراميّ منذ سنواتٍ طوال، جميعَ أبنائنا وبناتنا من كلّ المدارس والقرى، ليشاركوا في أيّام وفعّاليّات برنامج التّوعية التّوحيديّة تحت تخطيط وإشراف طاقم الإدارة والعمل في المجلس الدّينيّ".

وشملت المراسم كلمةً ألقاها الوزير حمد عمّار، مؤسّس حركة الشّبيبة الدّرزيّة، شريكة المخيّم مع المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى، أشاد خلالها بالتّعاون مع الرّئاسة الرّوحيّة على تربية النّشء الصّاعد على تعاليم وآداب التّوحيد.

كذلك شمل اللّقاء عرضًا لفقرات أناشيد دينيّة توحيديّة، تولّى عرافتها مع سائر الحفل الشّيخ نظير هنو من المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى.

يُذكر أنّ مخيّم التّوعية التّوحيديّة، يُقام للعام الخامس عشر على التّوالي بالتّعاون والتّنسيق بين المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى وحركة الشّبيبة الدّرزيّة، ويهدف عن طريق برنامج تربويّ ممنهج يقدّمه مرشدون ومرشدات متديّنون إلى جانب مرشدين من حركة الشّبيبة، إلى تذويت أسس التّوحيد والعطاء الاجتماعيّ عند مختلف الشّرائح والفئات في المجتمع التّوحيديّ في البلاد.

الطّائفة الدّرزيّة تُحيي السّهرة الدّينيّة السّنويّة في مقام النّبيّ يهوذا عليه السلام في الجولان

عُقدت مساء الجمعة 11.8.2023 السّهرة الدّينيّة السّنويّة في مقام النّبيّ يهوذا عليه السلام، بحضور مئات الشّيوخ من الكرمل والجليلين والجولان.

خلال المراسم، تطرّق سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة إلى آخر القضايا الدّينيّة والاجتماعيّة التّوحيديّة، شاكرًا جموع المشايخ الّذي أضفوا إلى الزّيارة أجواءً روحانيّةً مقرونةً بالذّكر الحكيم.

وكان الشّيوخ قد توافدوا لحضور الزّيارة من جميع القرى الدّرزيّة، يرافقهم سيّاس الخلوات والأئمة مع سماحة الشّيخ موفق طريف حيث استُقبلوا بتكريمٍ من كافّة شيوخ وأهالي قرى الجولان ومنهم الشّيخ أبو أحمد طاهر أبو صالح والشّيخ أبو سليمان فارس شمس والشّيخ أبو حسين هايل الحلبي والشّيخ أبو صخر عاطف شعلان..

سماحة الشّيخ يُبرق بتعزية إلى الشّيخ الجليل أبي داوود منير قضماني معزّيًا إيّاه بوفاة والدته المرحومة

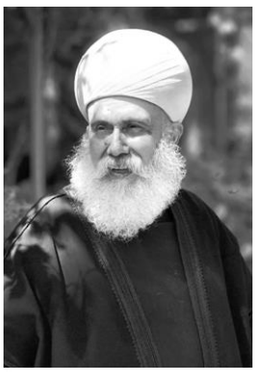

سماحة الشّيخ يُبرق بتعزية للشّيخ الجليل أبي داوود منير قضماني (لبنان) معزّيًا إيّاه بوفاة والدته المرحومة.

موفق طريف
الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة

Muwafak Tareef
Spiritual Head Of Druze Community

بسم الله الرّحمن الرّحيم
﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾
صدق الله العظيم

برقيّة تعزية

حضرة شيخنا المكرّم التّقيّ الشّيخ أبا داوود منير قضماني
وعموم مشايخنا وإخواننا الموحّدين في خلوات القطالب العامرة وسائر لبنان،

الحمد الله الّذي جعل في الموت عبرة، وفي تقلّب الأزمان فكرة، له الحمد فيما أعطى وأودع، وله الأمرُ فيما استردّ وأرجع، لا اعتراضَ على حكمه ولا شكوى لسواه، لا إله غيره ولا معبود سواه.
بالمزيد من الرّضى والتّسليم لحكم الله وقضاه، والصّبر الجميل لما أمرَ به وأمضاه، تلقينا نبأ وفاة والدتكم التّقيّة الطّاهرة الصّادقة الورعة النقيّة، الدّيّانة الصّالحة الوفيّة

المرحومة الفاضلة الشّيخة أسمى سعاد عامر الدّيب

واقفين على ما وردَ إلينا من إشارةِ أهل الفضل إليها بثباتِ الخصالِ التّوحيديّة، وطيبِ العنصرِ والطّويّة، قاطعةً حياتها متمسّكةً بحبل الدّين المتين، ملتزمةً بالصّفا والوفا طاعةً لله ربّ العالمين، زارعةً في دُنياها مكارمَ الفضائل ومحاسنَ الحسنات، راحلةً اليومَ مزّودةً بحُسن الظّنون وشهادة الثّقات.
عليه، وفي هذا الموقف الجلل الحقّ، نتقدّم بخالص التّعازي القلبيّة الصّادقة إلى حضرتك وإلى عموم المشايخ والإخوان الأهل والأقربين، متعوّضين بسلامة حضراتكم جميعًا، وسائلين الله عزّ وعلا أن يقدّرنا وإيّاكم على الرّضا في موقع القضا، وأن يشمل الرّاحلة الكريمة بحُسن الرّحمة والمثوى.
لها الرّحمة ولكم من بعدها طيب البقاء، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

جولس في: 26 محرّم 1445 هـ
الموافق في 2023\8\13 م

أخوكم الأسيف
موفق طريف

الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة
رئيس المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى

سماحة الشّيخ في تعزيةٍ لعائلة رجل الإطفاء الشّهم عدنان أسعد

سماحة الشّيخ في تعزيةٍ لعائلة رجل الإطفاء الشّهم عدنان أسعد الّذي قضى نحبه خلال عمليّة إنقاذٍ في غاية التّضحية والإنسانيّة.

موفق طريف
الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة

Muwafak Tareef
Spiritual Head Of The Druze Community

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله وحدهُ في السّرّاء والضّرّاء والشّدة والرّخاء

تعزية

عائلة أسعد الكريمة وعموم ذوي الفقيد العزيز،

راضين مسلّمين بحكم الله تعالى، نعزّيكم بوفاة الشّابّ المخلص الشّجاع، فقيد المجتمع والشّباب، رجل الإطفاء الّذي سطّر مع حياته وممّاته قصّةً في غاية الإنسانيّة والوفاء

فقيدنا الرّاحل الشّاب عدنان سلمان أسعد

بعد أن قضى نحبه أمس خلال عمليّة إنقاذٍ حرّكتْ قلوبَ النّاس، ملخّصًا فيها دوره الكبير ضمنَ عمله الاجتماعيّ المشكور، وأثره الطّيّب في التّضحية بالنّفس في سبيل إنقاذ الغير.

هذه بلا شكّ أخلاقُ هذا الرّاحل الّذي وقعتْ محبّتهُ في قلوب كلّ من عرفوه، مؤكّدين على ما انطوتْ عليه حياتُهُ من طموحِ النّفس وطيبة القلب وحُسن التّواضع مع الكبير والصّغير.

في هذا الموقف الحقّ، نضرعُ لله تبارك وتعالى أن يلهمَ العائلةَ جليلَ الصّبر والسّلوان، ليظلّوا حاملين لشعلة هذا الرّاحل العزيز ومكمّلين لطريقهِ الصّائب في خدمة المجتمع إيمانًا بقيمة الإنسان.

لفقيدنا الرّاحل حُسن المغفرة والمآب ولكم من بعده طيب الأجرِ والبقاء.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

أخوكم الأسيف
موفق طريف
الرئيس الروحي للطائفة الدرزية
رئيس المجلس الديني الدرزي الأعلى

الأربعاء 14.8.23

بيان سماحته فيما يتعلّق باحتجاجات أبناء الطّائفة الدّرزيّة في جبل الدّروز

يتابع سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة الأنباء الواردة من السّويداء - جبل الدّروز فيما يتعلّق باحتجاجات أبناء الطّائفة الدّرزيّة لحفظ كرامتهم وحقوقهم الأساسيّة في العيش الكريم وحقّهم الطّبيعيّ في التّواجد في الجبل ضمن الدّولة السّوريّة.

وصرّح سماحته في هذا الشّأن أنّ الموحّدين الدّروز هم الّذين قاموا بوضع اللّبنة الأولى في الدّولة السّوريّة قبل نحو قرن من الزّمن ولا أحد بوسعه المزاودة على ما قدّموه من تضحيات على مدار عقود وخاصّةً صمودهم في أراضيهم وتمسّكهم ببلادهم خلال الحرب الأهليّة السّوريّة.

وأكّد سماحته أنّ صمود الطّائفة في سوريا يحتّم دون شكّ الحفاظ على وحدة الصّفّ بين مشايخ العقل والقيادات الشّعبيّة والسّياسيّة في الجبل، إذ لا يختلف إثنان على مطالب الطّائفة و أبنائها.

هذا وأجرى سماحته على مدار الأيّام الأخيرة اتّصالات عديدة مع القيادات الدّرزيّة في الجبل، حاثًّا إيّاهم على العمل المشترك والوحدة.

في ذات الشّأن، يجري سماحته خلال الأيّام الحاليّة سلسلةَ اتّصالات دوليّة مع جهات عاملة في سوريا لمنع قمع النّضال الشّعبيّ السّلميّ لأهالي الجبل.

بيان سماحته في بيان حول مجزرة أبو سنان الرّباعيّة

"الطّائفة الدّرزيّة تدين وتشجب مجزرة أبو سنان الرّباعيّة وتحمّل شرطة وحكومة إسرائيل كلّ المسؤوليّة في انعدام استقرار الأمان في كافّة مناطق شمال البلاد.

عمليّات القتل والإجرام المتتالية هي بلا شك مؤشّر واضح على تضعضع سيادة القانون في المجتمع وسيطرة الإرهاب الجنائيّ الّذي لا يفرّق بين الأديان أو الانتماءات على الشّارع العام دون أيّ رادع.

تنديدًا بوقوع هذه المجزرة الشّنيعة، نُعلن جميعنا عن إضراب شامل يوم غد الأربعاء في كافّة المؤسّسات الرّسميّة التّابعة للطّائفة الدّرزيّة، احتجاجًا على تقاعس الشّرطة والحكومة في ضبط النّظام وصون الأمن الشّخصيّ.

الطّائفة الدّرزيّة تتوجّه إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وتطالبه شخصيًّا باتّخاذ إجراءات فوريّة وصارمة لوقف مسلسل الدّماء والعنف المستشري. فقط عبر خطوات حازمة، جدّيّة وفورية ستنجحُ في إعادة الأمان إلى قرانا ومجتمعنا.

الطّائفة الدّرزيّة تعزّي أفراد عائلات الضّحايا على مصابهم الجلل وتطالب الجماهير بالتروّي والتعقّل وعدم الانجرار وراء إشاعات و أقاويل عارية عن الصّحّة."

سماحة الشّيخ يشارك في الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا اليعفوريّ (ع) في هضبة الجولان

صادف يوم الجمعة 25 آب موعد الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا اليعفوريّ عليه السّلام في هضبة الجولان، وذلك وسط مشاركة جماهيريّة كبيرة شملت مئات المشايخ من الجليلين والكرمل والجولان، الّذين قدموا لأداء مراسم الزّيارة.

مع افتتاح الزّيارة والتي عقدت مراسمها في قاعة الخلوة الجديدة في المقام هنّأ سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة جمعَ الزّائرين وأهالي الجولان، معبّرًا عن سروره بهذه اللّقاءات الّتي شهدت إقبالًا روحيًّا كبيرًا، فاتحةً أبواب الأخوّة والمشاورات بين أطياف أبناء الطّائفة وشيوخها.

في مستهلّ حديثه، تطرّق سماحتهُ إلى الوضع الآخذ بالتّفاقم في السّويداء - جبل الدّروز، مؤكّدًا على سلميّة احتجاجات أبناء الطّائفة هناك والّتي تأتي نتيجةَ الأوضاع الاقتصاديّة الصّعبة، وعلى أحقيّة حق المواطنين الدّروز في الاحتجاج تعبيرًا عن آرائهم ووطنيّتهم الّتي لا يستطيع أحدٌ من النّاس أن يزاود عليها، إذ كان دروز سوريا ركنًا أساسًا في استقلال سوريا وحُماةً للجبل وأهله أمام جميع التّعدّيات والتّنظيمات الإرهابيّة الظّلاميّة. عليه، أكّد سماحته مجدّدًا وقفة أبناء الطّائفة في البلاد إلى جانب إخوتهم الدّروز في سوريا وناشد قيادات الجبل شيوخًا وزمنيّين الحفاظ على وحدة الموقف والصّفّ خلال هذه الفترة الحرجة.

هذا وتطرّق سماحته أيضًا إلى الأنباء الواردة خلال الأيّام الأخيرة حول النية بتجديد الأعمال في مشروع المراوح في قرى الجولان، محذّرًا من مغبّة أيّ قرار فرديّ يلغي مساعي الأطراف والمفاوضات السارية على أمل التّوصّل لاتّفاقات، ومطالبًا بالاستمرار في قرار تجميد الأعمال علمًا بأنّ المفاوضات مع اللّجنة الحكوميّة المعيّنة لم تنتهِ بعد؛ خلافًا لما ذُكر ونُقل خلال الأيّام الأخيرة عبر الصحافة.

في شأن آخر، أسهب سماحته في الحديث عن آفة العنف المستشري داخل صفوف المجتمع، متطرّقًا إلى المجزرة الرّباعيّة الّتي وقعت قبل أيّام وخلّفت أربع جنازات هزّت أبو سنان ويركا وجميع القرى المعروفيّة، مناشدًا عموم رجال الدّين والمجتمع بضمّ صوتهم إلى الصّوت الطّائفيّ المندّد بالعنف على شتّى أشكاله والدّاعي إلى استنكاره ومقاطعة فاعليه ومروّجيه، مطالبًا الشّرطة والحكومة العمل المكثّف والجدّي لفكّ رموز الجريمة النكراء في أسرع وقت، منعًا لتفاقم ما تشهده وسائل الاتّصال الاجتماعيّ من كتابات وصور مغرضة. في هذا السّياق توجّه سماحته للأهالي مطالبًا إيّاهم بمتابعة أبنائهم وبناتهم خلال استعمالهم لوسائل الاتّصال محذّرًا إيّاهم من سلبيّاتها وعو اقب استعمالاتها الوخيمة.

وكان الشّيوخ قد تو افدوا لحضور الزّيارة من ساعات الصباح الباكرة من كافّة القرى الدّرزيّة، ير افقهم سيّاس الخلوات والأئمة مع سماحة الشّيخ موفق طريف وفضيلة الشيخ أبو صالح يوسف القضماني حيث استُقبلوا بتكريمٍ من كافّة شيوخ وأهالي قرى الجولان ومنهم الشّيخ أبو أحمد طاهر أبو صالح والشّيخ أبو سليمان فارس شمس والشّيخ أبو حسين هايل الحلبي والشّيخ أبو صخر عاطف شعلان.

إدارة المركز الطّبيّ شيبا (تل هشومير) في زيارة إلى دارة الرّئاسة الرّوحيّة في جولس

قامت ظهر يوم الخميس 31.8.2023 إدارة المركز الطّبيّ شيبا (تل هشومير) بزيارة إلى دارة الرّئاسة الرّوحيّة في جولس من أجل لقاء سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة

وجاءت الزّيارة بهدف إيجاد طرق وسبل عمل مشتركة بين المركز الطّبيّ الأكبر في البلاد والشّرق الأوسط وبين الطّائفة الدّرزيّة، وذلك من أجل دمج أطبّاء دروز مختصّين في المستشفيات التّابعة للمركز الطّبيّ وفي المراكز الإداريّة، إضافةً إلى دمج أكاديميّين دروز في المختبرات والأقسام المهنيّة.

خلال اللّقاء، تطرّق سماحة الشّيخ أثناء حديثه مع رئيس المركز الطّبيّ البروفيسور يتسحاق كرايس ورؤساء الأقسام الطّبيّة إلى وضع خطّة ممنهجةٍ لتعزيز فرص دخول الطّلّاب الدّروز إلى كليّات و أقسام الطّبّ المعتمدة في البلاد، مع فحص إمكانيّة تشييد فرع للمركز الطبّيّ في الجليل يختصّ في تطبيب النّساء والتّوليد ليخدم كافّة سكّان المنطقة.

بناءً على ذلك، تم الاتّفاق بين سماحة الشّيخ ورئيس المركز الطّبيّ على إقامة مشروع مشترك مع المجلس الدّينيّ الدّرزيّ الأعلى تحت عنوان "الباحث الصّغير" بهدف تشجيع الطّلّاب الدّروز من جيل الشّباب على التوجّه المستقبليّ إلى موضوعات الطّبّ.

أمّا البروفيسور كرايس وإدارة المركز فقد عبّروا عن سرورهم بزيارة الطّائفة ولقاء سماحة الشّيخ، مشيرين إلى الرّؤيا الإنسانيّة والاجتماعيّة الجماهيريّة لسماحته مشيدًا بإعطائه الفرصة لمثل هذا اللّقاء النّوعيّ الهام. يذكر أنّه شارك في اللّقاء كلٌّ من البروفيسور طريف بدر مدير المركز الطّبيّ"كابلان" في رحوبوت، السّيّد مفيد غانم، الوزير السّابق صالح طريف، السّيّد سليم بدر والسّيّد أمير حسون (مدراء من أبناء الطّائفة في المركز الطّبيّ). وتمّ تلخيص اللّقاء بعقد جلسة قريبة لبحث ووضع الأسس لبرنامج عمل مشترك وطويل الأمد حول كافّة المواضيع.

موقف مهيب لنصرةً ودعم دروز السّويداء في مقام النّبيّ شعيب عليه السّلام في حطين

شارك آلاف من أبناء طائفة الموحّدين الدّروز في موقف مهيب أقيم بتاريخ 1.9.2023 في مقام النّبيّ شعيب عليه السّلام في حطين نصرةً ودعمًا لدروز السّويداء في ظلّ التّظاهرات السّلميّة التي انطلقت في جبل الدّروز في الأسابيع الأخيرة .

خلال كلمته، أكّد سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة أنّ الأمّة السّوريّة قامت ونمت على تضحيات الدّروز منذ دحر ابراهيم باشا ومرورًا بالثّورة السّوريّة بقيادة سلطان باشا الأطرش، وحتّى ما سّطرته الطّائفة خلال السّنوات الاخيرة من انتصارات على التّنظيمات الإرهابيّة، وسط التّمسّك بالأرض والهويّة والوطن.

هذا، وتطرّق سماحته عن مصداقيّة مطالب دروز الجبل وحقّهم في العيش الكريم على أرضهم دون منّة من أحد، مؤكّدًا أنّ تهميش الجبل اقتصاديًّا وإدرايًّا واجتماعيًّا سيُقلب على من يحاول ذلك .

في ذات السّياق، وجّه سماحته كلامه إلى الدّولة السّوريّة مذكّرًا بدور الطّائفة ومكانتها وضرورة ووجوب تثبيت كيانها ضمن إعادة صياغة الدّستوروفق القرارت الدّوليّة.

وذكر سماحته في معرض كلامه هبّات أبناء الطّائفة في البلاد والمساعي الّتي قاموا بها في السّنوات الأخيرة دعمًا لمطالب الأهل والإخوان في سوريا.

ووجّه سماحته دعوةً لأهل الجبل من شيوخ عقل وقيادات جماهيريّة وشعبيّة مطالبًا إيّاهم بوحدة الموقف والكلمة في هذه المرحلة، داعيًا إلى الحفاظ على الوحدة لعودة الدّولة السّوريّة بجميع طو ائفها وأطيافها إلى سابق عهدها واحدةً وموحّدة، زاهرة ومفعمةً بالحياة .

يُذكر أنّ آلاف المشاركين في الموقف كانوا قد قدموا من الكرمل والجليلين والجولان، شيوخًا وشبابًا، معبّرين عن موقف واحد وجامع وموحّد حول أقوال سماحة الشّيخ موفق طريف .

هذا وشارك أيضًا في الموقف أعضاء برلمان ورؤساء مجالس محلية وهيئات شعبيّة وجماهيريّة والعشرات من أبناء المجتمع العربيّ في البلاد بمختلف طو ائفه دعمًا للشّعب السّوريّ .

وتحدّث خلال الوقفة كلٌّ من رئيس مجلس بيت جن المحلّيّ المحامي راضي نجم ممثّلًا عن السّلطات المحلّيّة الدّرزيّة والشّيخ وائل محمد معدّي سائس خلوة يركا.

سماحة الشّيخ يشارك في الزّيارة السّنويّة الرّسميّة لمقام سيّدنا سبلان عليه السّلام في حرفيش

اجتمع صباح يوم الاحد 10.9.2023 في مقام سيّدنا سبلان عليه السّلام، آلافٌ من أبناء الطّائفة الدرزيّة وشيوخها من الجليلين والكرمل والجولان، إحياءً لمراسم الزّيارة السّنويّة التّقليديّة للمقام الو اقع في قرية حُرفيش.

وكانت مراسم الزّيارة قد انطلقت بكلمةٍ ألقاها سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة، تطرّق فيها بعد تقديم التّهاني إلى مواضيع السّاعة المتعلّقة بالطّائفة وعلى رأسها قضايا البناء والإسكان مشيرًا إلى قيامه صباح اليوم بإرسال مكتوبٍ عاجل إلى رئيس الحكومة يحذّره فيها من انفجار طائفيّ إثرَ تدنّي الأوضاع والعلاقات الّتي تربط الطّائفة مع الدّولة على ضوء ما آلت إليه الأوضاع من فرض الغرامات ومشاكل المسطّحات ورُخص للبناء.

عليه، شدّد سماحته على وحدة الطّائفة وموقفها الواضح في الحاجّة الماسّة للبتّ بشكلّ فوريّ في هذه القضايا وسط توحيد جهود كلٍّ من الهيئة الدّينيّة، ممثّلي البرلمان، رؤساء السّلطات المحلّيّة، الهيئات الشّعبيّة واللّجان الجماهيريّة، مؤكّدًا أنّ التّجاهل الحكوميّ لهذه المطالب سيزيد من صرامة الموقف وسيصعّد احتجاجات الطّائفة.

هذا وتوجّه سماحته خلال كلمته إلى أبناء الطّائفة الدّرزيّة في البلاد، حاثًّا إيّاهم على جعل موعد انتخابات السّلطات المحلّيّة أواخر الشّهر القادم منبرًا حضاريًّا من أجل المصلحة العامّة، بعيدًا عمّا تشهده بعض البلاد من تشهيرٍ وتعرّضٍ للأشخاص بما ينافي العادات والأخلاقيّات المعروفيّة، مشيرًا إلى ضرورة التّصدّي إلى كافّة أنواع العنف قلّتْ أو جلّتْ من أجل جعل قرانا أماكن آمنةً للجميع.

أمّا حول قضيّة المراوح في هضبة الجولان، فقد أكّد سماحته على استمرار المفاوضات الجارية بين الأطراف، مكرّرًا موقفه القطعيّ فيما يتعلّق بوجوب الاستمرار في تجميد الأعمال هناك حتّى التّوصّل إلى حلّ فعليّ وعادل. كذلك فقد وجّه سماحته تحيّةً صادقةً إلى أبناء الطّائفة في منطقة السّويداء وجبل الدّروز في ظلّ استمرار احتجاجاتهم السّلميّة منذ عدّة أسابيع، مناشدًا إيّاهم بالحفاظ وحدة الجبل وقياداته الدّينيّة والاجتماعيّة من أجل إنجاح الحراك الشّعبيّ السّلميّ وتحصيل الحقوق.

تحدّث أيضًا قُبيل مراسم الزّيارة كلٌّ من الشّيخ أبو علي مهنا محمد فارس سائس خلوة حرفيش والّذي رحّب بالزّوّار مشيرًا إلى أهميّة هذه الزّيارة الّتي يعتبرهاأهالي البلدة عيدًا سنويًّا، تلاهُ السّيّد جبر حمّود رئيس مجلس ساجور المحلّيّ ورئيس منتدى السّلطات المحلّيّة الدرزيّة والسّيّد عبد الله خير الدّين رئيس مجلس حرفيش المحلّيّ.

يُذكر أنّ الزّيارة اتّسمت بأجواء روحانيّة توحيديّة خاصّة، وحظيت بمشاركة واسعة شملت حضور فضيلة الشّيخ أبي يوسف صالح قضماني، الشّيخ أبي أحمد طاهر أبو صالح، الشّيخ أبي حسين هايل حلبي، قضاة المحاكم الدّينيّة الدّرزيّة وسيّاس الخلوات والأئمّة.

هذا وشكر سماحة الشيخ جميع أهالي حرفيش على حسن وحفاوة الاستقبال، ليليّ فورالانتهاء من المراسم الرّسميّة وبرفقة وفدٍ من الشّيوخ عشرات الدّعوات الكريمة لزيارة البيوت في حرفيش مهنّئًا أهاليها بحلول يوم الزّيارة المبارك.

سماحة الشّيخ يستقبل السّفير الرّوسيّ في إسرائيل

حضر مساء الخميس 15.9.2023 السّفير الرّوسيّ في إسرائيل أناتولي فيكتوروف على رأس وفد رفيع من السّفارة إلى دارة سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة، حيث دار الحديث بينهم حول الأوضاع في السّويداء إثر الاحتجاجات السّلميّة الّتي تشهدها المحافظة منذ عدّة أسابيع.

خلال الجلسة، أكّد سماحة الشّيخ أنّ أبناء الطّائفة في سوريا خرجوا إلى الشّوارع بشكل سلميّ للتّعبير عن موقفهم تجاه الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة الحقّة، وهي مطالب أساسيّة وعادلة لمواطنين مخلصين قدّموا الكثير من أجل بلدهم ووطنهم، مطالبًا السّفير بنقل رسالة عبر الخارجيّة الروسّية إلى حكومة دمشق حول ضرورة سماع صوت المحتجّين وتلبية طلباتهم، مذكّرًا بدور الطّائفة البطوليّ في سوريا منذ قيام الثّورة السّوريّة الكبرى وخلال محطّات تاريخيّة كثيرة، أثبت فيها الدّروز حرصهم وغيرتهم على الدّولة السّوريّة وموقفهم الثّابت تجاه الحفاظ على أرض الوطن، وعليه فإنّ الطّائفة ترفض أيّ محاولة طعنٍ أو مسّ في مصداقيّة الاحتجاجات الشّعبيّة والمحقّة.

هذا ودار الحديث أيضًا حول مطالب أهل الجبل في تسهيلات فتح معبر بريّ مع المملكة الأردنيّة الهاشميّة من أجل إحياء الحركة الاقتصاديّة والتجاريّة، متطرّقين إلى قضيّة الاضطهاد الّتي يعاني منها أبناء الطّائفة في الشّمال السّوريّ وفي منطقة إدلب، حيث طالب سماحته الخارجيّة الرّوسيّة لممارسة الضغط على الحكومة التّركيّة من أجل إيقاف هذه الاضطهادات. من جهته، أكّد السّفير الرّوسيّ على متانة وامتداد واستراتيجيّة علاقات روسيا الاتحاديّة مع الطّائفة الدّرزيّة، واعدًا بالعمل على تنفيذ مطالب أهل السّويداء عبر رفع توصياته للخارجية الرّوسيّة. وبرز من أعضاء الوفد الرّوسيّ الملحق العسكريّ في السّفارة، القنصل العام والقنصل الفخري العام د. أمين صفيّة، فيما شارك في اللّقاء ممثّلون عن سيّاس الخلوات وشيوخ الطّائفة: الشّيخ يوسف فرج، الشّيخ سلمان خير، الشّيخ وائل معدّي والشّيخ نادر خير.

سماحة الشّيخ يستقبل رئيس هيئة الاستخبارات في جيش الدّفاع الإسرائيليّ في زيارة خاصّة ذات أهميّة

حضر مساء الاثنين 18.9.2023 إلى دارة سماحة الشّيخ موفق طريف الرّئيس الرّوحيّ للطّائفة الدّرزيّة رئيس هيئة الاستخبارات في جيش الدّفاع الإسرائيليّ الميجر جنرال "أهرون حليوة" في زيارة خاصّة ذات أهميّة وتأثير.

خلال الجلسة الّتي استمرّت لساعات عديدة، دار الحديث حول عدد من المواضيع الإقليميّة على ضوء تراكم الأحداث خلال الأسابيع الأخيرة في منطقة الشّرق الأوسط.

شاركت في الجلسة عدّة شخصيات محوريّة ومنها رئيس شعبة الأبحاث في هيئة الاستخبارات. ❖

نشاطات بيت الشهيد الدرزي

السيد امل نصر الدين في رسالة لمدير عام مكتب رئيس الدولة السيد يوسي شيلي

بعث رئيس مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي "ياد لبانيم" عضو الكنيست السابق السيّد أمل نصر الدين برسالة لمدير عام مكتب رئيس الوزراء السيد يوسي شيلي طالبه فيها باتّخاذ سلسلة من القرارات الهامّة المتعلّقة بالطائفة الدرزيّة، و إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها البلدات الدرزيّة في مجالات عديدة، وبضمنها تجميد بند التنفيذ في قانون كامينيتس لمدّة خمس سنوات بما في ذلك الغرامات، و إفساح المجال أمام السلطات المحليّة لمواصلة الخطط التفصيليّة، وتخصيص مبلغ 150 مليون شيكل على مدار3 سنوات لهذا الغرض، لإتاحة المجال أمام استصدار تراخيص بناء داخل الخطّ الأزرق، هذا بالإضافة إلى تحديث الخرائط الهيكليّة، وتوسيع مسطّحات المدن والقرى الدرزيّة، واستدعاء رؤساء السلطات المحليّة الدرزيّة والطواقم المهنيّة لحلّ المشاكل التي تواجه كلّ بلد وبلد.

كما وبعث رئيس مؤسّسة بيت الشهيد الدرزي "ياد لبانيم السيد أمل نصر الدين برسالة إلى رئيس يتسحاق هرتصوغ أطلعه من خلالها على المطالب التي تخصّ البلدات والطائفة الدرزية التي بعث بها إلى ديوان رئيس الوزراء وطالبه بالتدخُّل لدى رئيس الوزراء للاستجابة لها وتلبيتها.

حفل تكريم في دالية الكرمل للسيّد امل نصر الدين بمناسبة حصوله على جائزة اسرائيل

أُقيمت في دالية الكرمل تحت رعاية وتنظيم المجلس المحليّ في القرية، أمسية تكريم لعضو الكنيست السابق ورئيس مؤسّسة بيت الشهيد الدرزيّ "ياد لبانيم" السيّد أبو لطفي أمل نصر الدين، وذلك أثر حصوله على جائزة إسرائيل لعام 2023. وشارك في هذه الأمسية التكريميّة التي تمّ خلالها التطرُّق إلى الإنجازات الكبيرة والهامّة التي حقّقها السيّد أمل نصر الدين على صعيد الطائفة والدولة كلّ من الرئيس العاشر لدولة إسرائيل السيد رؤوفين ريفلين، الرئيس الروحيّ للطائفة الدرزية فضيلة الشيخ موفّق طريف، رئيس الشاباك رونين بار، الوزير السابق وعضو الكنيست السيّد حمد عمار، وزير الدفاع السابق اللواء (احتياط) يتسحاق مردخاي. منسِّق أعمال الحكومة في المناطق السابق اللواء احتياط كميل أبوركن، المستشار العسكريّ لرئيس الدولة السابق العميد (احتياط) حسون حسون، رئيس منظّمة ياد لبانيم القطريّة السيد إيلي بن شيم، نائب المدير العامّ ورئيس قسم العائلات وتخليد الذكرى والتراث في وزارة الدفاع السيّد أرييه معلِّم، عدد من القضاة، رؤساء السلطات المحليّة، ممثِّلون عن جيش الدفاع والشرطة، أعضاء كنيست، مديرو المستشفيات، مشايخ ورجالات دين وجمهور واسع من العديد من القطاعات الأخرى. وقام الصحفيّ شبل كرمي منصور بعرافة وإدارة هذه الأُمسية.

نائب رئيس الأركان الميجر جنرال أمير برعام في زيارة لبيت الشهيد الدرزيّ والكليّة التحضيريّة قبل العسكريّة كيرم إيل"

قام مؤخّرًا نائب رئيس الأركان، الميجر جنرال أمير برعام بزيارة إلى مؤسّسة بيت الشهيد الدرزيّ "ياد لبانيم" في دالية الكرمل استمع خلالها الى إحاطة تاريخيّة حول المؤسّسة والطائفة الدرزيّة في البلاد، مع التركيز على مجال التقنيّة العالية والطيران في المجتمع الدرزي. وخلال هذه الجولة لنائب رئيس الأركان الميجر جنرال أمير برعام في مؤسّسة بيت الشهيد ومقرّ شركة "نادين تك" برفقة عدد من كبار ضباط جيش الدفاع قال الميجر جنرال برعام: "أشكركم جزيل الشكر على هذه الزيارة التي أتاحت لي أن أعيش اللحظة وأشاهد المجتمع الدرزيّ من زاوية أخرى. هناك علاقة وثيقة ومتينة تسود بين جيش الدفاع والطائفة الدرزيّة، والتي تجد تعبيرها من خلال الحلف الشخصيّ والوطنيّ. إنّ كليّة "كيرم إيل" ما قبل العسكريّة تشكِّل قدوة ونموذجًا لمؤسّسة لتطبيق القيم التربويّة، وتحقيق الدمج الثقافيّ و إتاحة تعزيز قدرات القيادة. إنّني أتطلّع كذلك لدمج الفئات السكانيّة من ذوي الاحتياجات الخاصّة من أبناء الطائفة الدرزيّة في جيش الدفاع في الأطر مثل "غدوليم بماديم".

كما وقام قائد الجبهة الشماليّة الميجر جنرال ساعار تسور بزيارة لمؤسّسة بيت الشهيد الدرزي "ياد لبانيم".

كليّة "كيرم إيل" التحضيريّة قبل العسكريّة تحتفل بمرور 15 عامًا على إقامتها

في مراسم احتفاليّة خاصّة أُقيمت مؤخّرًا، تمّ الاحتفال بمرور 15 عامًا على تأسيس كليّة "كيرم إيل" التحضيريّة قبل العسكريّة والتي تخرّج منها منذ إنشائها 536 خريجًا و84 ضابطًا يواصلون مشوار القيادة والتفوّق في جميع الوحدات والمناصب.

وحضر هذه المراسم الاحتفاليّة عدد من كبار الشخصيّات على مستوى الدولة والطائفة الدرزيّة والشركاء في مسيرة الكليّة، كما وتمّ في الحفل عرض مقاطع فيديو شملت تهنئة رئيس الدولة يتسحاق هرتصوغ ورئيس الشاباك رونين بار.

وسبق ذلك حفل توزيع المنح الدراسيّة للعائلات الثكلى من الطائفة الدرزيّة بالتعاون مع بيت الشهيد الدرزيّ "ياد لبانيم" والتي تبرّعت بها شركة انيرجيكس، وحفل توزيع الشهادات على خرّيجي الفوج ال 15 في الكليّة. ❖

مثلٌ في الجهل

بقلم: الكاتبة والمربية آمال أبو فارس - عسفيا

حين يبلغ أحدُهم منصبًا أو مركزًا، يُخيَّل إليه أنّ اللهَ أوجدَ العالم من أجله، وأنّ الكونَ سُخِّر له وحدَه. وقد يبلغُ به الجهلُ حدًّا يتخيّلُ فيه أنّه يُعزُّ من يشاءُ ويُذلُّ من يشاءُ، ولا يعلمُ أنّ هذه الأمور كلّها من أمورِ الباري عزَّوجلَّ في عظمتِه وسلطانِه.

اِعلمْ أيّها الجاهلُ، أنّ متعةَ المناصبِ مؤقتةٌ، ومرهونةٌ بالزّمن، فقط حين يُوارَى الجسدُ التّرابَ، يُدرِكُ الإنسانُ أنّه لا شيء! و أنّه من ترابٍ ولم يكنْ سوى سرابٍ، وها قد حانت السّاعةُ لتأكلَه الدّيدان!

لو عرفَ الإنسانُ كنهَه؛ لصامَ عن المأكل والمشرب! لو عرفَ أنّه مجرّدُ شبحٍ، بجسدٍ ناسوتيّ، يموتُ ثمّ يُبعثُ بثوبٍ جديدٍ وعلى صورة أخرى؛ لتقبّل الموتَ راضيًا...! لو أدرك أنّه لا يملك شيئًا في هذه الدّنيا؛ لتركَ جنونَ الرّئاسةِ والسّيادة...! لو أدركَ مدى عجزِه، لعلمَ أنَّ الهواءَ الّذي يتنفّسُه ليس له سيطرة عليه، يدخلُ عبرَ خياشيمِه، ويخرجُ منها بتلقائيّة تامّة...! وحتّى أولاده الّذين أنجبَهم ليسوا مُلكَه، فقد أودعَهم الله عندَه أمانةً إلى حين يشاءُ! بعد كلّ ذلك، كيف يظنّ أنّه صاحبُ المُلك؟! وكيف لهذا الجاهلِ أن يبلغَ به الجبروتُ حدًّا يظنُّ نفسَه قادرًا على التّحكّمِ بالقدرِ، وتحديدِ أرزاقِ البشرِ؟!

قد يبلغُ به الغباءُ درجةً، يظنُّ فيها أنّه باعثُ الأرزاقِ ومحدّدُ الْقِسَم. فيعتقدُ أنّ بإمكانِه قطعَ مواردِ الحياةِ عن البشرِ، ولا يعلمُ أنّ الله هو الرّازقُ. فلو جاء رزقُك عن طريقِ شخصٍ ما، اِعلم أنّ الله أراد لك ذلك، وما هذا الشّخص إلّا وسيطًا بينكما! فلا تشكرْه ولا تحمدْه؛ بل أشكرْ ربّك واحمدْه لأنّه سخّر لك هذه النعمة عن طريق هذا الوسيط وقلْ: "الحمد لك يا ربّي؛ لأنّك سخّرت لي هذه العطايا عن طريقِ فلان...!" وما كان الوسيطُ صاحبَ فضلٍ أبدًا...! لهذا لا تمنّنْ غيرَك بما أهديتَ، بل قلْ: "حمدًا لك يا إلهي لأنّك جعلتَ يدي هي الأعلى، وحمدًا لك لأنّك اخترتَني من بين عبادِك لأكونَ وسيطًا، وسببًا في إسعادِ غيري ممّا أنعمتَ به عليَّ..."! لا تتفاخرْ ولا تتباهَ؛ فهذه لم تكنْ مشيئتُك؛ بلْ مشيئة اللهِ عزّوجلّ.

إذا أتتكَ أيّامٌ عسيرة، فاصبرْ على قضاءِ الله ولا تعاندْ قدرَتَه؛ فقد يكونُ هذا امتحانًا، وقد يكون استحقاقًا. فحاشا الله أن يظلمَ أحدًا، و إنّما نحنُ لأنفسنا ظالمون! من عبر به قضاءُ الله وهو صابرٌ؛ كان مأجورًا من الباري، ومن عبرَ به قضاءُ الله متذمّرا ساخطًا؛ باتَ مأثومًا عنده، الرّضا يجعلك سعيدًا؛ لأنّك لا تقاوم! ففي المقاومة تكمن المعاناة، وفي الرّضا والقبول تجدُ السَّعادة والحبور! فبالرّضا بقضاءِ الله وحكمه من خيرٍ أو شرٍّ نهاية كلّ العلوم.

اعملْ صالحًا؛ حتّى يشفعَ لك اللهُ في ساعاتِ العسرِ عندَما لا تجدُ شفيعًا. وإذا رامتك نفسُك أن تذِلّ أحدًا؛ فاعْلم أنّ اللهَ هو الأقدر. وَاخْشَ عقابَه وَعذابَه وحدَه؛ حتّى لا تندم عندما لا ينفعُ النّدم. فلا يُذِلّ غيرُ الله، ولا يرفعُ غير الله، لهذا لا تخشَ وشوشاتِ الحاقدين في الخفاء، ولا تعِر اهتماما لمكائِدهم. ما دامت سريرتُك بيضاءَ نقيّةً أمام الخالقِ عزّ وجلّ؛ فلن يستطيعَ على مضرّتك أحدٌ وكان الله لك نعمَ النّصير.

من علاماتِ الجهلِ أيضًا، أن يظنّ ذوو المناصب أنّهم أخيارُ المجتمع! وهذا هراءٌ فاحشٌ! فقد يكون منصبُهم سببًا في فضحِهم؛ ليتبيّنَ للنّاسِ مَعْدِنهم. لو كان الإنسانُ بعيدًا عنِ الأعينِ لما عرفَه النّاسُ لقلّة تجربتِهم به، ولبقيَ مستورًا بعيوبه. لكنّ الحكمة الإلهيّة شاءت عكسَ ذلك. وهنا يجب التّذكيرُ أنّ عقيدةَ التّوحيدِ تنهى عن الجريِ وراءَ المناصبِ، باعتبار أنّ اللهَ هو الحاكمُ الأوحدُ لهذا الكون، لا يتحرّك ساكنٌ إلّا بإذنه، ولا شأن لِغَيرِه في أمورِ الحياة! يرفعُ من يشاءُ ويذلّ من يشاء!

أمّا مَنْ أراد المنصبَ من أجلِ خدمةِ مجتمعِه؛ فمباركٌ له ذلك، إذا كان مسلكُهُ الاستقامة والصّدق قولًا وعملًا، ولا بدّ أنْ ينكشفَ ذلك للنّاس! أمّا الّذي يجري وراءَ المناصبِ طلبًا للْجاهِ؛ فإنّه يجري وراءَ السّرابِ؛ وسوف يسقطُ لا محاله! فلا جاهًا لأحدٍ في هذه الدّنيا، لأنَّ العظمةَ والجاهَ والجبروتَ لواحدٍ أحدٍ فردٍ صمدٍ، ولا فضلَ لإنسان على غيرِه إلّا بالتّقوى ومخافة ربّ العالمين. جميعنا متساوون إلى حين المثولِ بين يديه!.

اِعلمْ أنّ هذه الدّنيا «دارُ ممرّ لا دارُ مقرّ»، فمهما علا الإنسانُ فيها وكَبرَ، لن يكونَ أفضلَ ممّن يجمعُ القُمامةَ من الطّرقاتِ؛ لأنّهما سيتساويان تحتَ التّرابِ. ومن اتّقَ اللهَ، دلّه اللهُ على كلّ شيءٍ وكان من ذوي الفضلِ والكرامات!!

اِعلمْ أنّ الحياةَ يومان: "يومٌ لك ويومٌ عليك"! إن أتتْك الأيّامُ حلوةً، فاعلم أنّها ستزولُ لا محالة...لا شيءَ يدوم على حالٍ في هذه الدّنيا! والثّابت الكونيُّ الوحيدُ، أنّ الكونَ غيرُ ثابت!!!

لا تأمل شيئًا من هذه الدّنيا؛ لأنها دنيئة! ومَثَلُ الطّامعِ فيها كمثلِ المياهِ المتدفّقةِ من الأعلى، تجرفُ كلَّ شيءٍ يعترضُ طريقَها، ولا تخلّفُ وراءها غيرَ الخراب. وعندما تستقرُّ، تكون قد تلوّثت بالقاذوراتِ والوحلِ الّذي جرفتهُ في طريقها.

لم آتِ بهذا الطّرح لأنّي واعظة، وإنّما أردت نشر خبرتي في الحياة ليستفيد منها غيري! نظرتي للحياة ليست تشاؤميّة، ولا سوداويّة، بل على العكس، أظهرتُ وبيّنتُ فيها سبل السّعادة الحقيقيّة في اتّباع مسلك الرّضا والتّسليم، وتقبّل كلّ ما جاء من عند الله برحابة صدر، لنكون سعداء حتّى في أحلك الأيّام! فمعرفة كنه الحياة وسبر أغوارها من مكان صحيح يخفّف عنّا صدماتها، حتّى لا تكبر توقّعاتُنا منها فتخذلَنا. حاولتُ وضع الأمور في نصابها الصّحيح، لتكون النّظرةُ للأمور عقلانيّةً تتّفق مع العقل والوجود.

لأنّنا جئنا إلى هذه الحياة لنتعلّمَ، ولنرتقي بأنفسنا إلى منازل عاليةٍ من الرّوحانيّة والمحبّة الإلهيّة، فحبّ الله هو الدّائم الباقي! لن يخذلك أبدًا، ولن يغلق بابه أمامك في يوم من الأيام! هو الّذي يحبّك ويتقبّلك كما أنت! يراك في كلّ أحوالك ويستر عوراتك...! تخطئ عشرات المرّات، بل المئات، وفي اللّحظة الّتي تقرّر فيها التّوبة، يمسح ذنوبك ولو كانت كبيرة جدّا، ويمدّ لك يد العون لتصلَ إلى برّ الأمان! فهل من حبٍّ يضاهي هذا الحبّ؟! اِسألوا الست رابعة العدويّة عن ذلك ستجيبكم في قصائدها الجميلة في حبّ الإله...!

جئنا إلى هذه الحياة؛ لنزرع الحبّ فيها، لنحبّ لغيرنا ما نحبّ لأنفسنا! لنساعد بعضنا بعضًا، لننصر بعضنا بعضًا، لنسامح بعضنا ونتقبّل الغير كما هو بكلّ عيوبه، ثمّ ندعوله بالصّلاح والتّصحيح! فلا تشمت في خطيئة أحد لربّما وقعت في مثلها! فجميعنا خطّاؤون، والله غفور رحيم. ❖

قطرات من بحر المعرفة

بقلم: الشيخ وجدي خليل حسون - مأذون في دالية الكرمل

جاء في حكمة هرمس الحكيم: لم يولد الإنسان لمعنى من المعاني إلّا للعلم والعمل به. وقيل: المعرفة أساس الخير كلّه.

وعلى لسان أفلاطون الحكيم: العلم مصباح النفس ينفي عنها ظلمة الجهل فما أمكنك أن تضيف إلى مصباحك مصباح غيرك فافعل.

ما أصدق الفلاسفة اليونانيين حين أدركوا أنّ معرفة النفس لحقيقة ذاتها هي أولى درجات المعرفة، حيث إنّك حين تعرف نفسك على النحو العقلانيّ المستقيم فإنّك تعترف بالذّلّ والضعف والزوال لنفسك، وتقرّ بكلّ تأكيد بعظمة الخالق الرازق المعبود الموجود.

إنّ المعرفة التي يكتسبها الإنسان العاقل لا بدّ أن توصله إلى محبّة الخالق لكونه مصدرًا للخير والحقّ والجمال، وبالتالي فإنّ هذه المحبّة تفضي إلى طاعة المحبوب بإخلاص واجتهاد على الدوام.

إنّ العلم هو المطلب الساميّ الّذي ليس فوقه مطلب لدى أولي الألباب، ولا بدّ للمخلوق الراقي بالفكر والمنطق والحقّ أن يبذل الجهد كي يسلم من آفة الجهل والظلمة، وكم كان الشافعي صادقًا حين قال:

إنّي ابتُليت بأربع لم يخلقوا ... ألا لعظم مصيبتي وشقائي

ابليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف السبيل وكلّهم أعدائي

حقًّا يجدر بالإنسان العاقل أن يختار الطريق الّذي فيه النجاة من آفات هذه الدنيا الفانية. فالعلم الحقيقيّ كفيل أن يقود صاحبه إلى شاطئ الأمان ما دام جسم العلم يقترن بهذه الأعضاء: رأسه التواضع، عيناه النزاهة من الحسد، أذنه الفهم، ولسانه الصدق، قلبه حسن النيّة، يداه الرحمة، رجلاه زيارة العلماء، سلطانه العدل، مملكته القناعة، سيفه الرضى، قوسه المسالمة، سهامه النّحيّة، جيشه مشاورة الحكماء، حُكمه الورع وكثرة البر، ماله الأدب، رفيقه مودّة الأخيار، وذخيرته اجتناب الذنوب. ❖

التعدّديّة الحضاريّة العالميّة

بقلم: د. جبر ابوركن - عسفيا

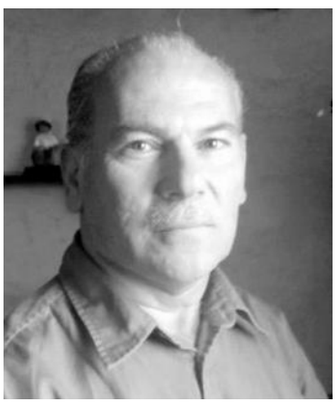

موديل التعدّديّة الحضاريّة العالميّة (Global Cultural Pluralism) يشمل كلّ بقاع ودول وشعوب العالم بواسطة وسائل وشبكات الاتّصال والتواصل الحديثة الإلكترونيّة واللاسلكيّة والفضائيّة العديدة والمتزايدة المنتشرة في العالم، حيث يكاد الإنسان الحديث يغرق في بحار الانترنيت والفيسبوك والتيك-توك، ناهيك عن شبكات الاتصال الفضائيّة القادمة. هل هذا الموديل الجديد للاتصال العالميّ يهدّد الفروق المتعدِّدة بين البشر والحواجز المختلفة بينهم؟ هل نحن في الطريق إلى شعب عالميّ واحد وموحَّد؟ أودين عالميّ واحد؟ أوعالم جديد واحد بدون فروق عرقيّة وقوميّة ودينيّة؟ من الواضح أنّ شبكات الاتصال العالميّة قصّرت المسافات والزمان والمكان بين الدول والشعوب، ووفّرت مصادر إعلام وعلوم ومعارف وثقافة من الجميع وللجميع بشكل سريع وسهل وهائل. حيث أصبح العالم الكبير بما فيه كلّ شيء داخل بيتك وفي جيبك بواسطة الهاتف النقّال اللاسلكيّ، وأصبح الإنسان هو العالم. والعالم هو الإنسان! إلى متى سيبقى الإنسان منعزلًا ومتقوقعًا داخل انتمائه الفرديّ الضيّق- عرقيّ أو قوميّ أو طائفيّ أو دينيّ وغيره؟ هذه إحدى التحدّيات الكبرى التي تواجه الإنسان المعاصر والمستقبليّ في هذا العالم. خاصّة المجموعات الصغيرة التي تهدّدها المجموعات الكبيرة بالابتلاع، والانصهار، والضياع، والتلاشي. وهنا نصل إلى مصير طائفة الموحِّدين الدروز صغيرة العدد (حوالي مليون ونصف - مليونين تقريبًا) وهم في حالة تراجع وتقهقر من حيث العدد السكانيّ بسبب الهجرات والزواج المختلط والانصهار الحضاريّ، وقلّة الانجاب، وعدم قبول منتسِبين جدد للدين بسبب منع ذلك منذ فترة دعوة التوحيد وإغلاقها بسبب الملاحقات والاضطهاد والحروب قبل ألف عام تقريبًا.

مع كلّ الفوائد الكثيرة للعولمة في معظم المجالات للإنسان الفرد والمجموعات والدول، إلّا أنّها تشكّل خطرًا وتحدّيًا للمجموعات الصغيرة وخاصّة المغلقة والمتقوقعة والمنعزلة. الإنسان الفرد في هذه المجموعات يعيش في مأزق حياتي بين المحافظة على المتوارث والقديم والمنغلق من جهة، ومن جهة أخرى الرغبة في الانفتاح والتحرُّروحبّ الاستطلاع والعلم والعمل والاندماج في بحر العولمة الواسع والغريب والمخيف والجذّاب والخطير. هل من طريق وسط بين هذا وذاك؟ بين القديم الجديد؟ بين الماضي والحاضر؟ بين الدين والعلم؟ هل ممكن الجمع بين المتناقضات؟ مَن أهمّ للإنسان في حياته الحاضرة والقادمة؟ صحيح أنّ خير الأمور الوسط في معظم الحالات والمواضيع. ولكن الأبقى يبقى للأفضل والأحسن للإنسان في حياته حسب اختياره وأهدافه ومصالحه. ممكن المحافظة على التراث والقديم من جهة، ومجاراة الحديث والحضاريّ إلى زمن ما. ولكن ليس الجميع ينجح بذلك. ومن لا ينجح في التأقلم مع الظروف المتغيّرة والتغيّرات المتواصلة في الزمان والمكان في هذا العالم، من الصعب عليه الصمود والاستمرار في منهج وأسلوب حياته القديم والمتوارث، لأن متطلبات وحاجات الحياة الحاضرة أقوى من الماضي ومركّباته. ❖

استحضار الأرواح

بقلم: د. منير عطا الله - يركا، عن موسوعة: "العقل البشري وقدرات جسم الإنسان"

استحضار الأرواح (Necromancy, Spiritism) ظاهرة شبه علميّة نشأت في منتصف القرن التاسع عشر، و انتشرت في العالم بعد ذلك، وأعلن بموجبها الاعتقاد، أن الروح بعد الموت تظلّ حيّة فعّالة، ويمكن التحدّث معها والاستفسار عن أحداث ومعلومات ووقائع في حياة الإنسان المتوفى. وقد بدأت الظاهرة في الولايات المتحدة، عام 1948 في بيت عائلة الأختيْن فوكس، اللتيْن بدأتا تسمعان طرق أبواب وأصواتًا في البيت الذي سكنتا به، حيث تبيّن أن روح بائع متجوّل كانت تزعج الساكنين في البيت، لأنّه حصلت جريمة قتل لهذا البائع، وتمّ دفن جثّته في الطابق الأرضيّ للبيت. وقد دلّت التحقيقات أنّ الجريمة كانت و اقعيّة، وأنّ بائعًا متجوّلًا قُتل في البيت، وأنّ جثّته دُفنت في البيت. وقامت الأختان فوكس بعقد أوّل جلسة للبحث في موضوع استحضار الأرواح، وذلك في يوم 14 من شهر نوفمبر 1949. وقد كان لهذه الجلسة صدى كبيرًا في الأوساط العلميّة والطبّيّة في الولايات المتّحدة، ومنها انتقلت الظاهرة إلى إنجلترا والبلدان الأوروبيّة وباقي أنحاء العالم. ومع الوقت، تطوّر موضوع استحضار الأرواح، ودُرِّس في الجامعات، وأخذ عدد كبير ممّا يسمى الوسطاء بالتحدّث إلى الأرواح وسؤالها عن حياتها في حينه، وأصبح هذا الموضوع وسيلة تسلية أمام الجماهير، أو طريقة لاستقصاء أسرار ومعلومات، أو لأغراض طبّيّة أو لأشياء مشابهة.

وجاء في الموسوعة الحرّة: استحضار الأرواح هي عمليّة يقوم بها بعض الناس ليحاولوا أن يتّصلوا بأرواح الموتى ممّن يعرفونهم ويتواصلوا معهم من العالم الآخر، ولكن تحضير الأرواح ليس له أي أصل في الو اقع، ولكن نال ميولًا كبيرًا في الخيال والأفلام والألعاب. وما يقوم به المشعوذون هو استحضار جان وليس روح من توفي، لأن أرواح المتوفيين ما إن تغادر الجسد لكي تذهب، إلى البرزخ. والدليل على كذب ذلك الادّعاء، أنّ تحضير الأرواح يتمّ بطرق مختلفة من مجتمع لآخر، بعضهم بآيات من القرآن، وبعضهم بترانيم ليس لها معنى، وبعضهم يستعمل أجزاء من جسم أو أدوات المتوفى.

وورد في كتاب "الإيمان بالملائكة" للكاتب "أحمد عز الدين البيانوني":

"لقد شغل استحضار الأرواح المزعوم أفكار الناس في الشرق والغرب، فكُتبت فيه المقالات بلغات مختلفات، نُشرت في مجلّات عربيّة وغير عربيّة، وأُلِّفت فيه مؤلّفات، وبحث فيه باحثون، وجرّبه مجرّبون، اهتدى بعد ذلك العقلاء منهم إلى أنه كذب وبهتان ودعوة إلى كفر وطغيان".

وعن تاريخ موضوع استحضار الأرواح، ورد في موقع "البابا يو" القول:

"قد نشأ تحضير الأرواح منذ عصور كثيرة، حيث كان الشرق القديم يشخّص آلاف القوى الغامضة، التي كان يتصوّرها وراء الشرور التي تصيب الإنسان. ففي البابليّة كان هناك تعليم متشعّب عن الشيطان، وقد كانوا يمارسون التعاويذ من أجل تخليص الأشخاص الممسوسين والأشياء والأماكن المسكونة، حيث كانت هذه التعاويذ شعائر تعتمد بالأساس على السحر، ولكن نشوء تحضير الأرواح فقد كان في أمريكا سنة (1848م) ثم انتشرت بعد ذلك في أوروبا والعالم، حتّى أُلِّفت فيها الكتب وصارت علما يُدرَّس في الجامعات وصدر في الخمسينات في مصر مجلّة باسم (الروح) وكان يحرّرها الدكتور رؤوف عبيد الأستاذ في كليّة الحقوق جامعة عين شمس، وهو من أكثر الناس تحمُّسًا لهذا الموضوع والداعين إليه والمولعين به، وله في هذا الموضوع عدّة مؤلّفات أشهرها كتاب "الإنسان روح لا جسد".

وتتلخّص هذه الدعوى في أنّ علم تحضير الأرواح علم شريف وفن راقٍ يقوم على أسس علميّة غفل الناس عنها في القديم، وأنّ طبيعة هذا العلم هي السيطرة علي الأرواح بعد موتها واستحضارها في أيّ وقت لتخبر عن حالها في عالم الأرواح الذي تعيش فيه، وبالمناسبة فإنّ المشتغلين بهذا العلم يعتقدون بتناسخ الأرواح بمعنى: أن روح الإنسان بعد الموت تحلّ في شخص آخر".

أشكالها، ولها شكلان:

الشكل الأول: التقمُّص بالوسيط وذلك بحلول الروح في جسد أحد الوسطاء بعد دخوله في غيبوبة والتكلُّم على لسانه، وإملاء ما يريد إملاءه من عالم الأرواح، ويذكرون أن الشاعر أحمد شوقي، قد أملى على وسيطة من المنصورة تدعي (مدام روفائيل) مسرحيّة شعريّة تتكوّن من أكثر من ألف بيت اسمها (عروس فرعون) وأنّ (برناردشو) كتب مسرحيّة وهو في العالم الآخر، وكذلك الحال بالنسبة ل (فيكتورهوجو) و(دانتي) و(تشارلز ديكنز).

الشكل الثاني: التجسُّد: وهو أن تظهر الروح مجسّدة في صورة مطابقة لصورة صاحبها في الدنيا، ويزعمون أنّ هذه الروح تمتلك القوى، وأن من الممكن أن تمشي في الغرفة وتتحدّث مع الحضور وتمازحهم، وقد تعزف على البيانو، و أنّه من الممكن التقاط صور بواسطة الأشعّة تحت الحمراء لهذه الأرواح، وهذه الدعوى منتشرة في أوروبا وأمريكا انتشارًا شديدًا، ويمارس الروحانيّون هناك نشاطهم بمكاتب خاصّة مرخّصة من الحكومة".

وجاء في موقع العالِم الفلكي "محمود فرح"، القول: "إنّ استحضار الأرواح أو مناجاتها علم قديم جدًّا فقد كان يعرفه قدماء المصريين. وقد انتشر علم مناجاة الأرواح انتشارًا عظيمًا في البلاد الأوروبيّة، وخاصّة أثناء الحرب العالميّة الثانية وما بعدها، فهو الوسيلة الوحيدة لراحة الموجودين على الأرض، وذلك بمخاطبة ورؤية أعزّاءهم الذين انتقلوا إلى عالم الأرواح أثناء الحرب. قد يخطئ البعض في فهم استحضار الأرواح فيظنّونه علم الرجم بالغيب، أو يظنّون أنّ الأرواح تنبّئهم بما سيحدث لهم في حياتهم المستقبليّة لذلك تراهم في جلسات تحضير الأرواح يسألون أسئلة تدلّ على جهلهم المطبق. فالحقيقة التي لا تحتاج إلى تبيان أن علم الغيب هو لله وحده، لا يعلمه إلّا هو، فلا ملائكة ولا أرواح ولا شياطين ولا جن تقدر أن تتنبّأ بالغيب. أمّا اتصالنا بالعالم الأثيريّ وبمملكة الأرواح ما هو إلّا لتثقيفنا وإرشادنا ولما كان لكل فرد في هذه الحياة موهبة كامنة فيه، فهذه الموهبة قابلة للتجلّي إذا نشطت وقويت. فإنّنا نرى كثيرين لهم موهبة الشفاء الروحي، ونرى لدى آخرين موهبة الاختراع، ولدى الآخر قراءة الأفكار وهكذا، فإن الوساطة الروحيّة موهبة من تلك المواهب، وتختلف درجاتها من شخص إلى آخر. فلذلك نرى وساطة شخص لتحضير الأرواح تتمّ بسرعة ونجاح، وآخر ببطء، وآخرين لا تتمّ لهم، مهما عملوا وقد علّل العلماء حديثًا بعد اتّصالهم بالأرواح، بأنّ هذا ناتج عن مقدار المائع الحيويّ (الاكتوبلازم) فالشخص الموجودة بداخله هذه المادّة بكثرة، يُعتبر وسيطًا روحانيًّا ناجحًا. وأنّ موهبة الوسطاء الروحانيين تخلق مع الشخص عند ولادته وتنمو، وقد تزول هذه الهبة من عند الوسيط إذا أساء استعمالها، فعندئذٍ تنفر منه الأرواح ولا تعود للظهور بواسطته، فلا غرابة أن نرى في بعض الأحيان من كانوا وسطاء روحانيين ناجحين، انقلبوا الى مشعوذين بعد أن تخلّت عنهم الأرواح". ❖

"سلام عليك يا شيخ الجزيرة"

قصيدة **الأستاذ الشيخ غسان يوسف أبوذياب**

بسم الله الرحمن الرّحيم

شَيْخَ الْجَزيرَةِ خِلْتُ السُّحْبَ مِذرارا
سَحائِبُ الْيُمْنِ مِن يُمْناكَ أنْهارا

يا طالِعَ السَّعْدِ في أرْجاءِ أُمَّتِنا
فَلْيَسنتَحِ الْبَدْرُ باتَ الشّيْخُ أقْمارا

شَيْخُ أمين وَقَدْ بانَتْ مَناهِجُهُ
إنّ الزّمانَ بِهِ يَزْدادُ إكْبارا

قَيْلٌ تَقِيٌّ ، نَقِيُّ الْقَلْبِ مُشْتَغِلٌ
بِذِكْرِ خالِقِهِ سِرًّا وَإجْهارا

ضَمين أهْلِ الْهُدى بِالنَّصْرِ والسَّلَمِ
كَما الرَّبيعُ ضَمين الرَّوْضِ أزْهارا

أضْحى دُعاكَ كَماضٍ مُشْرِقٍ هِمَمًا
تَجُزُّ فيهِ أعادي الْحَقِّ كُفّارا

لَكِنَّهُ كالصِّبا أحْيا مَرابِعَنا
يُمْنٌ سَرى مِن شِفاهِ الطُّهْرِ أنْوارا

يا دَمْعَةً مِن مَآقي الشَّيْخِ هاطِلَةً
هَلْ أنْتِ دُرٌّ بَدا تَحْكين أسْرارا

أمْ أنْتِ نَهْرٌ مِنَ الإحْسانِ مَنْبَعُهُ
خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَوَجْدٌ طَيِّبًا سارا

سيري عَلى الْخَدِّ، عَمَّ الْيُمْنُ والْكَرَمُ
مُذْ سُرْتِ سارَ الْهَنا بَلْ انْعَشَ الدّارا

يا شَيْخَنا يا رَجيحَ الْعَقْلِ يا عَلَمُ
مِن صَفْوِ فِكْرِكَ كانَ الرَّأْيُ إقْرارا

كَأنَّهُ النّسغُ يُحْيي الْفِكْرَ يَحْفَظُهُ
أهْدى الْوَرى مِن سَنا الآدابِ أسْفارا

يا صافِيَ الْوُدِّ، مِرْآةُ الصَّفا صُقِلَتْ
قَلْبٌ نَقِيٌّ ، وفاضَ الصَّفْوُ ما غارا

أمْياهُهُ حِكَمٌ صانَتْ مَبادِئَنا
أغْنَتْ مَناهِجَنا سَلْكًا وَأفْكارا

لَئِن نَطَقْتَ كَأنَّ الدُّرَّ مُنْتَظِمٌ
في مَوْجَةِ اللَّفْظِ حَتَّى السَّمْعُ قَدْ غارا

وَأخْبَرَ الْعَيْنَ عَنْ سِحْرِ الْبَديعِ هُدًى
والطُّرْفُ في وَجْهِكَ الْمَيْمونِ إخْتارا

نورًا سنا أدَبًا تَاللّٰه أذْهَشَنا
فيهِ الْوَقارُ مَعَ الإخْلاصِ نَوَّارا

وَجْهٌ بَهِيٌّ كَبَدْرِ اللّيْلِ طَلْعَتُهُ
بَلْ كَوْكَبٌ مُرْشِدُ الأبْرارِ سَيَّارا

يا خادِمَ الأنْبِيا الأطْهارِ والنُّجَبا
يا خَيْرَ مَن خَدَمُوا يا خَيْرَ مَن زارا

زُرْتَ الْمَقامَ كَشَمْسٍ طابَ مَغْرِبُها
أزْخَتْ عَلى كَتِفِ الأبْحارِ أسْتارا

ثَوْبَ الْحيا والرَّجا والْخَوْفِ والأدَبِ
لَبِسْتَ. كَمْ كَرَّمَ الْمِفْضالُ زُوَّارا!

كَساكَ بُرْدًا مِنَ التَّسْديدِ سَيِّدُنا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مُذْ أقْبَلْتَ تَكْرارا

أهْداكَ حُبًّا وَعِزًّا دائِمًا أبَدًا
أهْدى رِجالَ التُّقى نُجْبًا وَأخْرارا

نَمْ في سَريرِ الْهنا يا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ
عَلى الْعَشيرَةِ يَوْمًا قَطُّ ما جارا

وادْخُلْ جِنانَ الْبَقا جيرانَكَ النُّجَبا
واللّٰهُ يُدْخِلُ تِلْكَ الدّارَ أطْهارا

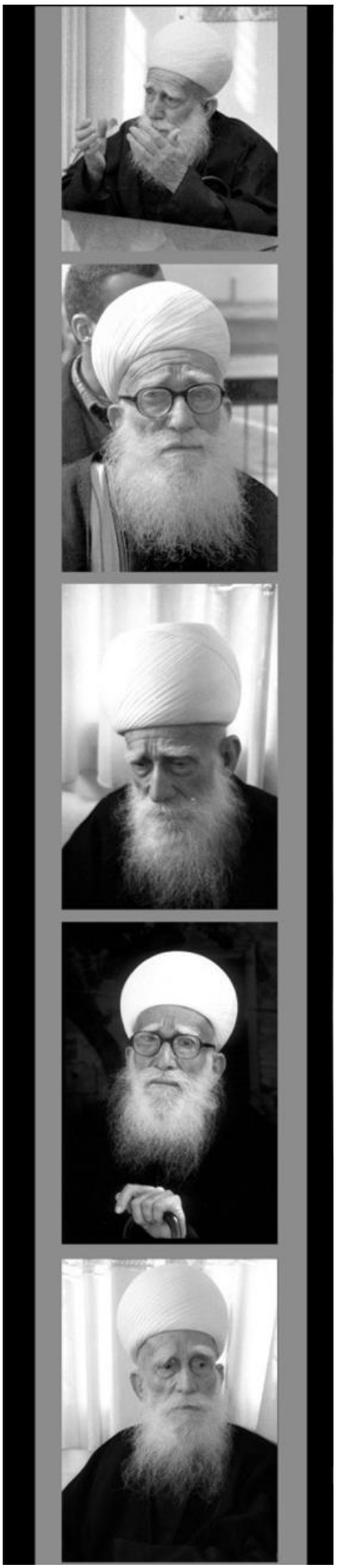

"مشوارنا طويل.."

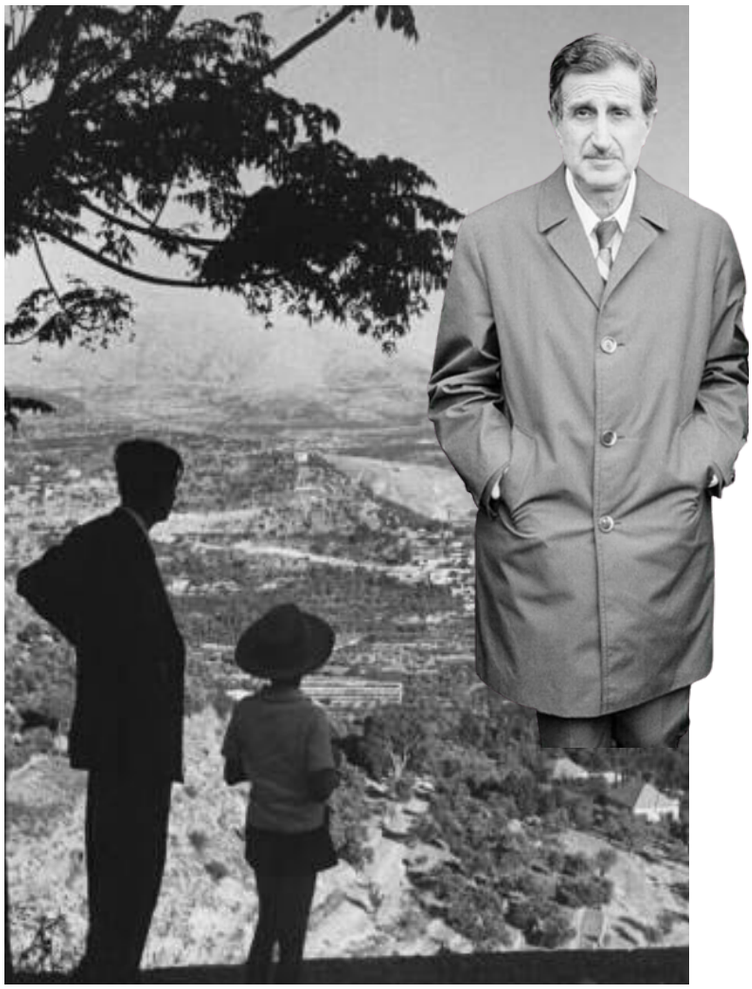

كانَ الْمُعَلِّمُ كَمالُ جُنْبلاط يَعْمَلُ يَداً بِيَدٍ مَعَ الْعُمّالِ، في تَرْتيبِ أَرْضٍ إِخْتارَها لِبِناءِ بَيْتٍ لِمُرافِقِهِ مُحَمَّد. وَقَفَ الْمُعَلِّمُ يُساعِدُ الْعُمّالَ عَلى قَلْعِ الْحِجارَةِ وَتَسْوِيَةِ الأَرْضِ.

حينَ حانَ وَقْتُ الطَّعامِ، الَّذي وُضِعَ عَلى مائِدَةٍ مُكَوَّنَةٍ مِنْ حَجَرٍ كَبيرٍ، نادى مُساعِدَهُ حافِظَ الْغُصَيْني لِيَجْلِسَ مَعَهُمْ عَلى الْمائِدَةِ وَيَتَناوَلَ طَعامَهُ. أَلَحَّ حافِظُ الْغُصَيْني عَلى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُسْرِعَ بِتَناوُلِ الطَّعامِ لِيُتابِعا سَفَرَهُما، فَقالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ الْكَبيرُ كَمالُ جُنْبلاط "يا حافِظْ، قومْ كولْ، مِشْوارْنا طَويلْ". وَحينَ انْطَلَقا بِالسَّيّارَةِ، وَعَلى مَسافَةٍ مُعَيَّنَةٍ في أَحَدِ الْمُنْعَطَفاتِ، أَطْلَقَ الْقَتَلَةُ الْغادِرونَ النّارَ عَلى الْمُعَلِّمِ وَمُساعِدَيْهِ، لِيَبْدَأَ ثَلاثَتُهُمْ مِشْوارَهُم الطَّويلَ في طَريقِ الْحَياةِ وَالْمَوْتِ.

وَجَديرٌ بِالذِّكْرِ، أَنَّ الْمُعَلِّمَ كَمال جُنْبلاط، حازَ عَلى شُهْرَةٍ عالَمِيَّةٍ، كَزَعيمٍ وَفَيْلَسوفٍ وَكاتِبٍ وَمُتَصَوِّفٍ، وَكانَ عَلى اطِّلاعٍ كامِلٍ عَلى الْمَذْهَبِ الدُّرْزِيِّ وَتَفْسيراتِهِ.

عن: الموسوعة التوحيدية للصغار
تحرير: المرحوم الشيخ سميح ناطور، 2004

من نشاطات بيت الشهيد الدرزي والكلية التحضيرية قبل العسكريّة

حفل تكريم في دالية الكرمل للسيد امل نصر الدين بمناسبة حصوله على جائزة اسرائيل باشتراك سماحة الشيخ موفق طريف، رئيس الدولة السابق ريفلين، رئيس الشاباك، وزراء وقادة الجيش في السابق ووجهاء

الاحتفال بمرور 15 عاما على اقامة الكلية التحضيرية قبل العسكرية

نائب رئيس الاركان الميجر جنرال أمير برعام في زيارة لبيت الشهيد الدرزي والكلية التحضيرية قبل العسكرية

بعض من الفعاليات الترفيهية للعائلات الثكلى